

مَوَاهِبُهُ فَلَنْ كَانْتْ سَيْلًا لَعَمَتِ الْأَرْضِ ، وَلَمْ تَجِدْ مَكَانًا تَسْيِلُ

(فيه) (1825)

16- رَقَتْ مَفَارِيَةٌ فِي هَذِهِ كَانَةِ
يُبَدِّيَنَ مِنْ عِشْقِ الرِّقَابِ نَحْوًا
أَيْ عَيْقَنَ رِقَابَ النَّاسِ قَهْزَلَتْ أَجْسَامُهُنَّ ، كَمَا تَكُونُ أَجْسَامُ
سَائِرِ الْعَشَاقِ .

17- أَمْغَرَ اللَّهِيَّ الْمَهَيِّرِ بِسَوْطِهِ
لِمَنِ ادْخَرَتِ الْمَارِمَ الْمَصْقُولَا
يُقَالُ ، عَفَرَتِ الرَّجُلُ ، إِذَا أَلْقَيْتُهُ عَلَى الْعَفَرِ ، وَهُوَ التُّرَابُ .

18- وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْدَنَ مِنْهُ بَلِيهَةٌ
نُفِدَتْ بِهَا هَامُ الرِّفَاقِ تُلُوَّا
الْأَرْدَنُ ، نَاحِيَةٌ بِالشَّامِ . وَالرِّفَاقُ : جَمْعُ رَفْقَةٍ ، وَهُمُ الْقَوْمُ
يَجْتَمِعُونَ فِي السَّفَرِ . أَيْ هَذَا الْأَسَدُ كَانَ بِالْأَرْدَنَ وَلَمْ يَكُنْ
يَفْتَرِيَنَ مَنْ يَمْرُّ بِهَا مِنَ الرِّفَاقِ ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ رُؤْسُهُمْ
فِي مَكَانٍ فَمَارَتْ مِثْلَ تِلَالٍ .

19- وَرَدَ إِذَا وَرَدَ الْبُحَيْرَةَ شَارِبًا
أَرَادَ بَحْيَرَةَ الطَّبْرَيَةَ ، وَهُوَ مِنَ الْأَرْدَنَ . أَيْ إِذَا جَاءَ الْبُحَيْرَةَ
لِيَشْرَبَ ، سَمِعَ مَنْ عَلَى الْفَرَاتِ زَئِيرَهُ وَبَيْنَهُمَا مَسَافَةً بَيْدَهُ .

20- مَتَخَضَّبٌ بِسَدِمِ الْفَوَارِسِ لَابِسٌ
يَصِفُّ عِظَمَ لِبَدَتِيهِ ، وَهُمَا الْعُرْفُ وَشَعْرُ الذَّنَبِ . وَالْغِيلُ ،
الْأَجَمَةُ .

21- ما قُوِيَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَّا تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولاً

أَيْ إِذَا قَابَلَ إِنْسَانَ عَيْنِيهِ بِاللَّيْلِ ظَنِّهَا نَارَ قَوْمٍ نُسُرُولٍ
فِي مَفَازَةٍ وَنَصَبَ (حُلُولاً) عَلَى الْحَالِ، وَهِيَ جَمْعُ حَالٍ
مِثْلُ نَازِلٍ وَنُسُرُولٍ.

22- فِي وَحْدَةِ الرُّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ التَّعْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَ

23- يَطْأُ الْبَرَى مُتَرْفِقًا مِنْ تِبَهِ فَكَانَهُ أَسِيجَشْ عَيْنِي لَلَا
الْبَرَى : التُّرَابُ وَالْمَرْفَقُ : الرَّفِيقُ فِي أُمُورِهِ . أَيْ يَطْأُ
الْتُّرَابَ بِيَدِهِ وَطَأَ خَفِيفًا لَيْنًا ، وَلَا يُسْرِعُ عَدُوا لَأَنَّهُ لَا يَخَافُ
شَيْئًا ، فَكَانَ مَسَهُ الْأَرْضَ مَسَ الطَّبِيبِ لِلْعَلِيلِ . وَرُوِيَ ((يَطْأُ
النَّرَى)) (1826) وَهُوَ التُّرَابُ أَيْضًا .

24- وَيَرُدُ غُرْتَهُ (1827) إِلَى يَافُوخِه حَتَّى تَمِيرَ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلًا

الْغَفَرَةُ : شَعْرُ النَّاصِيَةِ لَأَنَّهُ يَغْفِرُ الْوَجَهَ أَيْ يَسْتُرُهُ : أَيْ إِنَّ هَذَا
الْأَسَدَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ فَعَيْنَتِهِ حَتَّى يَرُدَ شَعْرَ نَاصِيَتِهِ إِلَى
أَعْلَى رَأْسِهِ فَيَصِيرُ كَا إِكْلِيلِ .

25- وَتَظْنَهُ مِمَّا يُزْمِجُ نَفْسُهُ نَهَا لِشَدَّةِ غَيْظِهِ مَشْفُولًا

الْزَّمْجَرَةُ : صَوْتُ يَرْدَدِهِ الْأَسَدِ فِي مَدْرَهِ إِذَا غَيْضَ ، أَيْ لَا يَزَالُ
يُزْمِجُ حَتَّى تَظْنَنَ نَفْسُهُ أَنَّهُ عَنْهَا مَشْفُولٌ لِشَدَّةِ غَفَبِهِ .

26- قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطْوَ فَكَانَهُ رَكِبُ الْكَمْيَ جَوَادُهُ مَشْكُولاً

وَيُرُوِيُّ (قَصْرَتْ مَخَافَتُهُ الْخَطْرِ) أَيْ قَصْرَتْ خُطْسٍ : جَمْعُ الْخُطُوطِ

- لِمَخَافَتِهِ -

27- أَلَقَ فَرِيسَتَهُ وَبَرَسَرَ دُونَهَا وَقَرَتْ قَرِباً خَالِهِ تَطْفِيلًا
الْخَرِيسَةُ : الْمَدِيدُ : مِنَ الْفَرْسِ ، وَهُوَ دُقُّ الْعُنْقِ . وَعَنْ (بَرَسَرَ)
صَاحَ . يَقُولُ : قَرَبَتْ مِنْهُ لِتَقْتَلَهُ ، فَظَنَّ أَنَّكَ تَطْفَلُ عَلَيْهِ لِتَأْكِلَ
مِنْ فَرِيسَتِهِ .

28- فَتَشَابَهَ الْخُلْقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَذِيلَكَ الْمَأْكُولَةِ
أَيْ أَنْتَ مِثْلُ الْأَسَدِ فِي الإِقْدَامِ ، إِلَّا أَنَّكَ تَبْذُلُ طَعَامَكَ ، وَهُوَ
يَبْخَلُ بِهِ .

29- أَسَدٌ يَرَى عَضَوَيْهِ فِيهِ كَلِيَّهِمَا مَتَنًا أَزَلَّ وَسَاعِدًا مَفْتُولًا
الْأَزَلُّ : الْلَّطِيفُ الْعَجِزُ . وَالسَّاعِدُ : الْيَدُ كُلُّهَا مِنَ الْمَنْكِبِ إِلَى
الْأَمَابِعِ . أَيْ أَنَّكَ تُشَبِّهُ الْأَسَدَ فِي خَلْقَتِهِ ، فَمَتَنَكَ أَزَلَّ مِنْهُ
مَتَنِيهِ ، وَسَاعِدُكَ مَجْدُولٌ مِثْلُ سَاعِدِهِ .

30- فِي سُرْجِ ظَامِئَةِ الْفُصُوصِ طِمْرَةٌ بَأْسٌ تَفَرِّدُهَا لَهَا التَّمْثِيلِ
(ظَامِئَةُ الْفُصُوصِ) ضَامِرَةُ الْمَفَاصِلِ لَا لَحْمَ عَلَيْهَا . (طِمْرَةُ)
وَشَابَةٌ . وَ(فِي) مُتَعْلِقٌ بِقِتْلِهِ (يَرَى عَضَوَيْهِ) ، قِتْلٌ ،
((فِي سُرْجِ فَرَسٍ هَذِهِ صِفَتُهَا)) (1828) . وَالْمُرَادُ بِآخِرِ الْبَيْتِ :
أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَشَبِّهُ هَذِهِ الْفَرْسِ بِشَيْءٍ لَأَنَّهَا مُتَفَرِّدةٌ بِالْكَمَالِ .

31- نَيَالَةِ الْطَّلَبَاتِ سَوَالُهَا تُعْطِي مَكَانَ لِجَاهِمَّهَا مَا نَيَالَ
 أَيْ هِيَ تُدِيرُ كُلَّ مَا طَلَبَتْ ، ثُمَّ أَهَا طَوِيلَةُ الْعُنْقِ ، فَلَوْلَا
 أَنَّهَا تُمْكِنُ مُنْجِمَّهَا مِنْ رَأْسِهَا لَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ، وَقَرِيبٌ
 مِنْهُ قَوْلُ زَهَيْرٍ : (1829)

وَمُلْجَمَّنَا مَا إِنْ يَنَالُ قَذَالَ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضُ إِلَّا أَنَّا مَلِمَّهُ
 32- تَنَدِي سَوَالِفَهَا إِذَا اسْتَحْضَرَتْهَا وَتَظْنُنَ عَقْدَ عِنَانَهَا مَحْلُولًا (1830)

(تَنَدِي سَوَالِفَهَا) أَيْ تَبْتَلُ مِنَ الْعَرَقِ إِذَا حَمَلَتْهَا عَلَى الْخُفْرِ ،
 وَالسَّوَالِفُ : أُمُولُ أَنْبِيَّهَا وَمَا يَتَمَلِّبُ بَهَا ، وَذِلِكَ مِمَّا يُحَمَّدُ .
 وَقَوْلُهُ (وَتَظْنُنَ عَقْدَ لِجَاهِهَا (1831) مَحْلُولًا) أَيْ تَغْلِبُ فَارِسَهَا فَلَا
 يَقْدِرُ عَلَى كَبْحِهَا بِالْعَنَانِ ، حَتَّى كَانَ عَقْدُ الْعَنَانِ مَحْلُولُ .
 وَقِيلَ : إِنَّهَا تَدْخُلُ فِي الْعَنَانِ وَتُسْدِي رَأْسَهَا مِنْ صَدْرِهَا ، حَتَّى
 يَتَسَيَّعَ الْعَنَانُ (F°87) فِي يَدِ فَارِسَهَا فَتَظْنُنَ أَنَّهُ قَدْ أَنْجَلَ .

33- مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ حَتَّى حَبَسَ الْعَرَفَ (1832) مِنْهُ طُولًا (1833)
 رَجَعَ إِلَى وَصْفِ الْأَسَدِ . يَقُولُ : مَا زَالَ هَذَا الْأَسَدُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ
 لِلْمَوْبِسَةِ وَيَقْبِشُ ، حَتَّى مَارَ عَرْفُهُ أَكْثَرَ مِنْ طُولِهِ .

34- وَيَدُقُّ بِالْمَدِيرِ الْحِجَارَ كَائِنَهُ يَبْغِي إِلَى مَا فِي الْحَفِيْفِ سَبِيلًا
 الْحِجَارُ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ لِلْحَجَرِ ، وَفِي الْقَلِيلِ أَحْجَارٌ وَمِنْ
 أَبْيَاتِ الْكِتَابِ (1834)

كائناً منها من حجارِ الغيلِ ألبسها مَهَارِبُ الماءِ لَوْنَ الطَّحلبِ الْمُزَبِّ
يُرِيدُ، أَنَّهُ يَدْقُ مِنْ فَيْضِهِ الْحِجَارَةَ بِمَدْرِهِ، فَكَانَهُ يُرِيدُ الدُّخُولَ
فِيهَا .

35- وكأنه (835) غرته عين فادنى لا يبصِّر الخطب الجليل جليلاً
أيْ كأنَّ هذا الأَسْدَلَم تصدقه عينُه التَّنَظُّر إِلَيْكَ ، وَلَوْ مَدَقْتَ
لَمَّا دَنَّا مِنْكَ هَبَّةً لَكَ (1836)

36- أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدِّينِيَّةِ تَارِكٌ فِي عَيْنِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ قَائِمًا
الْأَلْفُ وَالْأَلْفُ : إِلَبَاءُ وَالْحَمِيمَةُ . وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْأَلْفَ أَلْبَى
مِنَ الْفِرَارِ فَأَقْدَمَ عَلَيْكَ ، كَمَا أَنَّ الْكَرِيمَ يَطْرُحُ نَفْسَهُ عَلَى الْعَدَدِ
الْكَثِيرِ ، اذَا خَافَ أَنْ يُنَمَّ بِالْفِرَارِ .

37 - والعَارُ مَفَاعٌ وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِنْ حَتْفِهِ مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَ
 يُقَالُ : مَفَنِي الْجُرْحُ وَمَفَنِي أَيْ الْمَنِي . يَقُولُ : مَنْ أَنِيفَ مِنَ الْعَرِ
 لَمْ يَخْفَ حَتْفَهُ ، وَكَانَ الْقَتْلُ أَسْهَلَ عَلَيْهِ مِنْ تَعْييرِ النَّاسِ .

38- سَبَقُ الْتِقَاءِ كَهْ (1837) بِوَبَيْهَةِ هَاجِمٍ لَوَمٌ تُصَادِمُهُ لَجَازَكَ مِيلًا
أَيْ قَبْلَ أَنْ تُلْقَاهُ جَيِّدًا وَنَبَ عَلَيْكَ وَبَيْهَةَ هَاجِمٍ مُعَاقِمٍ، فَلَوْلَا
أَنَّكَ صَادَمْتُهُ بِالسَّوْطِ، لَتَجَاوَزَكَ بِمِقْدَارٍ مِيلٌ لِشَدَّةِ وَثْبَتِهِ .

39- خَذْلَتْهُ قُوَّتْهُ وَقَدْ تَافَحَتْهُ فَاسْتَنَصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيْلَا
أَيْ لَمَّا كَافَعْتَهُ وَدَافَعْتَهُ خَذْلَتْهُ قُوَّتْهُ فَأَسْلَمَتْهُ ، فَطَلَبَ النُّفَرَةَ

مِنْ تَسْلِيمِ نَفْسِهِ لِلْقَتْلِ وَالْتُّوقُوعِ عَلَى الْأَرْضِ، وَحُسْنَ لَفْظٍ (استنصر)

لِمَكَانِ قُولِيهِ (خذلتُهُ) .

40- قَبَضَتْ مَنِيَّتُهُ يَدِيهِ وَعَنْقَهُ فَكَانَمَا صَادَفَتْهُ مَفْلُوْلًا

41- سَمِعَ أَبْنَ عَمَّتِهِ بِهِ وَحَالِهِ فَنَجَا يُهْرِوْلُ مِنْكَ أَمْسِ مَهْوَلاً
النَّجَا : سُرْعَةُ السَّيْرِ. وَالْهَرْوَلَةُ : مَشْيٌ سَرِيعٌ فِيهِ تَخْلُعٌ .

(مَهْوَلاً) : مَرْعُوْلًا ، وَأَنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لَأَنَّ الْمَمْدُوحَ رَكِبَ الْأَسَدِ
آخَرَ فَهَرَبَ مِنْهُ .

42- وَأَمْرُ مِمَّا نَرَى مِنْهُ فِرَارُهُ وَكَتَلِهِ لَا (1838) يُمُوتُ قَتِيلًا
أَيْ فِرَارُ الْأَسَدِ مِنَ القَتْلِ أَمْرٌ مِنَ القَتْلِ ، لَمَّا فِيهِ مِنَ الْعَارِ .

43- تَلُّ الَّذِي اتَّخَذَ الْجَرَاءَ خَلَّةً وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفَرَارَ خَلِيلًا
الْجَرَاءَ : الْجُرَأَةُ . وَالْخَلَّةُ : بِمِعْنَى الْخَلِيلِ ، مَصْدُرُ وَصِفَتِ
بِهِ . أَيْ هَلَكُ الْأَسَدُ الَّذِي اجْتَرَأَ عَلَيْكَ حَذَرَ الْآخَرَ حِينَ هَرَبَ
مِنْكَ .

44- لَوْ كَانَ عِلْمَكَ بِالْإِلَهِ مَقَسَّاً فِي النَّاسِ مَا بَعَثَ إِلَهٌ رَسُولًا
أَيْ لَوْ كَانَ كَمَا قَالَ ، لَكَانَ كُلُّ أَحَدٍ عَارِفًا بِالْإِلَهِ ، فَمَا احْتَاجُوا
إِلَى رَسُولٍ يَسْلُمُهُمْ عَلَى عِبَادَةِ خَالِقِهِمْ .

45- لَوْ كَانَ لَفْظُكَ فِيهِمْ مَا أَنْزَلَ إِلَّا قُرْآنًا وَالْتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلِيَا
أَيْ إِنَّ لَفْظَكَ كُلُّهُ حِكْمَةٌ وَصَوَابٌ .

46- لَوْ كَانَ مَا تُعْطِيهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُعْطِيهِمْ لَمْ يَعْرِفُوا التَّأْمِيلَ
أَيْ لَمْ كَانَتِ الْأَمْوَالُ الَّتِي أَعْطَيْتُهُمْ حَامِلَةً لَهُمْ قَبْلَ عَطَائِكَ،
لَكَانُوا أَغْنِيَاءَ لَا يَأْمُلُونَ أَحَدًا .

47- فَلَقَدْ عُرِفْتَ وَمَا عُرِفْتَ حَقِيقَةً وَلَقَدْ جَهَلْتَ وَمَا جَهَلْتَ خُمُولًا
الخُمُولُ : سُقُوطُ الذَّكِيرِ . أَيْ جَهَلْتَ لِقْمُورِ النَّاسِ عَنْ مَعْرِفَةِ
حَقِيقَتِكَ ، لِبُعْدِ غَایَتِكَ وَلُطْفِ مَعَانِيكَ .

48- نَطَقَتْ بِسُوْدَكِ الْحَمَامُ تَغْنِيَا وَبِمَا تُجْعَلُهُمْ مَا الْجَيَادُ صَمِيمَيَا
أَيْ كُلُّ شَيْءٍ يُثْنِي عَلَيْكَ ، فَالْحَمَامُ إِذَا غَنَتْ وَمَفْتَ سُوْدَكَ ، وَ
الْخَيْلُ إِذَا صَهَلَتْ شَكَتْ مَا تَكْلُفُهَا مِنَ الرَّكْفِ . قَالَ ابْنُ
جِنْيٍ : أَشَهُدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ لَوْ خَرَّ بَعْدَ هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ ، لَكَانَ
أَشَمَّرَ النَّاسِ .

49- مَا كُلَّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولًا
أَيْ لَيْسَ كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي يَنْفَذُ فِيهَا نَفَاذَكَ ، وَلَيْسَ كُلُّ الرِّجَالِ
فُحُولًا أَوْ لِي قُوَّةً وَبَاسٍ ، كَمَا أَنَّكَ كَذِيلَ .

وَسَارَ بَدْرُ السَّاحِلِ ، وَتَأَخَّرَ عَنْهُ أَبُو الطَّيْبِ ، فَكَتَبَ ابْنُ كَرَوَى
السَّبْدِ : أَنَّ أَبَا الطَّيْبِ أَنَّهَا تَخَلَّفَ عَنْكَ رَغْبَةً عَنْكَ وَرَفْعَةً
لِنَفْسِهِ عَنِ الْمَسِيرِ مَعَكَ ، ثُمَّ عَادَ بَدْرُ السَّطْرِيَّةِ ، وَضَرِبَتْ
لَهُ بِهَا قِبَابٌ عَلَيْهَا أَمْثِيلَةً مِنْ تَصَاوِيرَ ، فَقَالَ أَبُو الطَّيْبِ يَذْكُرُ ذَلِكَ :

★72★

اـ الحُبُّ مَا مَنَعَ الْكَلَامَ الْأَسْنَا (1839) وَالذُّ شَكُوِيْ عَاشِقٌ مَا أَعْلَنَا
أَيْ حَقِيقَةُ الْحُبُّ مَا مَنَعَ الْأَسْنَ أَنْ تَبُوحَ بِهِ شِدَّةً ، كَمَا قَالَ
الْأَوَّلُ .

فَلَا وَجَدَ حَتَّى يَلْمَقَ الظَّهَرَ بِالْحَنَّا وَتَخْرُّجَ حَتَّى مَا تُجِيبَ الْمَنَادِيَا (1840)
وَيَحْتَمِلُ مَعْنَى آخَرَ وَهُوَ أَنَّ الْمَحْبُوبَ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوكِ فَلَا يَقِدِّرُ
عَلَى إِعْلَانِ ذِكْرِهَا (1841) وَنَالَنَا وَهُوَ أَنَّ سُقْمَ الْحُبُّ قَدْ بَأْخَ
مَبْلغاً لَا يَقِدِّرُ مَعْنَهُ عَلَى الْكَلَامِ ، ثُمَّ ابْتَدَأَ مَعْنَى آخَرَ ، فَقَالَ
(وَالذُّ شَكُوِيْ عَاشِقٌ مَا أَعْلَنَ) وَهُوَ فِي طَرِيقِ قَوْلِ أَبِي نُوَاسِ (1842)
فَبُخْ بِاسْمِ مَنْ تَهْتَوِي وَذْرَنِي مِنَ الْكُنْيَ

فَلَا خَيْرٌ فِي الْلَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِترٌ
(F 88) وَ ((مَا)) فِي كِيلَا (1843) الْمَوْضِعَيْنِ بِمِعْنَى ((الَّذِي))
وَالرَّاجِعُ إِلَيْهِ ((مَا)) الْثَّانِيَةِ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَا أَعْلَنَهُ .
2- لَيْتَ الْحَبِيبَ الْهَاجِرِيَ هَجَرَ الْكَرَى مِنْ غَيْرِ جُرمٍ وَاصِلِي صِلَةَ الْفَنَّا
نَصَبَ (هَجَرَ الْكَرَى) وَ (صِلَةَ الْفَنَّا) عَلَى الْمَعْدِرِ ، أَيْ الَّذِي
هَجَرَنِي هَجْرًا مِثْلَ هَجَرِ الْكَرَى . أَيْ لَيْتَ الْحَبِيبَ الَّذِي هَجَرَنِي
مِثْلَ مَا هَجَرَنِي النَّسُومُ ، كَانَ يُواصِلِنِي كَمَا وَاصَلَنِي الْفَنَّا
لِفَقِيدِ الْحَبِيبِ .

3- بِنَا (1844) وَلَوْ حَلَّتِنَا لَمْ تَدْرِي مَا الْوَانَنَا مِمَّا امْتُقِنَّ (1845) تَلَوْنَا

(يَنْتَ) مِنَ الْبَيْنِ، (وَلَوْ حَلَّيْتَنَا) أَيْ ذَكْرَ حَلِيَّةَ وُجُوهِنَا،

(لَمْ تَدْرِ مَا أَلَوْنَا) لَهَا قَدْ تَغَيَّرْتِ وَاصْفَرْتِ . يُقَالُ: امْتَقِعَ

لَوْنُهُ ، إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ خَوْفٍ أَوْ غَصَبٍ أَوْ نَصْبٍ . (أَتَلَوْنَا) نَصْبٌ

عَلَى التَّمِيزِ .

4- وَتَوَقَّدَ أَنْفَاسُنَا حَتَّى لَقِدْ أَشْفَقَتْ تَحْرِقَ الْعَوَازِلَ بَيْنَا
الإِثْفَاقُ ، الْخَوْفُ ، وَالشَّفَقَةُ : رَحْمَةٌ مَعَهَا خَوْفٌ . أَيْ التَّهْبِتُ
أَنْفَاسُنَا مِنْ حَرَارَةِ الشَّوْقِ ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَحْرِقَ الْعَوَازِلَ مِنْهَا ،
وَوَجْهُ إِثْفَاقِهِ عَلَى الْعَوَازِلِ إِنَّ الْعَوَازِلَ لَا تَكُونُ قَرِيبًا ، أَوْ نَاصِحًا ،
أَوْ مَدِيقًا مُشْفَقًا .

5- أَفْدِي الْمُوْدَعَةَ الَّتِي أَتَبَعْتُهَا نَظَرًا فَرَادِي بَيْنَ زَفَرَاتِ ثَنَا (1846)
فَرَادِي : وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَثَنَاءً : اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَهُوَ مَمْدُودٌ
وَقَمَرٌ (1847) ضَرُورَةُ الْمَعْنَى : إِنَّ الْحَبِيبَةَ لَمَّا وَدَعْتَهَا بَقِيَتُ
مَبْهُوتًا ، أَنْظَرَ فِي أَشْرِهَا لَا طَرِيفٌ وَلَا لَفِيفٌ إِلَيْهَا سِواهَا ، وَكَانَتْ
زَفَرَاتِي تَتَمَاءِدُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ (1848) إِشَدَّةُ الْأَسْفِ عَلَيْهَا ،
وَالْأَمْلُ (زَفَرات) بِتَحْرِيكِ الْفَاءِ ، وَكَتَنُهُ سَكَنٌ ضَرُورَةٌ .

6- أَنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْعَوَادِثِ بِرَهَةً (1849) ثُمَّ أَعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ دِيدَنًا
(أَعْتَرَفْتُ بِهَا) أَيْ عَرَفْتُهَا وَتَعَوَّدْتُهَا . أَيْ أَنَا جَزَعْتُ مِنْ حَوَادِثِ
الدَّهْرِ فِي أَوْلِ الْأَمْرِ ، ثُمَّ تَكَرَّرَتْ عَلَيَّ حَتَّى مَارَتْ (1850) (عَادَةً) (عَادَةً) (عَادَةً)
لَا أُنْكِرُهَا ، كَمَا قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ : (1852)

تَعُودُ مَسَرِّ الْفَرِّ حَتَّى أَلْفَتُهُ وَأَسَمِيْ حُسْنُ الْعَزَاءِ إِلَى الْمَبْرِ
 7- وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَّا وَرَكَائِبِي فِيهَا وَوَقْتِي بِالْفَحْشَى وَالْمَوْهِنَى
 أَيْ أَكْثَرُ التَّقْلُبِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى قَطَعْتُ الْمَفَاوِزَ ، وَانْفَتَيْتُ
 الرَّكَائِبَ ، وَانْفَتَيْتُ سَاعَاتِ نَهَارِي وَلَيْلِي بِالسَّيْرِ . وَالسُّرِّي
 وَالْوَهْنُ وَالْمَوْهِنُ : صَدَرَ مِنَ اللَّيْلِ . وَيُروى ((وَقْتِي الْفَحْشَى))

(1853)

8- فَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَنْتِي النَّدَى وَلَغَتْ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الْمُنْسِ
 يَقَالُ : وَقَفْتُ الدَّابَّةَ وَأَوْقَتُهَا أَيْ جَسَّتْهَا ، وَنِفَرَ الْأَلِيفُ
 أَجَوْدُ . وَالْفَضِّيْرُ فِي (مِنْهَا) رَاجِعُ إِلَى الدُّنْيَا . أَيْ لَمْ أَزْلَ أَطْوُفُ
 فِي الدُّنْيَا حَتَّى وَصَلَّتُ إِلَى بَدْرِ بْنِ عَمَّارٍ فَحَبَسَنِي عِنْدَهُ جُودُهُ ،
 وَلَسْوِيْغِي إِلَى مَا كُنْتُ أَتَمَنَّاهُ عِنْدَهُ . وَحَذَفَ التَّنْوِينَ مِنْ (عَمَّارٍ)
 اسْتِخْفَافًا لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ السَّلَامِ مِنْ (الْمُنْسِ)

9- لَبِيْ الْعَسَيْنِ جَدِّيْ يَضِيقُ وِعَاؤُهُ عَنْهُ وَلَوْ كَانَ الْوَعَاءُ الْأَزْمَنَا
 الْوَعَاءُ ، الظَّرْفُ . أَيْ أَنَّ عَطَاءً يَفْضُلُ مَنِ الزَّمَانِ ، فَلَوْ جُعِلَ
 ظَرْفًا لَهُ لَفَاقَ عَنْهُ .

10- وَشَجَاعَةُ أَغَنَاهُ عَنْهَا ذِكْرَهَا وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثُهَا أَنْ يَجْبَنَّا
 (عَنْهَا) أَيْ مَنْ اظْهَارَهَا لَمَّا قَدْ حَمَلَ فِي نُفُوسِ النَّاسِ لَهُ ،
 فَإِذَا سَمِعَهَا الْجَبَانُ وَمَا ذَكَرَ مِنَ الشَّاءِ عَلَيْهِ بِسَبِيلِهِ أَنْتَهُ
 مَنِ الْجُبْنِ .

- ١١- بِيَسْطُ حَمَائِلُهُ بِعَاتِقِ مِحَرْبٍ مَا كَرَ قَطُّ وَهُلْ يَكُرُ وَمَا اِنْشَى
 (يُسْطِتْ) عُلَقْتُ . والمحرب : المُمَارِسُ لِلْحَرْبِ . يقول : لَمْ
 يَكُرْ قَطُّ عَلَى أَعْدَائِهِ لَأَنَّهُ لَمْ يَغْرِيْ مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْكَرْ
 بَعْدَ الْفَرَرِ .
- ١٢- فَكَانَهُ وَالْطَّعْنُ مِنْ قُدَّامِهِ مُتَخَوِّفٌ مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَ
 أَيْ أَنَّهُ يَتَقدَّمُ وَيَتَلَقَّ الرِّمَاحَ بِمَدْرِهِ ، حَتَّى كَانَ الْطَّعْنُ خَلْفُهُ
 فَهُوَ يَتَحَرَّزُ مِنْهُ بِالتَّقدِيمِ إِلَى عَدُوِّهِ .
- ١٣- نَفَتِ التَّوْهِمُ عَنْهُ حِدَةُ ذِهْنِهِ فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تِيقَنًا
 أَيْ فِي طَنْتَهُ حَدِيدَةُ نَافِذَةٌ لَا يَحْتَاجُ مَعْهَا إِلَى التَّفَكُّرِ فِي عَوَاقِبِ
 الْأُمُورِ ، فَهُوَ يَقْضِي عَلَى مَا غَابَ عَنْهُ مِنَ الْأُمُورِ بِالْيَقِينِ لَا بِالشَّكِّ .
- ١٤- يَتَفَرَّزُ الْجَبَارُ مِنْ بَغْتَاتِهِ فَيَظْلِلُ فِي خَلَوَاتِهِ مُتَكَفِّنًا
- ١٥- أَمْضَى إِرَادَتُهُ فَسَوْفَ لَهُ قَدْ وَاسْتَقَرَ الْأَقْصَى فَتَمَّ لَهُ هُنَّا
 (سَوْفَ) لِإِسْتِقْبَالِ وَ (قَدْ) لِلْمُضِيِّ وَمُقَارَبَةِ الْحَالِ . يَقُولُ :
 اذَا نَسَى أَمْرًا فَكَانَهُ يُسَايِقُ نِيَّتَهُ بِوْقُوعِهِ ، فَيَمِيرُ ماضِيًّا
 (1854) وَجَعَلَ (قَدْ) اسْمًا فَأَعْرَبَهَا ، وَ (هُنَّا) اسْمُ الْمَكَانِ
 الْمُتَرَاجِي ، وَ (هُنَّا) الْمَاءَتَا ، وَنَوْ جَعَلَ (سَوْفَ) اسْمًا أَيْضًا
 فَنَوَّنَهُ لِكَانَ أَحْسَنَ .
- ١٦- يَجْدُ الْحَدِيدَ عَلَى بَضَاطَةِ جِلْدِهِ تَوَّا أَخْفَى مِنَ الْحَرِيرِ وَأَلَيْنَا

أَيْ إِنَّهُ مَعَ تَعْمِتِهِ وَلِيمِنْ جِلْدَتِهِ مُتَعَوِّدٌ لِبَسَ السَّلَاجِ ، فَالْحَدِيدُ
عَلَيْهِ أَخْفَى مِنْ نَوْبِ التَّعْرِيرِ وَالْيَسْنُ ، وَأَرَادَ بِهِ لِبَاسَ الدُّرُوعِ .

17- وَأَمْرٌ مِنْ قَقِيلِ الْأَجَبَةِ عِنْهُ فَقَدُ السُّيُوفُ الْفَاقِدَاتِ الْأَجْفَنَأَيْ فَقَدُ السُّيُوفُ الْمُجَرَّدَةِ مِنَ الْجُفُونِ أَشَدُ عَلَيْهِ مِنْ فَقَدِ الْأَجَبَةِ .

18- لَا يَسْتَكِنُ الرُّعْبُ بَيْنَ غُلُوْبِيِّ يَوْمًا وَلَا إِلْهَانًا آلاً(1855) بِحِسَنَأَيْ لَا يَخْفَى الْخُوفُ فِي قَلْبِيِّ ، وَلَا يُحِسِّنُ الْأَيْحِسَنَ . أَخْذَهُ مِنْ
أَبِي تَمَامَ (1856)

يُحِسِّنُ أَنْ يُحِسِّنَ حَتَّى أَذَا رَأَمْ سَوْى الْإِحْسَانِ لَمْ يُحِسِّنِ
فَالْإِحْسَانُ الْأَوَّلُ فِي بَيْتِ أَبِي الطَّيْبِ يَعْنِي الْعِلْمِ ، وَفِي الثَّانِي
بِعَنْسِ الْإِنْسَامِ .

19- مُسْتَنْبِطٌ مِنْ عِلْمِهِ(1857) مَا فِي غَدِ فَكَانَ مَا سَيْكُونُ فِيهِ دُونَـ
أَيْ يَعْلَمُ مَصَائِرَ الْأَمْوَرِ ، فَكَانَ الْأَمْرُ الَّذِي يَكُونُ فِي غَدٍ مَكْتُوبٌ
مُشْبِتٌ فِي خَاطِرِهِ (1858) ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ أَيْضًا :
ذَكَرَ تَسْلَمِيَّ طَلِيَّةَ عَيْنِيَ يَرَى قَلْبَهُ فِي يَوْمِهِ مَا تَرَى غَدًا (1859)

20- تَنَقَّاصُ الْأَهْمَامُ عَنْ إِدْرَاكِهِ مِثْلُ الَّذِي الْأَقْلَاكُ فِيهِ وَالْدُّنْيَا(1860)
الْدُّنْيَا : جَمْعُ الدُّنْيَا ، وَهِيَ وَاحِدَةٌ ، وَلَكِنَّهُ جَعَلَ كُلَّ أَفْقِ مِنْهَا
دُنْيَا بِأَنْفِرَادِهَا ، أَيْ كَمَا أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ لَا يَعْرِفُ مَا وَرَاءَ
الْأَقْلَاكِ مِنَ الْعَالَمِ ، فَكَذِيلَكَ لَا يَحِيطُ عِلْمُ أَحَدٍ بِهَذَا الْمَمْدُوحِ .

- 21 (F^o89) مَنْ لَيْسَ مِنْ قَتْلَاهُ مِنْ طُلَقَائِهِ مَنْ لَيْسَ مِمَّنْ دَانَ مِمْنْ حِينَا
 أَيْ مَنْ لَا يَكُونُ مِنْ قَتْلَاهُ فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ عَتَقَائِهِ، وَمَنْ لَمْ
 يَكُنْ مِنْ جُمْلَةِ الْمُطْبِعَيْنَ لِهَذَا الْمَمْدُوحِ، فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْحَايَيْنَ،
 لَأَنَّهُ يَقْتُلُهُ وَيُهْلِكُهُ . وَالدِّينُ : الطَّاعَةُ .
- 22 لَمَّا قَفَلَتْ مِنْ السَّواحلِ تَحْوَنَا نَفَلَتْ إِلَيْهَا وَحْنَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
 أَيْ كَنَا مُسْتَوْحِشِينَ لِفِرَاقِكَ، فَلَمَّا قَفَلَتْ رَحْلَتِ الْوَحْشَةِ مِنْ
 مِنْدِنَا إِلَى السَّواحلِ الَّتِي أَرْتَحَنَتْ عَنْهَا إِلَيْنَا .
- 23 أَرْجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْسِعٍ إِلَّا أَقَامَ بِهِ الشَّذَا مُسْتَوْطِنًا
 الْأَرْجُ : طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وَقَدْ أَرْجَ الْمَكَانُ وَتَأَرَّجَ، وَالشَّذَا : الْعُودُ.
 أَيْ طَابَ كُلُّ طَرِيقٍ سَلَكْتَ (1861) فِيهِ مِنْ رَأْيَتِكَ، وَهَذَا الْمَعْنَى
 يُكْثُرُ فِي التَّفَزُّلِ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ كَمَا تَرَى فِي الْمَدْحِ لِقُدْرَتِهِ
 عَلَى الْمَنَاعَةِ .
- 24 لَوْ تَعْقِلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا مَدْتُ مَحِيَّيْهِ إِلَيْكَ الْأَغْمُنَةِ
 أَيْ لَوْ عَقَلَتْ تَشَنَّتْ إِلَيْكَ أَغْمَانُهَا خِدْمَةً .
- 25 سَلَكْتُ تَمَاثِيلَ الْقِبَابِ الْجِنِّ مِنْ شَوْقِبِهَا فَأَدْرَنَ فِيكَ الْأَعْيَنَ
 أَيْ هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي عَلَى الْقِبَابِ أَنَّمَا هِيَ الْجِنُّ يَنْظُرُونَ
 إِلَيْكَ، فَقَدْ اشْتَاقَتْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْكَ وَجْهَكَ .
- 26 طَرَبَتْ مَرَأِكُنَا فَخَلَنَا أَنَّهَا لَوْلَاحِيَا ؛ عَاقَهَا رَقْصُ بِنَا

أَرَادَ بِالْمَرَاكِبِ الْخَيْلَ ، أَيْ مِنْ فَرَحِهَا يَقْصُدُهَا إِلَيْكَ كَاتَدْ
تَرْقُبُهُ بَنَى ، وَكَنَّ الْحَيَاةَ مَنَعَهَا عَنْ ذَلِكَ .

27- أَقْبَلَتْ تَبَسِّمُ الْجِيَادُ عَوَابِسُ^١ يَخْبَبُنَ بالْحَلَقِ الْمُضَاعِفِ وَالْقَنَاءِ
أَيْ تَوَجَّهَ السَّيْرُ الْحَرْبِ وَأَنْتَ بَسَامُ ، وَالْجِيَادُ عَوَابِسُ لِمَا بِهَا مِنْ
الْفَرَبِ وَالْطَّعْنِ . (يَخْبَبُنَ) أَيْ يُسْرِعُنَ . بِالْحَلَقِ الْمُضَاعِفِ
أَيْ بِالدُّرُوعِ الْمُضَاعِفَةِ التَّسْجِيِّ ، وَهِيَ الْمَسْوِجَةُ حَلْقَتِينِ حَلْقَتِينِ وَتَبَسِّمُ
((فِي مَوْضِعٍ)) (1862) نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَكَذِلِكَ قَوْلُهُ (وَالْجِيَادُ
عَوَابِسُ) إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ .

28- مَقَدْتُ سَنَابِكَهَا عَلَيْهَا عِنِيرًا لَوْ تَتَغَيَّرِي عَنْقًا عَلَيْهِ لَمْكَنَا (1863)
السَّنَابِكُ : جَمْعُ سَنَبِكٍ ، وَهِيَ مُقَدْمُ الْحَافِرِ . وَالْعِنِيرُ : الْغَبَارُ
وَالْعَنْقُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ . يَقُولُ : أَثَارَتْ حَوَافِرُ الْخَيْلِ غُبَارًا
كَثِيفًا بِحِينِتِ لَوْ أَرَادَتْ أَنْ تَعْنِقَ عَلَى ذَلِكَ الْغَبَارِ لَقَدِرْتُ عَلَيْهِ .

29- وَالْأَمْرَكُ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقُ^٢ فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنَيَّةِ وَالْغَنَسِ (1864)
وَيُرَوِّي (الْمَنَى) . وَالْوَاؤُ فِي قَوْلِهِ (وَالْقُلُوبُ) وَأَوْ الْحَالِ . أَيْ
كُنْتَ مِنَ الْتَّبَشِّرِ وَالْفَرَحِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَقُلُوبُ الْعَسْكَرِ ، عَلَى
مَا ذَكَرَ ، عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَكُونُ عَلَيْهَا فِي غَيْرِ الْحَرْبِ .

30- وَعَجِبْتُ (1865) حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظَّبَى وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَا (1866)
أَيْ عَجِبْتُ مِنَ الظَّبَى وَكَسْرَتِهَا يَوْمَ ذَاكَ ، حَتَّى زَالَ تَعْجِبِي وَتَجَازَ

ما عَانِتْ حَدَّ التَّعْجِبِ ، وَرَأَيْتُ مِنْ لَمَعَانِ الْحَدِيدِ مَا أَعْشَى
بَصَرِي فَلَمْ أَرَ شَيْئًا .

31- إِنِّي أَرَاكَ مِنَ الْمَكَارِمِ عَسْكَرًا فِي عَسْكِرٍ وَمِنَ الْمَعَالِي مَعْدِنًا
أَيْ أَرَاكَ فِي نَفْسِكَ عَسْكَرًا ، وَحَوْلَكَ مِنْ مَكَارِمِكَ عَسْكَرًا أُخْرًا ،
وَأَرَاكَ أَمْلَأِنْكَلَّ مَعْنَى شَرِيفٍ ، وَاللَّمَّا بَأْبَى تَمَامٌ فِي هَذَا حَيْثُ
يَقُولُ :

لَوْلَمْ يَقْدِ جَهْفَلًا يَوْمَ الْوَغَى لَغَدا مِنْ نَفْسِهِ وَحْدَهَا فِي جَهْفَلٍ لَجِبِ (1867)
32- فَطِنَ الْفُؤَادُ لِمَا أَتَيَتْ مِنْ (1868) النَّوْيَ وَلَمَّا تَرَكَتْ مَخَافَةً أَنْ تَفْطَنَ
أَيْ أَرَاكَ فَطِنَ الْفُؤَادَ تَعْلَمُ مَا عَمِلْتُهُ فِي غَيْبِكَ ، وَمَا لَمْ أَعْمَلْتُ
مِنْ مَخَافَتِكَ ، فَكَانَهُ مَعَ هَذَا اعْتَرَفَ (1869) بِتَقْصِيرِ كَانَ مِنْهُ ،
أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ فِيمَا بَعْدُ :

33- أَضَحَ فِرَاقَكَ لِي عَلَيْهِ عُقُوبَةً لَيْسَ الَّذِي قَاسَيْتُ مِنْهُ هِينَا
الْهَاءُ مِنْ (عَلَيْهِ) رَاجِعَةً إِلَى (مَا) مِنْ قَوْلِهِ (لِمَا أَتَيَتَهُ)
(1870) أَيْ صَارَ فِرَاقَكَ عُقُوبَةً لِي عَلَى مُجَنِّبِتِهِ مِنَ التَّأْخِرِ عَنْ
خَدْمَتِكَ ، فَإِنَّى قَاسَيْتُ لِذَلِكَ وَحْشَةً .

34- فَاغْفِرْ فَدَيْتُكَ (1871) وَاحْبَبْنِي مِنْ بَعْدِهَا لِتُخْصِنِي بِيَهْدِيَةٍ (1872) مِنْهَا أَنَا
أَبِي اغْفِرْ ذَنْبِي ، وَجُدْ عَلَيْيِ بِفَضْلِكَ ، وَهَبْ لِي نَفْسِي فِي جُمَلَتِهِ
مَا تَهَبْهُ أَبِي مِنْ عَطَائِكَ .

- 35- وَانْهَى الْمُشِيرَ عَلَيْكَ فِي بِضَلَالٍ فَالْحَرَ مُمْتَنَ بِأَوْلَادِ الزَّنَـا
- 36- وَادَّا الْفَقِـسَ طَرَحَ الْكَلَامَ مُعَرَّضاً فِي مَجْلِـسِ أَخَذَ الْكَلَامَ الْمَذْعُـنا (اللَّذُ) بِمَعْنَى الَّذِي ، أَيْ هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ عِنْدَكَ بِقُبْحِـي وَلَدُ زَـا ، وَالَّذِي أَعْنَـيَـهُ يَعْلَمُ أَنِّـي أَعْنَـيَـهُ .
- 37- وَمَكَـاـيـدـ السـفـهـاءـ وـاقـعـةـ بـهـمـ وـعـدـاـوـةـ الشـعـراـ بـشـرـ اـمـقـتنـى
- 38- لـعـنـتـ مـقـارـنـةـ الـلـئـيمـ فـائـهاـ ضـيـفـ يـجـرـ مـنـ النـدـامـةـ ضـيفـاـ أـيـ إـيـاكـ وـصـحبـةـ الـلـئـامـ ، فـائـهاـ تـورـثـ النـدـامـةـ . وـالـفـيـفـنـ : الـذـي يـجيـءـ مـعـ الضـيـفـ .
- 39- غـفـبـ الـحـسـودـ إـذـا رـأـيـتـكـ (1873) رـأـيـاـ رـزـءـ أـخـفـ عـلـيـ مـنـ أـنـ يـوزـنـاـ أـيـ لـأـبـالـيـ يـغـضـبـ الـحـسـودـ مـعـ رـيـاـكـ . وـالـرـزـءـ (1874) الـمـصـيـبـةـ وـأـصـلـهـ مـنـ النـقـمانـ .
- 40- أـمـسـىـ الـذـيـ أـمـسـىـ بـرـيـبـكـ كـافـرـاـ مـنـ غـيرـنـاـ مـعـنـاـ بـفـضـلـكـ مـؤـمنـاـ أـيـ تـحـنـ بـفـضـلـكـ مـؤـمـنـونـ ، وـقـدـ أـمـنـ بـفـضـلـكـ مـعـنـاـ مـنـ قـدـ كـفـرـ بـرـيـبـكـ .
- 41- (Fº90) خـلـتـ الـبـلـادـ مـنـ الـغـرـالـةـ لـيـلـاـ فـأـعـاضـهـاـ اللـهـ كـيـ لـاـ تـحـزـنـاـ (الـغـرـالـةـ) الشـمـسـ فـيـ وـقـتـ الـفـحـنـ ، أـيـ جـعـلـكـ اللـهـ بـسـداـ مـنـ الشـمـسـ لـكـيـ لـاـ تـحـزـنـ الـبـلـادـ ، وـ(الـهـاءـ) فـيـ (أـعـاضـهـاـ) ضـمـيرـ الـبـلـادـ ، وـ(الـكـافـ) ضـمـيرـ الـمـخـاطـبـ . قـالـ اـبـنـ جـنـيـ (1875)

وَقَدْ أَعْلَمُ بِأَبِي الْعَبَّاسِ ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَقْدِيمُ
الْفَسِيرِ الْغَائِبِ عَلَى الْعَالَمِ ، فِي مِثْلِ هَذَا لَا تَقُولُ : مَا نَعْلَمُ
الرَّجُلُ الَّذِي أَعْطَاهُ رَبُّهُ زَيْدًا ، أَيْ أَنَّهُ سَامِكٌ بِإِيمَانِهِ زَيْدًا وَأَنَّمَا
تَقُولُ : أَنَّهُ أَعْطَاهُ إِيَّاكَ (1876) زَيْدًا ، فَيَأْتِي بِالْفَسِيرِ الْمُنْفَعِلِ
وَيَدْعُ الْمُتَّصِلَّ .

وَدَخَلَ عَلَيْهِ وَقَدْ خَلَا لِلشَّرِبِ وَحَجَبِ النَّاسِ (عَنْهُ) (1877) قَالَ
أَرْتِيجَاً :

★ 73 ★

- 1- أَصْبَحَتْ تَأْمُرُ بِالْحِجَابِ لِلْخُلُوَّةِ هِيمَاتَ لَسْتَ عَلَى الْحِجَابِ بِقَادِرٍ
- 2- مَنْ كَانَ فِي مَوْهِبَةِ جَبِينِهِ (1878) وَنَوَالِهِ لَمْ يُحْجِبْ عَنْ نَاظِرِ
- 3- فَإِذَا احْتَجَبْتَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُحَجَّبٍ وَإِذَا بَطَنْتَ فَأَنْتَ عَيْنُ الظَّاهِرِ
وَقَالَ وَقَدْ سَقَاهُ بَذْرُ بْنُ عَمَارٍ وَلَمْ يُكُنْ يَرْغُبُ فِي الشَّرِبِ
- 4- لَمْ تَرْ (1879) مَنْ نَادَمْتَ إِلَّا كَمَا لَا يُسَوِّي وَدَكَ اسْتِي ذَاكَا
أَيْ لَمْ تَرْ أَحَدًا نَادَمْتَهُ غَيْرَكَ ، وَلَمْ تَكُنْ مُنَادَمِتِي إِيَّاكَ لِشَيْءٍ
سِيَوْيَ وَدَكَ ، وَ(مَنْ) ثَكِرَةُ بِمَنْزِلَةِ أَحَدٍ أَوْ رَجُلٍ ، وَ(نَادَمْتَ)
صِفَةُ لَهَا لَا صِلَةٌ ، فَكَانَهُ قَالَ : لَمْ تَرْ إِنْسَانًا نَادَمْتَهُ غَيْرَكَ ،
وَأَرَاكَ نَادَمْتَهُ ، وَحَذَفَ الْمَاءَ مِنَ الصَّفَةِ ، وَقَوْلُهُ (إِلَّا كَمَا) قَبِيْحٌ ،
(وَ) الْوَجْهُ (1880) : إِلَّا إِيَّاكَ لَآنَ (إِلَّا) لَيْسَ لَهَا قُوَّةُ الْفِعْلِ ،
وَلَا هِيَ عَامِلَةُ (1881) مِثْلُ ((إِنَّ)) وَأَخْوَانِهَا وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ
فِي قَوْلِهِ :

فَلَا تَبَايِي إِذَا مَا كُنْتِ جَارَنَا أَلَا يَجَاوِرَنَا إِلَّا دَيَّارُ (1882)

2- وَلَا يُحْبِبَنَا وَلَكُنْنَيْ أَمْسِتُ أَرْجُوكَ وَأَخْشَاكَا

لَمْ يَكُنْ شَرِهَا رَغِبَةً فِيهَا ، وَلَكُنْنِي رَاغِبٌ فِيكَ ، وَرَاهِبٌ

لَكَ ، فَلِيَذْلِكَ شَرِهَا حِينَ سَقَيْتُنِيهَا (1883)

وَقَالَ أَيْضًا :

★75★

1- عَذَلتْ مُنَادَمَةُ الْأَمْيَرِ عَوَازِلِيٍّ فِي شَرِهَا وَكَفَتْ جَوَابَ السَّائِلِ

أَيْ مُنَادَمَةُ الْأَمْيَرِ عَذْرَلِيٍّ فِي شَرِهَا ، لَأَنِّي تَشَرَّفْتُ بِهَا ، وَكَفَانِي

ذَلِكَ جَوَابَ السَّائِلِ عَنْ شَرِهَا ، فَلَمْ أَحْتَاجْ السَّجَابِ غَيْرَهَا ،

وَمِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامَ (1884)

عَذَلتْ غُرُوبُ دُمُوعِهِ عَذَالَةُ بِسَوَاقِبِ فِندَنْ كُلَّ مُفْنِدٍ

إِلَّا أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ وَصْفِ الدَّمْعِ إِلَى وَصْفِ الْمُنَادَمَةِ .

2- مَطَرَتْ سَحَابَ يَدِيَكَ رَيَّ جَوَانِحِي وَحَمَلَتْ شُكْرِكَ وَاصْطَنَاعَكَ حَامِلي

أَيْ أَنَا قَدْ تَحْمَلْتُ يُقْلَلَ شُكْرِكَ (1885) فَأَوْجَبْتُهُ عَلَيَّ نَفِيسِي ، وَإِحْسَانِكَ

الَّتِي قَدْ حَمَلْنِي لَأَنَّهُ يَحْمِلُ أَثْقَالِي .

3- فَمَتَّ أَقْوَمُ بِشُكْرِ ما أَوْلَيْتَنِي وَالْقَوْلُ فِيكَ عَلَوْ قَدْرِ الْقَائِلِ

يَقُولُ ، أَنَا لَا أَقْدِرُ عَلَى شُكْرِ إِحْسَانِكَ الَّتِي ، لَأَنِّي إِذَا قُلْتُ فِيكَ

وَفِي شُكْرِكَ اسْتَفَدْتُ (1886) بِهِ عَلَوْ قَدْرِ ، فَكَانَكَ قَدْ زِدْتَنِي عَطَاءً

ثَانِيَاً ، وَكَلَّما زِدْتَكَ شُكْرًا زِدْتَنِي عَلْوَا .

وقال وقد كان تاب (بدر بن عمار) (1887) من الشراب ن THEM

رأه يشرب :

76

1- يا أيها (1888) الملك الذي ندماه شركاؤه في ملكه لا ملكه (1889)

2- في كل يوم بيننا دم كرمه (1890) لك توبة من توبة من سفكه

3- والمصدق من شيم الکرام فنبنا (1891) أمن الشراب تتوب أم من تركه

الوجه (فنبنا) ولكنها أبدل الهمزة يا شم حذفها (1892)

وقال أيضاً في المجالس :

77 1- بدر فتو لو كان من سواليه يوماً توفر حظه من ماليه

أي تو مار بدر مثل سواله يوماً واحداً ، لكن له مال كثير.

2- تتعير الأفعال في أفعاله ويقل ما يأتيه في إقباله

أي أن دولته تقضي أفعال ما يفعل ، وأفعاله قد تغير (1893) فيها

أفعال كل أحد .

3- قمراً ترى (1894) وصحابتين بموضع من وجهه ويحيطه وشماله

أي وجهه مثل القمر ، وكفاء من السخاء كصحابتين .

4- سفك الدماء بجوده لا باسيه كرما لأن الطير بعذر عياله

أي أنه تكفل للطير بأرزاقها وجعلها من جملة عياله ، فهو

يقتل أعداءه (1895) ليطعم الطير لحومهم ، لا (1896) أنه يخافهم

(1897) فيقتلهم

5- إِنْ يَفْسِنِ مَا يَحْوِي فَقْدَ أَبْقَى بِهِ ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ
أَيْ (إِنْ) (1898) فَرَقَ مَالَهُ وَأَعْطَى النَّاسَ، فَقْدَ اكْتَسَبَ بِهِ
ذِكْرًا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ.

وَسَأَلَهُ حَاجَةً فَقَفَاهَا لَهُ فَنَهَفَ وَقَالَ :

*78★

1- قَدْ أُبْتَ بِالْحَاجَةِ مَقْضِيَّةً وَعِفْتُ فِي الْجِلَسَةِ تَطْوِيلَهَا

2- أَنْتَ الَّذِي طَوَلَ بَقَاءِهِ (1899) خَيْرٌ لِنَفْسِي مِنْ بَقَائِي لِهَا (1900)

وَسَأَلَهُ بَدْرُ الْجُلُوسَ فَقَالَ :

*79★

1- يَا بَدْرُ إِنَّكَ وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَذَالِهِ تَكُوِينٌ
تَقْدِيرُ الْبَيْتِ، يَا بَدْرُ إِنَّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِمَذَالِهِ تَكُوِينٌ، أَيْ لَمْ
يُخْلِقْ لَهُ نَظِيرٌ . وَقَوْلُهُ : (وَالْحَدِيثُ شُجُونٌ) أَعْتَرا فَبَيْنَ اسْمِ
إِنَّ وَخَبَرِهَا ، وَمَعْنَاهُ : إِنَّ الْحَدِيثَ يَجْرِي بَعْضُهُ بَعْضًا ، مَأْخُوذٌ
مِنْ شُجُونِ (1901) السَّوَادِي ، وَهِيَ شُعَبَةُ

2- لَعَظَمَتْ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةً مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جِبْرِيلُ
(1901) النُّونُ مِنْ ((جِبْرِيل)) (1902) بَدَلَ مِنَ اللَّامِ ، كَمَا تُبَدِّلُ
فِي (الْعَنَّاكَ) مِنْ (الْعَلَّاكَ) يُرِيدُ ، أَنَّكَ عَظِيمُ الْقَدْرِ ، فَلَمْ
كُنْتَ مِنَ الْأَمَانَاتِ مَا رَضِيَ اللَّهُ جِبْرِيلَ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَلَيْهَا ،
وَهَذَا إِقْدَامٌ عَظِيمٌ (1903) ، لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِّيَ جِبْرِيلَ أَمِينًا
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ((مُطَاعٌ هُمْ أَمِينٌ)) (1904)

3- بَعْضُ الْهَرِيَّةِ فَوْقَ بَعْضِ خَالِيَّاً فَاذَا حَضَرْتَ فَكُلْ نُوقِ دُونٌ
 أَيْ اذَا خَلَا النَّاسُ مِنْكَ تَبَانَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ ، وَاذَا حَضَرْتُمْ
 اسْتَوْتُ دَرَجَاتُهُمْ فِي الْقُمُورِ عَنْكَ ، وَأَخْلَصَ ((فَوْقَ)) و((دُونَ))
 اسْتَمِينَ .

وَقَالَ أَيْضًا فِيهِ :

★80★
 1- فَدْتَكَ الْخَيْلُ وَهِيَ مُسَوَّمَاتٌ وَبِيَفِ الْهَنْدِ وَهِيَ مُجَرَّدَاتٌ
 اثَّمَا فَدَاهُ بِهِمَا ، لَوْ فَقَدْتُهُ لَمْ يُعْلِمَا أَحَدٌ إِعْمَالَهُ . وَالْجَمْلَةُ
 الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ : وَهِيَ مُسَوَّمَاتُ ، وَهِيَ مُجَرَّدَاتُ : حَالٌ .
 2- وَمَفْتُوكَ فِي قَوَافِي سَائِرَاتٍ وَقَدْ بَقِيَتْ وَإِنْ كَثُرَتْ صِفَاتٌ (1905)
 3- أَفَاعِيلُ الْوَرَى مِنْ قَبْلِ دَهْمٍ وَفِعْلَكَ فِي فِعَالِهِمْ شِيَّاً
 (مِنْ قَبْلٍ) أَيْ مِنْ قَبْلِكَ . وَالشَّيْءَ : كُلُّ لَسُونٍ يُخَالِفُ سَائِرَ
 الْبَدَنِ . أَيْ لَوْ كَانَ أَفْعَالُكَ مَشْهُورَةً مِنْ أَفْعَالِ الْخَلْقِ ، وَهِيَ
 زِينَةٌ لَهَا ، مِثْلُ الْغَرَرِ وَالْحُجُولِ فِي الْخَيْلِ الدَّهْمِ ، وَهِيَ (1906)
 الشُّودُ .

وَقَالَ وَقَدْ قَامَ مُنْصِرِفًا بِاللَّيْلِ :

★81★
 4- مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَلْلُ الَّذِي فِيكَ (1907) لَا يَعْبِرُ وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعُيُونِ (1908) مِنَ الْغَمْضِ
 يُقَالُ (1909) رَأَيْتَ بِبَمَرِ رُؤْيَةً ، وَفِي الدِّينِ رَأَيْاً ، وَفِي النَّسْوَمِ
 رُؤْيَا ، هَذَا هُوَ الْأَمْلُ ، وَلَكِنَّهُ اسْتَعَارَ (الرُّؤْيَا) فِي (الرُّؤْيَةِ)
 اسْتَعَارًا لِتَحَمِّلِ الْوَزْنِ .

2- على آنني طوقت مِنْكَ بِنْعَمَةٍ شَهِيدٌ بِهَا بَعْضِي لِغَيْرِي عَلَى بَعْضِ (1910)
أَيْ قَوْتِي وَلَنْوِي وَطِيبُ قَلْبِي كُلُّهَا تَشَهُّدُ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّهَا مِنْ

تَفَثِّلَكَ

3- سَلَامُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ تَخْرُبِي يَا خَيْرَ مَا شِعْلَى الْأَرْضِ
وَأَقْبَلَ يَلْعَبُ بِالشَّطَرْنَجِ وَقَدْ جَاءَ الْمَطَرُ (1911) فَقَالَ:

1- أَلَمْ تَرَأَيْهَا الْمَلِكُ الْمُرْبَحُ عَجَابٌ مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّحَابِ
★82★

2- تَشَكُّسُ الْأَرْضُ غَيْبَتُهُ إِلَيْهِ وَتَرْشَفُ مَا هُوَ رَشَفُ الرُّضَابِ

((هذا (1912) الْبَيْتُ تَفْسِيرُ ما ذَكَرَ مِنَ الْعَجَائِبِ، يَقُولُ : الْأَرْضُ

بِعَطْسِهَا تَشَكُّسُ الْسَّحَابُ غَيْبَتُهُ عَنْهَا ، وَتَمَسَّ مَا هُوَ كَمَا

يَمْمَعُ الْعَائِقُ أَرِيقُ الْمَحْبُوبِ)) (1913)

3- وَأَوْهِيمُ أَنَّ فِي الشَّطَرْنَجِ هُمٌ وَفِيكَ نَأْمَلُ وَلَكَ أَنْتِ مَابِي
يَقُولُ ((أَتَأَمَلُ فِي مَحَاسِنِكَ لَا فِي الشَّطَرْنَجِ ، وَأَنْتَصُبُ لَرَاكَ لَا لِلْعَبِ))

(1914)

4- سَأْمِضِي وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي مَغِيبِي لَيْلَتِي وَغَدًا إِيَّاِبِي (1915)

وَأَخَذَ الشَّرَابَ مِنْ أَبِي الطَّيْبِ وَأَرَادَ الإِنْمَرَافَ فَقَالَ :

ل- نَالَ الَّذِي يَلْتُ مِنْهُ مِنِّي لَلَّهِ مَا تَمْنَعُ الْخَمْرُ
★83★

أَيْ أَنَا يَلْتُ مِنَ الشَّرَابِ ، وَالشَّرَابُ نَالَ مِنْ عَقْلِي .

2- وَذَا اِنْمَرَافِي إِلَى مَحْلِي أَذْنُ أَيْهَا الْأَمِيرُ

وَعَرَفَ عَلَيْهِ الْمُحَبَّةَ فِي غَدِيقَاتِ :

*84★

1- وَجَدَتِ الْمُدَامَةَ غَلَابَةً تُهْيِجُ لِلْمَرْءِ (1916) أَنْوَاقُهُ

وَلَكُنْ تُحَسِّنُ أَخْلَاقَهُ

2- تُسِيِّيُّ مِنَ الْمَرْءِ (1917) تَأْدِيَتِهُ

وَذَا الْلُّبْ بِيَكْرِهِ إِنْفَاقَهُ

3- وَأَنْفَسُ مَا لِلْفَقَى (1918) لُبْتِهُ

(وَ) لَا (1919) يَشْتَهِي الْمَوْتَ مِنْ ذَاقَهُ

4- وَقَدْ مُتَّ أَمْسِبَهَا مَوْتَةً

وَكَانَ لِبَدْرِ بْنِ عَمَارٍ نَدِيمٍ يَقَالُ لَهُ ابْنُ كَرَوْسٍ، فَعَسَدَ أَبَا الطَّيْبِ

وَقَالَ : مَا تَعْمَلُ هَذِهِ الْبَدايَةَ قَبْلَ حُضُورِهِ ، وَأَسْأَدَنَهُ فَيَ

أَنْ يَعْمَلَ مَا يَعْطُمُ بِهِ مِحَةَ الْأَمْرِ، فَأَعْدَلَهُ لُبْتَهَا بِيَدِهَا طَاقَةُ

رَيْحَانِ تُدَارُ ، فَإِذَا وَقَفْتُ حِذَاءِ إِنْسَانٍ شَرِيبَ ، فَقَالَ أَبُو الطَّيْبِ

فِيهَا بَدِيهَةً :

*85★

1- وَجَارِيَةٌ شَعْرَهَا نَظَرُهَا مُحَكَّمَةٌ نَافِذٌ أَمْرَهَا

تَضَمَّنَهَا مُكْرَهًا شِبْرَهَا

2- تَدُورُ وَفِي يَدِهَا (1920) طَاقَةُ

فِيَانُ أَسْكَرْتَنَا فَفِي جَهْلِهَا بِمَا فَعَلْتُهُ بِنَا عُذْرَهَا

3- وَأَدَارَهَا فَوَقَفْتُ (1921) حِذَاءَ أَبِي الطَّيْبِ فَقَالَ :

*86★

1- جَارِيَةٌ مَا بِرِجْسِمَهَا (1922) لَرْوُحُ بِالْقَلْبِ مِنْ حِبَّهَا تَبَارِيَحُ

2- فِي يَدِهَا (1923) طَاقَةٌ تُشِيرُ بِهَا لِكُلِّ طَيْبٍ مِنْ طَيْبِهَا رِيحُ

3- سَأَغْرِبُ الْكَاسَ مِنْ (1924) إِشَارَتَهَا وَدَمْعُ عَيْنِي فِي الْخَدِّ (1925) مَسْفُوحُ

أَيْ أَبْكِي مَيْلًا إِلَى وَصْلِهَا ، وَخُوفًا (1926) مِنْ فِرَاقِهَا ، وَحُسْنَ هَذَا

القول لقُولِه أولاً (بالقلبِ مِنْ حُبِّهَا تَبَارِيْخُ)

وقَالَ وَقَدْ وَقَفْتُ هَذَا بَدْرٌ :

*87★

ا- يَا زَادَا الْمَعَالِيِّ وَمَعْدِنَ الْأَدْبُرِ
سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِ الْعَرَبِ

وَلَوْ سَأَلْنَا سِيَواكَلَمْ يُجِبُ
2- أَنْتَ عَلِيْمٌ بِكُلِّ مُعِجزَةٍ

أَمْ رَفَعْتَ رِجْلَهَا مِنَ التَّعَبِ
3- أَهْذِهِ قَابَلْتَكَ رَاقِمَةً

وَقَالَ أَيْضًا :

ا- إِنَّ الْأَمِيرَ أَدَمَ اللَّهُ دُولَتُه
لِغَايَرِ كَسْبٍ (1927) فَخَرَّا بِهِ مَفْرُ

2- فِي الشَّرْبِ جَارِيَةٌ مِنْ تَحْتِهَا خَبْرٌ
مَا كَانَ وَالِدُهَا جِنٌ وَلَا بَشَرٌ

3- قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ رِجْلٌ مِنْ مَهَابِتِهِ
وَلَيْسَ تَعْقِلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَزْرُ

وَأَدِيرَتْ فَسَقَطَتْ فَقَالَ :

*88★

ا- لَّمَّا نَقَلتُ فِي مَشِيَّةٍ قَدَمًا
وَلَا اشْتَكَتُ مِنْ دَوَارِهَا أَلَمَا

2- لَمْ أَرَ شَخْصًا مِنْ قَبْلِ رُؤْيَاَهَا
يَفْعَلُ أَفْعَالَهَا وَمَا عَلِمَا (1928)

3- فَلَاتَّلَمَّهَا عَلَى تَوْاقِعِهَا
أَطْرَاهَا إِذ (1929) رَأَتْكَ مُبْتَسِمًا

فَخَيَّلَ الْأَعْوَرُ وَأَمْرَ بَدْرٍ بِرَفِيعَهَا فُرِفِعَتْ فَقَالَ :

*90★

ا- لَّمَّا (F92) وَذَاتِ غَدَاءِ لَاعِبِ فِيهَا
سَيَّوَ أَنْ لَيْسَ تَمْلُحُ لِلْعِنَاسِ

2- إِذَا هَجَرْتَ فِيْغِيَ غَيْرِ اخْتِيَارٍ (1930)
وَإِنْ زَارْتَ قَعْنَ غَيْرِ اسْتِيَاقٍ (1931)

3- أَمْرَتَ بَأْنَ تُشَالَ فَغَارَقَتَنَا
وَمَا أَلِمْتُ لِحَادِثَةِ الْفِرَاقِ

فَقَالَ لَهُ (1932) أَبُو الطَّيْبٍ : مَا حَمَلْتَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ، أَرَدْتُ

نَفِيَ الظُّنْنَةِ عَنْ أَدْبِكَ فَقَالَ :

★91★

١- زَعْمَتْ أَنَّكَ تَنْفِي الظَّنَّ عَنْ أَبِيِّي وَأَنْتَ أَعْظَمُ أَهْلِ الْعَصْرِ (1933) مِقْدَارًا

٢- إِنِّي أَنَا الْذَّهَبُ الْمَعْرُوفُ مَخْبُرٌ يَزِيدُ فِي السَّبِيلِ لِلْدِينَارِ دِينَارًا
فَقَالَ بَدْرٌ : وَاللَّهِ لِلْدِينَارِ قِنْطَارًا ، فَقَالَ :

★92★

لَبِرْجَاءِ جُودِكَ يُطْرِدُ الْفَقْرُ وَأَنْ تُعَادِيَ يُنْفِدُ الْعَنْزُ
يُرِيدُ عُمَرَ الْعَدُوَّ الَّذِي يُعَادِيكَ .

٣- فَخَرَ الزَّجَاجُ بِأَنْ شَرِبَتْ بِهِ وَزَرَتْ عَلَى مَنْ عَافَهَا الْخَمْرُ

٤- وَسَلَّمَتْ مِنْهَا وَهِيَ تُسْكِرَنَا حَتَّى كَانَكَ هَابَكَ الشَّكْرُ

٥- مَا يُرْتَجِسُ أَحَدٌ لِمَكْرُمَةِ إِلَاهٍ وَأَنْتَ يَا بَادْرُ

وَقَالَ يَمْدُحُ أَبا الْحُسَيْنِ عَلَى بْنَ أَحْمَدَ الْمُرْيَ وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا مَوْدَةً :

★93★

٦- لَا فِتْحَارٌ إِلَّا لِمَنْ لَا يُفَاصِمُ مُدْرِكٌ أَوْ مَحَارِبٌ لَا يَنْسَامُ
((مَنْ)) نَكِرَةً (1934) وَ (مُدْرِكٌ) صِفَةُ لَهُ ، أَيْ إِنْسَانٌ مُدْرِكٌ مَا
يُرِيدُ ، أَوْ مَحَارِبٌ أَعْدَاءُهُ حَتَّى يَقْهَرُهُمْ .

٧- لَيْسَ عَزْمًا مَا مَرَغَ الْمَرْءُ فِيهِ لَيْسَ هَمًا مَا عَاقَ عَنْهُ الظَّلَامُ (1935)

٨- وَاحْتِمَالُ الْأَذَى وَرُؤْيَا جَانِيَهُ غَدَاءُ تَفَوْيِي بِهِ الْأَجْسَامُ
تَفَوْيِي : تَهَزُّ . أَيْ إِنَّ الصَّبَرَ عَلَى الْأَذَى وَرُؤْيَا مَنْ يَجْنِيَهُ عَلَيْكَ
وَأَنْتَ هَاجِزُ مِنِ الإِتِّمَارِ مِنْهُ مِمَّا يُؤْلِمُ الْقَلْبَ .

(1936)

٩- ذَلَّ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ بَعْيِيشٌ رَبَّ عَيْشٍ أَخْفَى مِنْهُ الْعَيْامُ
أَيْ مَنْ يَغْبِطُ الذَّلِيلَ عَلَى عَيْشِهِ فَهُوَ ذَلِيلٌ ، فَرَبَّ عَيْشٍ كَانَ
الْمَوْتُ خَيْرًا مِنْهُ .

5. كُلُّ حِنْمٍ أَتَى بِغَيْرِ اقْتِدَارٍ حَجَةُ لِاجْرِئِ إِلَيْهَا اللَّيْلَامُ
 أَيْ أَئْمَا يَحْسُنُ الْحَلْمُ مَعَ الْقُدْرَةِ ، فَمَا مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْتِصَارِ،
 فَحِلَامُهُ عَجَزٌ وَذُلٌّ ، وَهُوَ حَجَةُ اللَّيْلَامِ وَمَغَالَطَاهُمْ (1937)
6. مَنْ يَهْنُ يَسْهُلُ الْهَوَانَ عَلَيْهِ مَا لِجُرْحٍ يَمْيِيَّ إِيْلَامُ
 7. ضَاقَ ذَرْعًا بَأْنَ أَضِيقَ بِهِ ذَرْعًا عَأْ زَمَانِي وَاسْتَكْرَمْتُنِي الْكَرَامُ
 أَيْ ضَاقَ زَمَانِي ذَرْعًا بَأْنَ أَضِيقَ بِهِ ذَرْعًا ، أَيْ عَجَزًا أَنْ يُعْجِزَنِي
 (واسْتَكْرَمْتُنِي الْكَرَامُ) أَيْ وَجْدُونِي كَرِيمًا . (1938)
8. وَاقِفًا تَعْتَ أَخْمَمَهُ قَدْرِ نَفْسِي وَاقِفًا تَحْتَ أَخْمَمَتِي الْأَنَامُ
 (وَاقِفًا) فِي الْأَوَّلِ نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْفَمِيرِ الَّذِي فِي (اسْتَكْرَمْتُنِي)
 أَيْ اسْتَكْرَمْتُنِي فِي هَذِهِ الْحَالِ ، وَالثَّانِي كَذِلِكَ حَالٌ ، أَيْ أَنَّا
 دُونَ قَدْرِي فِي حَالٍ عُلُوِّي عَلَى الْحَالِ .
9. أَقْرَارًا أَلَذَ فَنُوقَ شَرَارٍ وَمَرَامًا أَبْيَغِي وَظَلَامِي يُسَرَّامُ
 10. دُونَ أَنْ يَشْرَقَ الْحِجَازُ وَنَجْدُ وَالْعِرَاقَانِ بِالْقَنَا وَالشَّامُ
 الْحِجَازُ ، مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةً ، سُمِّيَ بِذِلِكَ لَأَنَّهُ يَحْجُزُ بَحْيَالِهِ
 (1939) بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةً ، وَنَجْدٌ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْحِجَازِ مِمَّا يَلِيَّ
 الْعِرَاقَ ، وَتِهَامَةُ مَا وَرَاءَ الْحِجَازِ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الْبَحْرِ ، وَالْعِرَاقَانِ،
 الْبَمَرَةُ وَالْكُوفَةُ . أَيْ لَا أَسْتَقْرُ دُونَ أَنْ تَشْرَقَ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ بِالسَّلاَحِ .
11. شَرَقَ الْجَوْ بِالْفَبَارِ إِذَا سَأَ رَعَلَيُّ بْنُ أَخْمَدَ الْقَمَّامُ (1940)

- 12- الأَيْبُ الْمَهَنْدُ الْأَصِيدُ الْفَرْزُ بُ الذَّكِيُّ الْجَعْدُ السَّرِيُّ الْهَمَامُ
الْفَرْزُ : الْخَيْفُ الْلَّحْمُ ، وَالْعَرْبُ تَتَمَدَّحُ بِهِ وَتَذَمَّ السَّمِينُ الْفَخْمُ .
وَالْجَعْدُ : الْمَنَقِبِيُّ عَنِ الْفَيْمِ لِعَزَّةِ نَفْسِهِ . وَالسَّرِيُّ : الشَّرِيفُ
الْرَّفِيعُ . وَالْهَمَامُ ، الْكَثِيرُ الْهَمَمَةُ .
- 13- وَالَّذِي رَبَّ دَهْرِهِ مِنْ أَسَارًا هُ وَمِنْ حَاسِدِيَّ يَدِيهِ الْغَمَامُ
- 14- يَتَداوِي مِنْ كَثْرَةِ الْمَالِ بِإِقْلَالِ جُودًا كَانَ مَا لَا سَقَامٌ
أَيْ إِنَّهُ لَا يَقْرِي مِنْ مَالِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ ، فَكَانَهُ يَظْلِمُ كَثْرَةَ
الْمَالِ سُقْمًا فِي نَفْسِهِ فَيُدَاوِي هَا يَتَقْلِيلِهِ ، وَ(جُودًا) نَمْبُعُ عَلَى
الْمَصَدِيرِ ، كَانَهُ قَالَ : يَجُودُ جُودًا ، وَصَارَ مَا ظَهَرَ مِنَ الْكَلامِ
دَالًا عَلَى مَا يَجُودُ .
- 15- حَسَنُ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْ بَحْ مِنْ ضَيْفِهِ رَأَتْهُ السَّوَامُ
أَيْ هُوَ حَسَنُ الْمَنْظَرِ ، وَلَكِنَّهُ فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ أَقْبَحُ مِنْ ضَيْفِهِ
فِي عُيُونِ أَبْلِيهِ ، وَذَلِكَ لَأَنَّهُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَهُ فَيَسْتَقْبُحُونَهُ ، كَمَا
أَنْ إِبْلِيهُ إِذَا رَأَتْ ضَيْفًا عَلِمَتْ أَنَّهَا تُنْهَرُ لَهُ ، فَهِيَ تَسْتَقْبُحُهُ .
وَقَوْلُهُ (فِي عُيُونِ أَعْدَائِهِ) ظُرُوفُ الْلَّقْبِ ، لَا لِلْحَسَنِ . وَالسَّوَامُ :
الْمَالُ الرَّاعِي ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ :
- حَبِيبُ الْكَلْبِ الْكَرِيمُ مَنَاخُهُ بَنِيَفُ الْكَوْمَاءُ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ (1941)
- 16- لَوْ حَمَى سَيِّدًا مِنَ الْمَوْتِ حَامِ لَحَمَاكَ إِلْجَلْ لِإِعْظَامٍ

- 17- وَعَوَارٍ لَوَامِعٍ دِينَهَا الْحِلْلُ وَلَكَنْ زَيَّهَا الْإِحْرَامُ
أَرَادَ بِالْعَوَارِي الشُّيُوفَ الْمُجَرَّدَةَ ، وَجَعَلَهَا مُحِرَّمَةً يُعْرِيهَا عَنِ
اللِّبَاسِ .
- 18- (F#93) كُتِبَتْ فِي مَحَاجِفِ الْمَجْدِيَّةِ نَمَّ قَيْسٌ وَبَعْدَ قَيْسِ السَّلَامِ
لَمْ يَعْرِفْ (قَيْسَ) لَهَا اسْمًا قَبِيلَةً ، وَامَّا (بِشْرٌ) فَقَدْ خَالَطَ
البَّاءَ يَنْفُسُ الْكَلِمَةَ لِمَا حَبَّتِهَا إِيَّاهَا ، وَجَعَلَهَا كَالْجُنْزُءِ
الْوَاحِدِ فَرَفَعَهَا ، وَهَذَا قَبِيْحٌ جَدًا . ذَكَرَهُ ابْنُ جِنَّى (1942)
- 19- أَنَّمَا مَرَّةٌ بْنُ عَوْفٍ بْنُ سَعْدٍ جَمَرَاتٌ لَا تَشْتَهِيهَا النَّعَامُ
أَيْ أَنَّ قَوْمَ الْمَمْدُوحِ جَمَرَاتُ (1943) فِي الْعَرْبِ ، وَلَيْسُوا بِالْجَمَرَاتِ
الَّتِي تَبْلُغُهَا النَّعَامُ .
- 20- لَيْلَهَا مُبْحَهَا مِنَ النَّارِ وَإِمْبَاحٌ لَيْلٌ مِنَ الدُّخَانِ تِمَامٌ
يَمْدُحُهُمْ بِالْكَثْرَةِ وَأَشْتَعَالِ النَّارِ لَيْلًا لِلضَّيْفَانِ لِيَهَتَّدُوا بِهَا ،
فَلَيْلُهُمْ يَغْيِيُ بِالنَّيْرَانِ مُثْلَ الصُّبْحِ ، وَمَبْحَهُمْ مُظْلِمٌ بِالدُّخَانِ
مُثْلَ اللَّيْلِ . وَلَيْلُ التَّمَامِ يَكْسِرُ النَّاءَ لَيْلٌ تَامٌ فِي الطُّولِ .
- 21- يَسْمُ بَلَغْتُكُمْ رَبَّيَّاتٍ قَصَرَتْ عَنْ بُلوغِهَا أَوْهَامُ
22- وَنُفُوسٌ اذَا اُنْبَرَتْ لِقَتَالٍ نَفِيدَتْ قَبْلَ يَنْفُدُ الْإِقْدَامُ
أَيْ وَلَكُمْ نُفُوسٌ كَثِيرَةٌ إِقْدَامٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، فَنَفَادُ الْأَعْدَاءِ قَبْلَ
نَفَادِ إِقْدَامِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ .

- 23- وَقُلْسُوبُ مُوْطَنَاتٍ عَلَى الْمَنْوِ
يَكَانُ اقْتِحَامًا اسْتِسْلَامٌ (1944)
- الْإِقْتِحَامُ : الدُّخُولُ فِي الشَّدَادِيرِ . وَالْإِسْتِسْلَامُ : الرِّضَا بِالْمَنْوِ
وَتَوْطِينُ التَّفْرِعَلَيْهِ . أَيْ أَنَّهُمْ مُتَعَوِّدُونَ لِلْحَرْبِ يَطْرُحُونَ أَنفُسَهُمْ
فِيهَا كَأَنَّهُمْ يَسْتَرِسِلُونَ .
- 24- قَادِيُّو كُلَّ شَطَبَةٍ وَحِمَانٍ
قَدْ بَرَاهَا إِسْرَاجُ وَالْإِجَامُ
الشَّطَبَةُ : الْفَرَسُ الطَّوِيلُ . وَالْحِمَانُ بِكِسْرِ الْهَاءِ الْذَّكْرِ مِنَ
الْخَيْلِ . وَقَوْلُهُ (قَدْ بَرَاهَا) أَيْ أَزَابَ جِسْمَهَا وَنَحَتَهَا كَمَا يَنْحَتُ
الْعُودُ ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ : بَرَاهَا ، وَلَكِنَّهُ أَفْرَدَ الْفَمِيزَرَ
وَأَكْتَفَى بِأَحَدِ الْوَمَفَيْنِ ، فَصَارَ التَّقْدِيرُ : قَادِيُّو كُلَّ شَطَبَةٍ بَرَاهَا
إِسْرَاجُ وَالْإِجَامُ ، وَكُلَّ حِمَانٍ بَرَاهَا مَا ذَكَرْتُمْ ، (فَحَذَفَ) (1945)
- أَحَدُ الْوَمَفَيْنِ اخْتِيَارًا ، كَقَوْلِهِ :
- نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا
عِنْدَكَ رَافِي وَالسَّرَّائِي مُخْتَلِفٌ (1946)
- 25- يَتَعَثَّرُنَّ بِالرُّءُوفِ وَكَمَا مَرَّ
بَتَّا آتِ لَفْظِهِ (1947) التَّمَتَّامُ
أَيْ يَقُولُونَ خَيْلَهُمْ لِلْحَرْبِ بَيْنَ الْقَاتِلَيْنَ ، فَهِيَ تَعَثُّرُ بِالرُّءُوفِ وَمِنْ
كَمَا يَعَثُّرُ التَّمَتَّامُ بِالتَّاءِ .
- 26- وَكَفْتَكَ الْمَفَاعِيْحَ الْبَأْسَ حَتَّى
قَدْ كَفْتَكَ الْمَفَاعِيْحَ الْأَقْلَامَ (1948) (1949)
أَيْ كَفْتَكَ شُيُوفُكَ بَأْسَ الْعَدُوِّ فَدَفَعْتُهُ عَنْكَ مِنْ غَيْرِ نُصْرَةٍ أَحَدِيْهِ ،
ثُمَّ أَسْمَغَنَيْتَ بِالْأَقْلَامِ لِمَا حَصَّلَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ مِنْ هَبَبَتِكَ .
وَرَوَى أَبْنُ جِنَّيْ :

(وَكَفْتَكَ الْمَفَاهِيمُ النَّاسُ) بِالثُّنُونِ ، أَيْ اسْتَغْنَيْتَ بِهَا عَنْ نُصْرَةِ

الجُنُبِ (1950) لَكَ .

27- وَكَفْتَكَ التَّجَارِبُ الْفِكْرِ حَتَّى قُدْ كَفَاكَ التَّجَارِبَ إِلَهَامًا
أَيْ كَفَتَكَ تَجَارِبُكَ حَتَّى اسْتَغْنَيْتَ بِهَا عَنِ الْفِكْرِ ، ثُمَّ رَزَقَ اللَّهُ
إِلَهَامًا مِنْ عِنْدِهِ فَلَا تَحْتَاجُ مَعْنَهُ إِلَى تَجْرِيَةٍ .

28- طَالَ غِشْيَانُكَ الْكَرَائِهِ (1951) حَتَّى قَالَ (فِيكَ) الَّذِي أَقُولُ الْحَسَامُ (1953)
أَيْ مِنْ كُثْرَةِ مَا تَغْشَى الْحُرُوبُ يَقُولُ (1954) فِيكَ السَّيفُ كَمَا أَقُولُهُ .

29- فَارِسٌ يَشْتَرِي بِرَازِكَ الْفَخْرَ
رِبَقَتْلٌ مُعْجَلٌ لَا يُلَامُ
أَيْ إِذَا أَقْدَمَ فَارِسٌ عَلَى مُبَارَزَتِكَ لِشَجَاعَتِهِ ، وَإِنْ قَتَلْتَهُ سَرِيعًا ،
فَإِنَّهُ لَا يُلَامُ ، لَأَنَّهُ وَانْ أَقْبَلَ ، فَقَدْ اسْتَحْقَ الْفَخْرَ بِأَنْ يُقَالَ :
فُلانٌ قَدَرَ عَلَى مُبَارَزَةِ فُلانٍ .

30- نَائِلٌ مِنْكَ نَظَرَةً سَاقَهُ الْفَقْرُ عَلَيْهِ لِفَقْرِهِ إِنْعَامُ
أَيْ كُلُّ فَقِيرٍ حَمَلَهُ الْفَقْرُ عَلَى قَمْدِكَ فَرَآكَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، فَقَدْ
أَحْسَنَ فَقْرُهُ إِلَيْهِ ، لَأَنَّهُ صَارَ سَبَبًا لِحُسْنِ حَالِهِ وَاتْسَاعِ مَالِهِ .

31- خَيْرٌ أَعْفَادِنَا الرُّؤُوسُ وَلَكِنْ فَضَلَّتْهَا بِقَمْدِكَ الْأَقْدَامُ
أَيْ الرُّؤُوسُ خَيْرٌ مِنَ الْأَرْجُلِ ، وَلَكِنْ أَرْجُلُنَا بِقَمْدِكَ قُدْ فَضَّلَّ
الرُّؤُوسَ .

32- قُدْ لَعْمَرِي أَقْمَرْتَ عَنَكَ وَلِلْسَّوْفِ دِرْ أَزْدِحَامٌ
وَلِلْعَطَايَا أَزْدِحَامٌ

أَيْ تَأْخِرُتْ عَنْكَ وَلَمْ أَمِلْ إِلَيْكَ لِزَحَامِ الْوُفُودِ عَلَيْكَ ، وَلِمَخَافَةِ
أَنْ تَهَبِّنِي فِي جُمْلَةِ عَطَايَاكَ ، وَقَدْ كَشَفَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ
الَّذِي يَلِيهِ .

33- خَفْتُ إِنْ مِرْتُ فِي يَمِينِكَ أَنْ تَأْخِرَ
خُذَنِي فِي هِبَاتِكَ الْأَقْوَامُ

34- وَمِنَ الرُّشْدِ لَمْ أُزْرِكَ عَلَى الْقُرْبِ
بِعَلَى الْبُعْدِ يُعْرَفُ إِلَيْكُمْ

أَيْ كَانَ تُرْكِي زِيَارَتَكَ وَأَنَا قَرِيبٌ مِنْكَ مَوَابًا ، لَنَّ الْزِيَارَةَ إِذ
كَانَتْ مِنْ بُعْدِ كَانَ مَوْقِعُهَا أَحَسَّنَ . وَإِلَيْكُمْ : الْزِيَارَةُ الْخَفِيفَةُ .

35- وَمِنَ الْخَيْرِ بُطْهُ سَيِّلَ عَنِّي
أَسْرَعُ السَّحْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامُ
هَذَا كُلُّهُ اعْتِدَأُرُ عنْ تَأْخِرِهِ عَنْ خَدْمَةِ الْمَدُوحِ . وَالْجَهَامُ ، السَّحَابُ
الَّذِي قَدْ هَرَاقَ مَاءً .

36- قُلْ فَكُمْ مِنْ جَوَاهِرِ بِنِظَامٍ
وَدُهَا أَنَّهَا بِغَيْرِهِ كَلامٌ
يُرِيدُ : كَمْ جَوَاهِرٌ ، وَ(مِنْ) زَائِدَةٌ ، وَ(كَمْ) يَكُونُ خَبْرًا فَيَجْرِي
مَا بَعْدَهُ ، وَاسْتِفَهَامًا فَيَنْصُبُ مَا بَعْدَهُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْوَدُ
وَالْوِدَادُ فِي التَّمَنِي ، وَالْوَدُ فِي الْحَبِّ .

37- هَابَكَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ فَلَوْ تَنَاهَمَاهَا لَمْ تُجْزِبِكَ الْأَيَّامُ
أَيْ أَنَّ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يُطِيعَاكَ هَبَبَةً لَكَ ، فَلَوْ تَهْتَمَهَا عَنِ الظُّوعِ
عَلَيْكَ لَا مَتَفَلَّا أَمْرَكَ .

38- (F94) حَسْبَكَ اللَّهُ مَا تَضَلَّ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْكَ أَيَّامٌ (1955)

39- كَيْفَ (1956) لَا تَحْذِرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ الدِّنَاءِ أَوْ مَا (1957) عَلَيْكَ حَرَامٌ؟

أَيْ تَحْذِرُ الْعَوَاقِبَ فِي الدِّنَاءِ وَفِي الْمُحَرَّمَاتِ ، وَلَا تَحْذِرُ الْعَوَاقِبَ فِي غَيْرِ هَذِينِ مِنَ الْجُودِ وَالْإِقْدَامِ وَنَحوَهُما . وَقَالَ ابْنُ جِنْسَى (1958) إِنْسَرا طَلَكَ فِي تَوْقِي عَوَاقِبِ الدِّنَاءِ ، قَدْ صِرَّتْ كَانَهُ لَا حَرَامَ عَلَيْكَ هَذَا ، وَهَذَا مَعْنَى غَيْرُ الْأُولِي .

40- كَمْ حَبِيبٌ لَا عَذْرٌ فِي اللَّوْمِ فِيهِ لَكَ فِيهِ مِنَ التَّفَسُّرِ لِسَوْا مِنْ أَيْ كَمْ حَبِيبٌ لَكَ لَا يُلْوِمُكَ فِيهِ أَحَدٌ لِحَسْنِي ، زَجَرَكَ التَّقْرِيرُ عَنْ مُوَاصِلِتِي .

41- رَفَعَتْ قَدْرَكَ النَّزَاهَةُ عَنْهُ وَثَنَتْ قَلْبَكَ الْمَسَاعِي الْكِرَامُ (1959) النَّزَاهَةُ : التَّبَاعُدُ مِنَ الْقُبْحِ . يُقَالُ : فُلَانٌ نَزَّيَهُ النَّفْسُ أَيْ بَعِيدٌ مِنَ الذَّمِّ وَالْعَيْبِ ، أَيْ تَبَاعُدُكَ مِنَ الْحَرَامِ وَشَغَلَكَ بِالْمَسَاعِي الْكِرَامِ رَفَعاً قَدْرَكَ مِنْ مُتَابَعَةِ الْهَوَى .

42- أَنَّ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيفِ هُنْدَاءٌ لَيْسَ شَيْئًا وَيَعْنَى أَحْكَامٌ 43- مِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبَرَاءَةَ وَالْفَضْلَةَ لَدَ وَمِنْهُ مَا يَجْلِبُ الْبِرْسَامَ الْقَرِيفُ : الشِّعْرُ . وَالْأَحْكَامُ : جَمْعُ الْحُكْمِ ، وَهُوَ الْمَسْوَابُ . أَيْ أَنَّ الشِّعْرَ مُتَفَاقِطٌ ، فِيهِ جَيْدٌ وَرَبِيعٌ ، وَمِنْهُ مَا هُوَ هَذِيَانٌ لَا يُؤْتَسْ بَخْتَهُ ، وَمِنْهُ مَا هُوَ مُوَابٌ وَحِكْمَةٌ ، وَيُقَالُ بِرْسَامٌ وَبِلْسَامٌ .

وقال وقد حمله على فرس وسألة المقام عنده (1960)

94

- ١- لا تذكر رحيلي عنك في عجل فاني لرحيلي غير مستار
 - ٢- وربما فارق الإنسان مجنته يوم الوغس (1961) غير قال خشية العار
 - ٣- وقد منيت بحساد أحرارهم فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري
- وقال يذكر مسيرة نسي البوادي ويم ابن كروس :
- *95*
- ٤- عذيري من عذاري من أسور سكن جوانحي ببدل الخدور عذيري : أي من يعذرني في طبقي هذه الأمور المحببة (1962) . والعذرا ، المرأة البكر ، وأراد بها أنها لم يهجم عليها أحد قبلها ، وحين جعل الأمور أبكاراً جعل جوانح صدره خدراً لها . والمعنى : من يعذرني من أمور أبكار هجمت على قلبي ولم تصيب أحداً قبلـي .

٥- ومبسمات هيجاوات عضر عن (1963) الآسياف ليس عن الشغور

أي من يعذرني من حروب تبسم عن آسياف تبرق (1964) فيما لاكتبس إنسان عن الشغور ، والهيجاوات : جمع هيجاء ، وهي الحروب ، ولما ذكر الإبتسام ذكر الشغور للمنفعة .

٦- ركب مشمراً قدامي إليها وكل عذافر قلقة الفغور العذافر : البعير الشديد . والغور : العجل الذي يشد على رحل الناقة ، وتنقب (مشمراً) على العال من التاء في (ركبت)، وقدامي) : منصب (ركبت) ، أي ركب قدامي مشمراً إليها ،

- أي مُجَدًّا ، فَانْمَا تَقْلِقُ الْفَفُورُ لِلْجَهِيدِ وَطُولِ السَّيْرِ . يَقُولُ :
- سَارَفْتُ إِلَى تِلْكَ الْحُرُوبِ وَأَنَا رَاكِبٌ قَدْمِيَّ مَرَّةً ، وَفَحْلًا مِنِ الإِبْلِ
مَرَّةً ، لِيَكُونَ أَسْرَعَ .
- 4- أَوَانًا فِي بَيْوِ الْبَدْوِ رَحْلِيٌّ وَآوِنَّةٌ عَلَى قَتَدِ الْبَعِيرِ
الْأَوَانُ : الْوَقْتُ وَالزَّمَانُ ، وَجَمْعُهُ : آوِنَّةٌ مِثْلُ زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ .
وَالْقَتَدُ : خَبْرُ الرَّهْلِ ، وَجَمْعُهُ : أَقْتَادٌ وَقَتُودٌ . أَيْ أَنَا أَنْزَلْتُ
مَرَّةً بَيْوَتَ الْبَادِيَّةِ ، وَمَرَّةً أَرَكَبْتُ رَحْلَ الْبَعِيرِ . يَصِفُ تَنَقَّلَهُ
فِي الْأَحْوَالِ .
- 5- أَعْرَضُ الْرَّمَاحِ السَّمْرِ (1965) نَحْرِي (1966) وَأَنْصِبُ حَرَّ وَجْهِي لِلْمَجِيئِ
أَيْ مَرَّةً أَحَارُبُ فَالْقَى الرَّمَاحَ بَنْخَرِي ، وَمَرَّةً أَسِيرُ مُبَاشِرًا شَدَّةَ
الْحَرَّ بِوَجْهِي .
- 6- وَأَسْرِي فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ وَحْدِي كَأَنِّي مِنْهُ فِي قَمَرٍ مُنِيرٍ
7- فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْفِي مِنْهَا عَلَى تَعَبِي (1967) بِهَا شَرَوْيَ نَقِيرِ
الشَّرَوْيِ : الْمِثْلُ . وَالنَّقِيرُ : النَّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي ظَهَرِ النَّوَافِ،
يُخَرَّبُ مَثْلًا لِكُلِّ شَيْءٍ قَلِيلٍ . وَقَوْلُهُ (عَلَى تَعَبِي) أَيْ عَلَى كَنْزَةِ
مَا تَعْبَتُ فِي طَلَبِهَا . يُرِيدُ : أَنِّي أَسِيرُ أَبَا وَأَقَاتِلُ ، وَلَمْ
أُكَرِّ مَا أُرِيدُهُ يُعَدُّ شَيْئًا يَكُونُ لَهُ قَدْرٌ .
- 8- وَنَفْسٌ لَا تُجِيبُ إِلَى خَسِيرٍ وَعَيْنٌ لَا تُدَارُ عَلَى نَظِيرٍ

يُرِيدُ : أَنْ تَفْسِي لَا تَرْضَى بِالدُّونِ مِنْ زَمَانِهَا ، وَعَيْنِي لَا تَدُورُ عَلَى
نَظِيرٍ ، أَيْ أَنَا مُنْفَرِدٌ وَحِيدٌ فِي فَضْلِي ، أَيْ فَقْلٌ فِي هَاتَيْنِ
أَيْضًا .

٩- وَكَفَ لَا تُنَازِعَ مِنْ أَتَانِي يُنَازِعُنِي (شَرْفِي وَخِيرِي ١٩٦٨) سَوْيَ (يُنَازِعُنِي)
أَيْ وَقْلٌ فِي كَفَّيْ الَّتِي لَا تُنَازِعُ مِنْ جَاءَنِي يُنَازِعُنِي فِي الْمَالِ وَغَيْرِهِ ،
إِلَّا أَنْ يُنَازِعُنِي الشَّرْفُ وَالْكَرَمُ ، فَحِينَئِذٍ أَنَّا زَعْمَةٌ وَلَا مُكْنَهَةٌ مِنْهُمَا .
وَالْخِيرُ ، الْكَرَمُ .

١٠- وَقَلَّتِ نَاصِرٌ جُوزِيَتْ فَتَنِي يَفْرِي مِنْكَ يَا شَرِ الدُّهُورِ
أَيْ وَقْلٌ فِي قِلَّةِ نَاصِرٍ أَيْضًا ، أَيْ لَيْسَ لِي نَاصِرٌ يَنْصُرُنِي عَلَى
مَا وَصَفْتُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ شَكْوَى مِنَ الدَّهْرِ ، ثُمَّ صَرَفَ الْخَطَابَ إِلَى
الْدَّهْرِ فَقَالَ :

جَزَاكَ اللَّهُ عَلَى فِعْلِكَ بِي بِدَهْرٍ شَرِي مِنْكَ يَا شَرِ الدُّهُورِ .

١١- (٢٠٩٥) عَدُوِي كُلُّ شَيْءٍ فِيكَ حَتَّى لَخِلْتُ الْأَكْمَ مُوَغَرَةَ الصُّدُورِ
الْأَكْمَ : جُمِعَ أَكْمَةٌ ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْمُوَغَرَةُ مِنْ
قُولِيهِنْ : وَغَيْرَ صَدْرِهِ (١٩٦٩) وَغَرَّا ، إِذَا اتَّهَبَ مِنْ غَضَبٍ أَوْ حِقْدَةٍ ،
وَأَوْغَرْتَهُ أَنَا . وَاتَّمَا يَخَالُ الْأَكْمَةَ كَذِلِكَ لَأَنَّهَا تَنْبُو بِهِ ، فَكَانَ
ذَلِكَ يَعْدَا وَهِيَ بَيْنَهُمَا (١٩٧٠) . وَقَالَ أَبُو سَهْلِ الزَّوْزِنِي : اتَّمَا
قَالَ ذَلِكَ لَأَنَّهُ نُفَقَّتْ لَهُ بِتِلْكَ الْأَكْمَةِ فَرَسَ وَغَلَ (١٩٧١) وَهَذَا
حَسْنٌ لَوْ ذَكَرَ (١٩٧٢) ذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ .

22- فَلَوْ أَتَيْتِ حُسْنَتْ عَلَى نَفِيسٍ لَجَدْتُ بِهِ لِذِي الْجَدِ (1973) العَنْتُورِ

33- وَلَكَنَّنِي حُسْنَتْ عَلَى حَيَاةِي وَمَا خَيْرُ الْحَيَاةِ بِلَا سُرُورٍ
أَيْ خَلِيَّتْهُ لِمَا حَبِّبَ الْجَدِ الَّذِي مَشَرَّطَهُ لِيَنْتَعِشَ ، وَلَكَنَّنِي أَحْسَنَتْ
عَلَى حَيَاةِي ، وَهِيَ مَشْوِيَّةُ مَعَ ذَاكَ بِالْأَحْزَانِ ، فَأَنَا لَا أَرْضُ هَذَا
لِنَفِيسِي ، فَكَيْفَ أَرْضَأَهَا لِغَيْرِي ؟

14- فَيَابِنَ كَرَوْنِ يَا يَصْفَ أَعْمَى وَإِنْ تَفَخَّرْ فَيَا يَصْفَ الْبَمِيرِ
(الْكَرَوْنِ) فِي الْلُّغَةِ هُوَ الْكَبِيرُ الرَّأْسِ . يَقُولُ : إِنْ هُجِيَّتَ
كُنْتَ يَصْفَ أَعْمَى ، وَإِنْ مَدِحْتَ كُنْتَ يَصْفَ بَصِيرٍ ، فَأَنْتَ نَاقِصٌ فِي
كِلا (1974) الْحَالَيْنِ .

15- تَعَادِيَنَا لَآنَةَ غَيْرُ لَكَنِي وَتَبِغْضَنَا لَآنَةَ غَيْرُ مُتُورِ

16- فَلَوْ كُنْتَ أَمْرًا يَهْجُنُ هَجَوْنَا وَلَكِنْ فَسَاقَ فِتْرَعَنْ مَسِيرِ
الْفِتْرِ مَا بَيْنَ الإِبْهَامِ وَالسَّبَابَةِ أَيْ أَنَّ حَقِيرًا لَا يَجِدُ الْهِجَاءَ
مَجَالًا فِي عِرْضِكَ ، كَمَا أَنَّ الْمُفْسِي (1975) لَا يُمْكِنُ فِي قَدِيرِ فِتْرِ
مِنَ الْأَرْضِ .

وَقَالَ يَمْدُحُ أَبا عَبْدِ اللَّهِ (1976) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغَمِيبِي

الْقَافِي بِالْنَّاطِقِيَّةِ ،

★96★
1- أَفَاضِلُ النَّاسِ أَغْرَأَغْرَى إِلَيْهَا الزَّمَنِ يَخْلُو مِنَ الْهَمِ أَخْلَاهُمْ مِنَ الْفِطَنِ
الْغَرْفُ : الْهَدْفُ . أَيْ أَنَّ الزَّمَانَ لَا تَقْصُدُ حَوَادِثَهُ إِلَّا أَهْلَ الْفَضْلِ ،

فُكُلَ عَاقِلٌ كَا الْمَدِ لِشَادِي الزَّمَانِ ، وَمَنْ كَانَ خَالِيًّا مِنَ الْعِلْمِ
وَالْمَعْرِفَةِ ، فَهُوَ خَالٍ مِنَ الْهَمِ ، كَمَا قَالَ : ((أَسْتَرَاحَ مَنْ
لَا عَقْلَ لَهُ)) (1977)

2- وَاتَّمَا تَحْنُ فِي جِيلِ سَوَاسِيَّةٍ شَرٌ عَلَى الْحَرَّ مِنْ سُقْمٍ عَلَى بَدْنِ
الْجِيلِ ، الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . سَوَاسِيَّةٌ ، جَمِيعٌ سَوَاءٌ عَلَى غَيْرِ
قِيَامٍ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ ، لَأَنَّ النَّاسَ لَا يَتَسَاءُونَ إِلَّا فِي
الشَّرِّ ، فَإِنَّ الْخَيْرَ يَكُونُ فِي نَفْرِ مِنْهُمْ وَلِهَذَا جَاءَ ((لَا يَزَالُ
النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا تَفَاقَوْا (1978) فَإِذَا أَسْتَوْا (1979) هَلَّكُوا)) أَيْ أَنَّا
فِي زَمَانٍ أَهْلُهُ مُتَسَاءُونَ مَا فِيهِمْ كَرِيمٌ يَرْجُى رِفْدَهُ ، فَهُمْ أَضَرُّ
(1980) لِلْحَرَّ مِنْ سُقْمٍ بَدْنِيهِ .

3- حَوْلِي بِكُلِّ مَكَانٍ مِنْهُمْ خَلْقٌ تُخْطِي إِذَا جَئْتَ فِي اسْتِفَاهَا بِمَنْ
خَلْقٌ : صُورٌ ، إِلَّا أَنَّهُمْ وَأَنْتَبُهُوا النَّاسَ فِي الصُّورِ ، فَهُمْ كَا الْبَاهِيَّمْ
فِي الطَّبَاعِ ، فَلَا يُسْتَفَهُمْ عَنْهُمْ (بِمَنْ) وَلَكِنْ (بِمَا) ، لَأَنَّ (مَنْ)
لِمَنْ يَعْقِلُ وَهُولَاءِ لَا يَعْقِلُونَ .

4- لَا أَقْتَرِي بَلَدًا إِلَّا عَلَى غَرَرٍ وَلَا أَمْرَ بِخَلْقٍ غَيْرِ مُفْطَرٍ
يُقَالُ : قَرَوْتُ الْمَكَانَ : وَاقْتَرَيْتُهُ ، وَاسْتَقْرَيْتُهُ : إِذَا تَبَعَتْهُ . أَيْ
لَا سَافَرَ إِلَّا عَلَى خَطَرٍ ، وَلَا أَمْرَ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِلَّا وَهُمْ
ذُوْضَغِيَّةٍ عَلَيَّ .

5- وَلَا أَعَاشُرُ مِنْ أَمْلَاكِهِمْ أَحَدًا إِلَّا أَحَقَ بِضَرْبِ الرَّأْسِ مِنْ وَتَنِ

أَيْ لَنْتَهُمْ لَا خَيْرٌ فِيهِمْ وَلَا شَرٌّ، فَهُمْ كَالْأَوْنَانِ الَّتِي يَجْبُهُ كَسْرُهَا.

الْأَمْلاكُ : جَمْعُ الْمَلَكِ .

6- إِنِّي لَا عَذِيرُهُمْ مِمَّا أَعْنَفْتُهُمْ حَتَّى أَعْنَفَ نَفْسِي فِيهِمْ وَأَنِّي
أَيْ إِذَا عَذَلْتُ الْجَهَالَ مِنَ الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعُهُمْ عَذَالِي،
عَرَفْتُ أَنِّي مُخْطَطٌ فِي ذَلِكَ ، فَرَجَعْتُ مِنْ عَذَلِهِمْ إِلَى عَذِيرَهُمْ ، وَعَنْتَ
نَفْسِي فِيمَا كَانَ مِنْ مَلَامِتِي إِلَيْاهُمْ ، لَنْتَهُمْ لَا يَسْتَحِقُونَ الْمَلَامَةَ .

وَمَعْنَسُ (أَنِّي) أَيْ أَفْتُرُ مِنَ الْوَنَسِ ، وَهُوَ الْفَتُورُ .

7- فَقْرُ الْجَهُولِ بِلَا عَقْلٍ إِلَى أَدَبٍ فَقْرُ الْحِمَارِ بِلَا رَأْيٍ إِلَى سَرَسنِ
أَيْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْأَدَبِ ، كَمَا لَا يَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى السَّرَسَنِ .

8- وَمُسْدِقِيْمَ بِسْبُرُوتِ صَحِبِهِمْ عَارِيَنَ مِنْ حُلْمِ كَاسِينَ مِنْ دَرَنِ
الْمُدْقِيْعُ : الْفَقِيرُ الْلَّاصِقُ بِالْدَّعَاءِ ، وَهُوَ التُّرَابُ . وَالشَّبَرُوْتُ .
الْمَفَازَةُ الْخَالِيَّةُ مِنَ النَّبَاتِ . يَقُولُ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَقِيَتْهُمْ
بِهَذِهِ الْمَفَازَةِ غَرَأَةً (1981) مِنَ الشَّيَابِ إِلَّا نَهَمْ مَكْتَسُونَ مِنْهَا الدَّرَنَ .

9- خَرَابِ بَادِيَّةِ غَرَشِيْ بُطُونُهُمْ مَكْنُ الْفَبَابِ لَهُمْ زَادَ بِلَا ثَمَنِ
الْخَرَابُ : اللَّصُومُ . وَالغَرَشُ : جَمْعُ غَرَشَانِ ، وَهُوَ الْجَائِعُ . وَمَكْنُ
الْفَبَابِ : بَيْضَهَا . أَيْ لَيْسَ لَهُمْ زَادٌ فِي الْبَادِيَّةِ إِلَّا بَيْضُ الْفَبَابِ ،
فَهُمْ يَأْكُلُونَ بِلَا ثَمَنِ .

10- يَسْتَخْبِرُونَ فَلَا أُعْطِيُهُمْ خَبَرِي وَمَا يَطِيشُ لَهُمْ سَهْمٌ مِنَ الظَّنَنِ

أَيْ كُنْتَ أَكْتُمْ أَمْرِي ، وَظُنُونُهُمْ تُطْلِعُهُمْ عَلَى حَقِيقَةِ حَالِي .
 إِلَّا وَخَلَّةٌ فِي جَلِيلٍ أَتَقِيهِ بِهَا كَيْمًا يُرِي أَنَّا مِثْلًا فِي الْوَهْنِ
 أَيْ وَرَبِّ جَلِيلٍ تَنَكَّرَتْ عَلَيْهِ وَتَخَلَّتْ بِأَخْلَاقِهِ لِيَظْنَ أَنَّنِي مِنْ

أَخْلَاقٍ (1982) •

12- وَكِلْمَةٌ فِي طَرِيقٍ كُنْتُ (1983) أَعْرِبُهَا فِيمَتَدِي إِلَيْ فَلْمٌ أَقْدِرُ عَلَى اللَّهُنِ
 (F° 96) أَبِي رِسَّالا مَحِبْتَ قَوْمًا فِي سَفَرٍ فَتَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ ، فَاسْتَعْمَلْتُ
 فِيهَا اللَّهُنْ مَخَافَةً أَنْ يَعْرِفُونِي ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْخَطَارَ الَّذِي
 أَرْدَتُهُ ، فَإِنَّ طَبَعِي مُخَالِفُ الْمَخَطَارِ . وَقَدْ حَرَكَ الْحَاءَ فِي (اللَّهُنِ)
 ضُرُورَةً ، فَإِنَّ الْخَطَارًا هُوَ اللَّهُنْ ، وَأَمَّا اللَّهُنْ بِالْتَّحْرِيكِ فَهُوَ
 الْغِيْطَنَةُ .

13- قَدْ هُونَ الصَّبَرُ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ وَلَيْسَ العَزْمُ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَيْرِ
 يَقُولُ : صَبَرِي قَدْ خَفَفَ عِنْدِي كُلَّ نَازِلَةٍ أَيْ نَابِيَّةٍ تَنَزَّلُ بِي ، وَعَزْمِي
 عَلَى الْأُمُورِ قَدْ لَيْسَ حَدَّ الْمَرْكَبِ الْخَيْرِ ، فَإِنِّي لَا أَسْتَخِرُ مَرْكَبًا
 أَرْكَبْهُ وَإِنْ كَانَ خَيْنَا .

14- كَمْ مَخْلِمٌ وَعُلَى فِي خَوْفِ مَهَلَكَةٍ وَقَتْلَةٍ قُرِنَتْ بِالذِّمَّ فِي الجُبْنِ
 يَقُولُ : كَمْ إِنْسَانٌ حَاضِرٌ الْمَهَلَكَةَ فَتَخَلَّمَ (1984) مِنْهُ وَكَسَبَ الْعَلَى ،
 وَآخَرَ جُبْنٍ فَلَمْ يَنْفَعُهُ الْحَذْرُ وَقُتِلَ وَهُوَ مَذْمُومٌ ، وَهَذَا كَقْوَابِي
 أَيْضًا

() يُقتل العاجز الجبان () 1985

15- لا يُعِبَّن مَفِيمَا حَسْنَ بَرْتَهُ وَهُلْ يَرُوقَ دَفِينًا جَوْدَةَ الْكَفَنِ

(المفيم) مفعولٌ من الفيم، وهو التهرُّب والبراءة: اللباس

الحسن . المعنى، أنَّ الدليلَ لآخرَ له في حُسْنٍ مُبَشِّرٍ

كما أنَّ العيَّتَ لا تَنْفَعُه جَوْدَةَ كَفَرِهِ .

16- لَلَّهُ حَالٌ أَرْجِيَّهَا وَتُخْلِفُنِي وَأَقْتَفِي كَوْنَهَا دَهْرِي وَيَمْطُلُنِي

أَيْ أَطَالُبُ الدَّهْرِ بِتَمْكِينِي مِنْ هَذِهِ الْحَالِ ، وَهُوَ يَمْطُلُنِي بِهَا

وَلَا يُمْكِنُنِي مِنْهَا .

17- مَدَحْتُ قَوْمًا وَإِنْ عِشْنَا نَظَمْتَ لَهُمْ قَمَائِدًا مِنْ إِنَاثِ الْخَيْلِ () 1986 والعنْصُرِ

أَيْ مَدَحْتُ الْقَوْمَ () 1987 لَا يَسْتَحِقُونَ الْمَدَحَ ، وَإِنْ عِشْتُ حَارِبَتْهُمْ

لِيُخْلِيُّهُمْ () 1988 وَغَزَوْتُهُمْ بِخَيْلٍ إِنَاثٍ وَذُكُورٍ . وَيُرُوِّي (مِنْ حُجُورِ

الْخَيْلِ) ، وَهِيَ إِنَاثٌ .

18- تَحَتَ الْعَجَاجِ قَوَافِيهَا مُفَسَّرَةً اذَا تَنُوشِدُنَ لم يَدْخُلَنَ فِي أَذْنِ

الْعَجَاجِ : الْغَبَارُ ، وَأَمْلَهُ إِلْرِفَاعُ ، وَمِنْهُ الْعَجَّ وَالْعَجِيجُ ، وَهُوَ

إِرْتِفَاعُ الصَّوْتِ . وَالْمُفَسَّرَةُ : الْخَيْلُ الْخَفِيفُ الْلَّاهِمُ . يَقُولُ :

إِنْ عِشْتُ جَمَعْتُ لِلْمُلُوكِ الَّذِينَ مَدَحْتُهُمْ كَتَائِبَ مِنْ ذُكُورِ الْخَيْلِ

بَدَلَ الْقَمَائِدِ الَّتِي كُنْتُ أَنْظُمُهَا فِي مَدْحِيْهِمْ .

19- فَلَا أَحَارِبُ مَدْفُوعًا عَلَى جُدُرِيِّ وَلَا أَمَالِحُ مَفْرُورًا عَلَى دَخَنِ

أَيْ أَحَارِبُهُمْ بِالْفَضَاءِ حَيْثُ لَا جِدَارٌ هُنَاكَ ، أَيْ لَا أَحَارِبُهُمْ فِي حِصْنٍ
وَقُولَةٌ : (وَلَا أَمَالِحُ مَفْرُورًا عَلَى دَخْنٍ) فَأَمْلَهُ مِنَ الْعُودِ يُطْفَأُ
وَيَقْسُ الدُّخَانُ يَسْطُعُ مِنْهُ فَرِبَّا التَّهَبَ ثَانِيَةً ، تُشَهِّدُ الْمَدَاجَةُ
فِي الْمُلْحِ بِذِلِّكَ . أَيْ وَإِنْ مَالَتْ عَدُوا مِنْهُمْ لَمْ أَصَالْهُمْ إِلَّا بَعْدَ
الثَّقَةِ بِهِ . وَ (مَدْفُوعًا) حَالٌ مِنَ الْفَمِيرِ فِي (أَحَارِبِ) ، وَكَذِلِكَ
(الْمَفْرُورُ)

20- مُخَيْمُ الْجَمْعِ بِالْبَيْدَاءِ يَصْهَرُ حَرُّ الْهَوَاجِرِ فِي صَمَّ مِنَ الْيَقْنَرِ
الْمُخَيْمُ : صَاحِبُ الْخَيْمَةِ . وَالْجَمْعُ : الْعَسَكُرُ . وَالْبَيْدَاءُ : الْمَفَازَةُ
وَالْمُصَمُّ : الْمَلَبُ الْفَدَادُ . يَقُولُ : لَا أَحَارِبُ إِلَّا وَأَنَا بِهَذِهِ الْحَالَةِ
صَابِرٌ عَلَيْهَا ، لِيَقُوتِي وَشِدَّةَ بَاسِي . يَقُولُ : صَهْرَتُهُ الشَّمْسُ
إِذَا أَحَرَقَتْهُ بِحَرَرِهَا .

21- أَلْقَى الْكَرَامُ الَّذِينَ سَادُوا مَكَارِمُهُمْ عَلَى الْخَمِيبَيِّ عِنْدَ الْفَرْفِ وَالشَّنَنِ
(الَّذِينَ) بِمِعْنَى (الَّذِينَ) ، (سَادُوا) أَيْ هَلَكُوا . يَقُولُ : إِنَّ الْكَرَامَ
الَّذِينَ انْقَرُضُوا تَرَكُوا مَكَارِمُهُمْ عَلَى الْخَمِيبَيِّ يَقُولُ بِهَا ، كَمَا
قَالَ :

((يَتَكَفَّلُ الْقُضَاءُ بِالْيَتَامَ))

22- فَهُنَّ فِي الْحَجْرِ مِنْهُ كُلَّمَا عَرَضَهُ لَهُ الْيَتَامَ بَدَا (1989) بِالْمَجْدِ وَالْمِنْرِ
أَبِي الْمَكَارِمِ تَحْتَ حَجْرِهِ فِي جُمَلَةِ الْيَتَامَ ، فَقَدْ مَاتَ أَهْلُهَا ،

فَكُلَّمَا عَرَضْتَ لَهُ الْيَتَامَى إِيَّنْتُرَ فِي أُمُورِهَا ابْتَدَأَ بِالْمَجْدِ وَالْيَمْنِ،
وَقَدَمَ النَّظَرَ فِي مَمَالِحِهَا .

فَالَّذِي أَبْشِرْتُ فُورَجَةً (1990) : أَرَادَ أَنْ يَقُولَ (بَدَا بِالْمَكَارِمِ) وَلَكِنْ
لَمْ يَتَمَّ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَقَامَ (الْمَجْدُ وَالْيَمْنُ) مَقَامَهَا ، لَمْ يَمْتَأْ
فِي مَعْنَاهَا ، وَتَرَكَ هَمْزَ (بَدَا) ضُرُورَةً .

23- قَاتِلُوا الْأَمْرَانِ عَنْ لَهُ رَأِيٌ يُخْلِصُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْبَرِّ
(عَنْ لَهُ) أَيْ عَرَفَ لَهُ . يَمْدُهُ بِجَوَدَةٍ (1991) الرَّأْيُ وَفَصْلٌ (1992)
الْأُمُورِ الْمُلْتَبِسَةِ .

24- غَفِّ الشَّابِ بَعِيدٌ فَجَرَ لِيَلَتِيهِ مُجَانِبُ الْعَيْنِ (1993) لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسْنِ
قُولُهُ (بَعِيدٌ فَجَرَ لِيَلَتِيهِ) أَيْ يَسْهُرُ لِمَا يَكْبُ (مِنْ) (1994) الشَّرْفِ .
فَالَّذِي أَبْشِرْتُ جِنِّي (1995) وَأَوْلَسْ مِنْهُ يُقَالُ : أَرَادَ (1996) أَنَّهُ بَعِيدٌ
مِنْ ابْتِسَامِ الشَّيْبِ فِي رَأْسِهِ ، أَيْ شَابٌ غَفُّ لَا يَشْبِبُ إِلَّا بَعْدَ مُدَدَّةٍ مَدِيدَةٍ ،
وَقُولُهُ (مُجَانِبُ الْعَيْنِ لِلْفَحْشَاءِ وَالْوَسْنِ) أَيْ لَا يَنْتَلِرُ إِلَى الْفَحْشَاءِ
وَلَا يَنَّامُ .

25- شَرَابُهُ النَّسْحُ لَا يَلْرِي يَطْلُبُهُ وَطَعْنُهُ لِقَوْمِ الْجَسْمِ لَا السَّمِّ
النَّسْحُ : شُرْبٌ دُونَ الرَّيْ . وَصَفَهُ بِقَلَّةِ الطَّعْمِ ، وَذَلِكَ مَا يُحَمَّدُ .
وَقَالَ جَالِينُوسُ (1997) ((إِنَّمَا نَأْكُلُ لِيَنْبَقِسْ ، وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَبَقِسْ
لِيَنْأِكُلَّ)) (1998)

- 26- القائل المدقق فيه ما يُشرّب به والواحد الحالتين : السر والعلن
أي يصدق فيما يُشرّب فكيف في غيره ، ولا يُرأسي (1999) ولا يُنافي سُقُّ.
- 27- الفاصل الحكم على الأولون به والمظاهر الحق للساقي على الذين
أي أنه عالِم بأحكام الشريعة ، وكل حكمٍ أشكال على من تقدمه
فهو يفصله ، فإن نظر بين الخصمين أظهر الحق للأ blouse منه مما
على الأكيد الجلي .
- 28- أفعاله تسبّل ولم يقل معها جدي الخصيّب عرفنا العرق بالغضن
(2000)
- 29- العارف المهن ابن العارف المهن ابن العارف المهن ابن العارف المهن
العارف : سحاب ينشأ ويمطر ثم ينقشع لساعته . والمهن : الغزير
الكثير الصب (2001) أي أنه جواد ، وأبوه جواد ، وجده أيضاً
جواد .
- 30- قد صيرت أول الدنيا وأخرها (2002) آباء من مغار العلم في قرن
أي قد أحاط علمهم بأحوال الدنيا من أولها إلى آخرها ، فكان لهم
مطبّوها في قرن من مغار العلم ، القرن ، العجل ، والمغار ،
المفتول :
- 31- كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا وكان فهمهم أيام لم يكن
أي كأنهم كانوا قبل الولادة ، وفهمهم كان قبل الفهم ، لأنهم
عاليّون بأخبار الأمم المتقدمة .

32- الْخَاطِرِينَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَبَدًا مِنَ الْمَحَامِدِ فِي أَوْقَسِ مِنَ الْجَنَّةِ

(F 97) أَيْ أَنَّهُمْ بَمُرْوَنٍ عَلَى أَعْدَائِهِمْ مُتَبَخْتَرِينَ ، وَعَالِيهِمْ مِنْ

الْمَحَامِدِ لِبَاسٍ أَوْقَسِ مِنَ التَّرَسَةِ وَالدُّرُوعِ

33- لِلنَّاظِرِينَ إِلَيْهِ فَرَحٌ يُزِيلُ مَا يَجْبَاهُ الْقَوْمُ مِنْ غَضَنِ
أَيْ إِذَا نَظَرَ النَّاظِرُونَ إِلَيْهِ فِي حَالِ إِقْبَالِهِ عَلَيْهِمْ فَرِحُوا فَرَحًا
شَدِيدًا ، يُزِيلُ عَنْ وُجُوهِهِمْ الغَضَنِ ، وَهُوَ التَّشْجِعُ .

34- كَانَ مَالَ أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ مُغْتَرِفٌ مِنْ رَاحَتِيهِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْيَمَنِ
أَيْ عُرْفُهُ يُسَافِرُ وَيَمْلِأُ إِلَى كُلِّ قَرْبٍ وَعِيْدٍ ، فَكَانَهُ يُوْمِلُهُ
إِلَيْهِمْ مِنْ رَاحَتِيهِ .

35- لَمْ نَفْتَقِدْ بِكَ مِنْ مَنْ سَوَى لَثْقٍ وَلَا مِنَ الْبَحْرِ غَيْرِ الرِّيحِ وَالسُّفِنِ
أَيْ إِذَا وَجَدَنَاكَ قَدْ وَجَدَنَا الْمُزْنَ مِنْ غَيْرِ وَحْلٍ ، وَالْبَحْرُ مِنْ رِيحٍ
وَسُفْنٍ . وَاللَّثْقُ : النَّدَى وَالوَحْلُ

36- وَلَا مِنَ الَّلَّيْتِ إِلَّا قُبَحَ مَنْظَرِهِ وَمِنْ سَوَاهُ سَوَى مَا تَيَسَّرَ بِالْحَسَنِ

37- مِنْذُ احْتَبَيْتَ بِأَنْطَاكِيَّةَ اعْتَدَتْ حَتَّى كَانَ ذَوِي الْأَوْتَارِ فِي هُدَنِ

الْأَعْتَبَاءِ ، أَنْ يَعْقَدَ الرَّجُلُ إِزَارُهُ عَلَى رُكْبَتِيهِ وَظَهِيرِهِ ، وَالْأَسْمَاءِ :

الْحُبَيْبَةُ وَالْحُبَّوَةُ . وَالْأَوْتَارُ : جَمْعُ الْوَتْرِ ، وَهُوَ الْحَقْدُ . وَالْهَدَنُ :

جَمْعُ هَدَنَةٍ ، وَهِيَ الصُّلْحُ : أَيْ أَنَّكَ مِنْذُ وَلَيْتَ أَمْرَأَنْطَاكِيَّةَ

وَالْقَضَاءِ يَهَا ، سَكَنَ شَفْعُ أَهْلِهَا ، فَكَانَ الْأَعْدَاءُ امْطَلُوْهُوا وَسَقَطَ الْأَوْتَارُ .

38- وَمَذْ مَرَرَتْ عَلَى أَطْوَادِهَا قَرِئَتْ مِنَ السُّجُودِ فَلَا بَتْ عَلَى الْقُنْ

الْأَطْوَادُ : الْجَبَالُ ، وَالْقُنْ ، أَعْالِيهَا : يَقُولُ : الْجَبَالُ عَلَى بَعْدِهَا
مِنَ التَّمِيزِ ، عَرَفَتْ أَنَّكَ فَوْقَهَا وَأَعْلَى مِنْهَا (2003) ، فَسَجَدَ
لَكَ ، وَتَوَالَّى مِنْهَا السُّجُودُ حَتَّى قَرِئَتْ مِنَ الْأَشْجَارِ ، فَلَمْ يَبْقَ
عَلَى قُنْتِهَا شَجَرٌ لِيَذِلَّكَ .

39- أَخْلَتْ مَوَاهِبَكَ الْأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعِ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الْأَعْمَالِ وَالْمَهَنِ
أَيْ قَدْ كَثُرَتْ عَطَائِيَّاتُ فِي النَّاسِ حَتَّى امْتَغَنُوا بِهِ مِنِ الْحَرْفِ الَّتِي
يَمْتَهِنُ الْثَّاَسُ فِيمَا يَقُولُونَ .

40- ذَا جُودُ مَنْ لَيْسَ مِنْ دَهْرٍ عَلَى ثَقَةٍ وَزَهْدُ مَنْ لَيْسَ مِنْ (2004) دُنْيَاَهُ فِي وَطَنِ
أَيْ هَذَا الَّذِي تَجُودُ بِهِ جُودُ رَجُلٍ لَيْسَ شَقُّ بَدْهُرِهِ ، وَلَا يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَعِيشُ ،
وَزُهْدُكَ أَيْضًا زُهْدُ رَجُلٍ لَيْسَ فِي وَطَنٍ مِنْ دُنْيَاَهُ ، فَكَانَهُ غَائِبٌ
عَنْ وَطَنِهِ ، فَهُوَ لَا يُشَفِّلُ بِالْكَسِبِ وَالتَّجَارَةِ ، وَلَكَنَّهُ يَزْهَدُ
فِيهَا وَيَبْعِدُهَا عَنْ نَفْسِهِ .

41- وَهَذِهِ هَيَّةٌ لَمْ يُؤْتَهَا بَشَرٌ وَذَا اقْتِنَاءٍ لِسَانٍ لَيْسَ فِي الْمَنْ
أَيْ أَنَّكَ أُعْطِيَتِ مِنَ الْهَيَّةِ وَقُدْرَةِ اللَّسَانِ مَا مَمْ لَمْ يُعْطَهُ أَحَدٌ .

42- فَمُنْزِرٌ وَأَوْمَاطْ تُطْعَمْ قُدْسَتَ مِنْ جَبَلٍ تَبَارَكَ اللَّهُ مَجْرِي الرُّوحِ فِي حَفَنِ
لَوْقَالَ (أَوْمِيَّة) مَهْمُوزًا ، إِنَّ أَحْسَنَ ، وَالْوَزْنُ يَحْتَمِلُهُ . وَمَنْسَى
(قُدْسَتَ) طَهْرَتْ ، وَ(حَفَنْ) جَبَلُ ، بِالشَّامِ (2005) شَبَهَ الْمَمْدُوحَ
بِهِ لِيُوقَارِهِ وَتَبَاتِهِ .

قال يرثي جدته لأمه ، وكان ورد عليه كتاب منها تستجفيه

وتشكي شوقها إليه ، فكتب إليها يستدعياها إلى العراق (2006)

فمعظم سورتها بسورة كتابه ، وحنت لوقت وما تشتت فرحاً :

١- ألا أرى الأحداث حمداً ولانا فما بطيشها جهلاً ولا كفها حلماً *97*

يقول : حواض ، الدهري تأتي من غير قصد ، فأنا لا أظهر لها من نفسي حمداً وإن أمسكت عني ، ولا ناماً وإن أصابتني

٢- إلى مثل ما كان الفتى مرج الفتن يعود كما أبدى ويُكري كما أرسى ترك الله في (أبداً) ضرورة ، يقال ، بذلة الله الخلق وأبداهم

وابذلهم ، كما قال جريراً (2007)

هنيئاً لمدينتك إذ أهلت بأهل الملك أبداً ثم مادا

أي بذلة ثم عاد . ومعنى (يكري) ينفع . و(أرسى) زاد ، أي لإبداء

يلكل أحدي من أن ينفع كما زاد ، ويرجع إلى الحالة الأولى ، كقوله

تعالى : ((نَّمَ رَدَنَّا [هُ] إِلَى أَسْفَلِ سَافِلِينَ)) (2008) ويجوز

أن يكون المراد أنه يرجع إلى العدم الذي منه وجداً .

٣- لك الله من مجموعة يحييها قتيلة شوق غير ملحوظها ومهـا المجموعة ، المتألمة للمميتة . واللوم : العيب . قوله (لك الله من

دعاها ، أي كان الله لك جزاء من مقتولة بشوقك إلى حبيبك لا يلحقك عار فيه ، لأن الشوق إلى الأولاد وأولاد الأولاد لا يكون عاراً .

٤- أَحِنَ السِّكَارِ الَّتِي شَرِبَتْ بَهَا وَأَهْوَى لِمَنْتَهَا التُّرَابُ وَمَا فَدَاهَا

أَبِي أَحِنَ السِّكَارِ الْمَوْتِ . وَأَشْتَهِي أَنْ أَمُوتَ كَمَا مَاتَ ، وَأَهْوَى

الثُّرَابَ ، وَأَهْوَى مَا فَمَهُ ذَلِكَ الثُّرَابُ ، وَأَرَادَ جَدَّتَهُ (2009) الْمَدْفُونَةَ

فِيهِ .

٥- بَكَيْتُ عَلَيْهَا خِيفَةً فِي حَيَاتِهَا وَذَاقَ كِلَانَا نُكَلَ صَاحِبِهِ قِدْمًا

أَبِي كُنْتُ أَبْكِي عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ مَاتَ خَوفًا مِنْ فَقْدِ لِقَائِهَا ، وَكُلُّ

وَاحِدٍ مِنْنَا قَدْ ذَاقَ فَقْدَ صَاحِبِهِ لِطُولِ الْفُرَسِيَّةِ : وَهَذَا بَكَوْلِيَ :

((ولَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ)) (2010)

٦- وَلَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمْ مَفْنِي بَلَدُ بَاقِي أَجَدَ لَهُ صَرْمَا

أَبِي لَوْ قَتَلَ الْهَجْرُ مُحِبًا ، لَقَتَلَ بَلَدَهَا ، فَإِنَّهُ يُحِبُّهَا وَهِيَ قَدْ

فَجَرَتْهُ يَمْوِلُهَا ، وَلَا يَعْدُ أَنْ يُرِيدَ أَهْلَ الْبَلَدِ ، وَلَكِنَّهُ حَذَنَفَ

الْمَفَافَ ، فَمَعْنَى (مَفْنِي) فِي الْبَيْتِ : مَاتَ (2011)

٧- عَرَفْتُ اللَّيَالِيَ قَبْلَ مَا صَنَعْتُ بَيْنَا فَلَمَّا دَهْتِنِي لَمْ تَرِدْنِي بَهَا عِلْمًا (2012)

سَكَنَ الْيَاءَ مِنْ (اللَّيَالِي) ضَرُورَةً . يُرِيدُ أَنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ هَذِهِ الْحَالَ

قَبْلَ وَقْوِيْهَا ، فَلَمَّا وَقَعَتْ لَمْ تُصْبِنِي اللَّيَالِي بِشُنْيٍ وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُهُ

مِنْ أَحْوَالِهَا ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ عَمَرْ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (2013) حِينَ أَمِيسَ بَ

يَوْلِدِهِ (2014) فَقَلَ جَزُّهُ عَلَيْهِ ((هَذَا أَمْرٌ كَنَا نَتَظَرُهُ ، فَلَمَّا

حَلَّ لَمْ نَكِنْرُهُ)) (2015)

٨- مَنَافِعُهَا مَأْفَرٌ فِي نَفْعِهِ غَيْرِهَا تَغْذَى وَتَرْوِي أَنْ تَجُوعَ وَ(أَنْ) (2016) تَظَمَّنَ رَجَعَ إِلَى ذِكْرِ الْأَحْدَاثِ . أَيْ تَقْتُلُ النَّاسَ (وَ) تَتَغْذَى (2017) بِهِمْ ،

وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ يَشْتَهِ بِلْ هِيَ تَجُوعٌ وَتَظَمَّنُ وَتَقْتُلُ غَيْرِهَا (2018)

٩- (F98) أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأسٍ وَتَرَحَّةٍ فَمَاتَتْ سُرُورًا بِي وَمَتَّ بِهَا غَمًا (2019) التَّرَحُّ وَالترَّحَّةُ : الْحُزْنُ . وَنَصَبَ (سُرُورًا) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ((غَمًا)) (2020)

١٠- حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ فِيَنِّي أَعْدَدَ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سَمَا أَيْ مَاتَتْ بِالسُّرُورِ فَمَارَ السُّرُورُ عِنْدِي كَالسَّمِّ .

١١- تَعَجَّبُ مِنْ خَطْيٍ وَلَفْظِي كَانَهَا تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِيَةً عَصَمَا أَيْ عَجِبْتُ مِنْ كِتَابِي لَأَنَّهَا لَمْ تَرْجِعْ أَنِّي أَكَاتِبُهَا ، فَلَمَّا رَأَتْ كِتَابِي نَعَجَّبَتْ ، حَتَّى كَانَهَا رَأَتْ بِهِ غُرَابًا أَعْصَمَ ، وَهُوَ الَّذِي تَبَيَّنَتْ رِجْلُهُ ، وَهَذَا مَيُّولاً يُسْوَدُ .

١٢- وَتَلَثَّمَهُ حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ مَحَاجِرَ عَيْنِيهَا وَأَنْيابَهَا سَهَّما مَحَاجِرُ الْعَيْنِ : الْعِظَامُ الْمُجَيَّطُ بِهَا . وَالشَّحْمُ : السُّوْدُ، وَ(أَنْيابَهَا) لَامَعَنَى لَهَا فِي الْبَيْتِ ، وَلَوْ قَالَ : شَفَاهُهَا وَنَحْوُهَا ، لَكَانَ أَقْرَبَ .

١٣- رَقَّا دَمْعَهَا الجَارِي وَجَفَتْ جَفُونَهَا وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا بَعْدَمَا آدَمَسَ أَرَادَ ((رَقَّا)) (2021) فَأَسْكَنَهَا ضَرُورَةً ، وَمَعْنَاهُ : اِنْقَطَعَ . وَقَوْلُهُ ((حَبِي)) (2022)

- ١٤- قلْبَهَا بَعْدَمَا أَدْتَسَ)) أَيْ بَعْدَمَا أَسَالَنَمْ قُلْبَهَا وَمَاتَتْ .
 ١٤- وَلَمْ يُسْلِمَهَا إِلَّا الْمَنَى وَأَنَّمَا أَشَدُ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَ
 أَيْ لَمْ يُصْبِرُهَا عَنِ إِلَّا الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ أَشَدُ مِنَ السُّقْمِ الَّذِي
 كَانَ بِهَا .
- ١٥- طَلَبْتُ لَهَا حَظًّا فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي وَقَدْ رَضِيَتْ بِي أَوْ رَضِيَتْ بِهَا (2023) قِسْمًا
 أَيْ أَنَّمَا سَافَرْتُ عَنْ جَدَّتِي أَطْلُبُ لَهَا بِذَلِكَ حَظًّا مِنَ الْمَالِ، فَلَمْ
 أَظْفَرْ بِمَا طَابَتْ، وَفَاتَنِي لِقَاؤُهُ، وَقَدْ كَانَتْ رَاضِيَةً عَنِ الدُّنْيَا
 كُلُّهَا بِسَقَامِي عِنْدَهَا .
- ١٦- فَأَمْبَثْتُ أَسْتَسِيقِي النَّعَامَ لِقَبْرِهَا وَقَدْ كَنْتُ أَسْتَسِيقِي الظَّبَى . وَالْقَنَا الصِّمَا
 أَيْ كُنْتُ أَطْلُبُ لَهَا الْعَظَّ بِالْقَنَا، فَقَدْ صَرَّتْ أَرْثِيهَا وَبَكَيَ لَهَا .
- ١٧- وَكُنْتُ قَبْيلَ الْمَوْتِ أَسْتَعْظِمُ النَّوْيَ فَقَدْ صَارَتِ الْمُصْغَرِيَ الَّتِي كَانَتِ الْعَظِيمَ
 أَيْ كُنْتُ أَسْتَعْظِمُ الْفِرَاقَ، فَلَمَّا مَاتَتْ صَارَ الْفِرَاقُ مَسِيرًا فِي
 جَنَبِ مَوْتِهَا .
- ١٨- هَيْنِي أَخَذْتُ النَّارَ فِيهِ مِنَ الْعِدَى تَكَيَّفَ بِأَخْذِ النَّارِ فِيهِ مِنَ الْحُمَّى
 ١٩- وَمَا انسَدَّتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ لِضِيقِهَا وَلَكِنَّ طَرْفًا لَا أَرَاكِ بِهِ أَعْمَى
- ٢٠- فَوَا أَسْفًا (2025) لَا أُكَبَّ مُقْبَلًا يَرْأِسِكِ الْمَدِيرُ الَّذِي مُلِئَ حَزْمًا
 حَذَفَ النُّسُونَ مِنَ (الَّذِينَ) لِطُولِ الاسمِ، كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ (2026)
- أَبْنِي كُلَّيْبٌ أَنَّ عَمَّيَ اللَّذَا قَتَّلَ الْمُلُوكَ وَفَكَّا الْأَغْلَالَ (2027)

- 21- وَلَا أَلَاقي رُوحكِ الطَّيِّبَ الَّذِي كَانَ ذِكْرِي الْمِسْكِ كَانَ لَهُ جِسْمًا
- 22- وَلَوْلَمْ تَكُونِي بِنَتَّ أَكْرَمٍ وَالْإِلَهِ لَكَانَ أَبَاكِ الْفَخْمَ كَوْنُكِ لِي أَمَّا
الْفَخْمُ : الشَّرِيفُ الْعَظِيمُ الْقَدِيرُ . أَيْ أَنْتِ شَرِيفَةُ ، وَلَوْلَمْ تَكُونِي
كَذِيلَكِ ، لَكَانَ لَكِ مِنَ الشَّرِيفِ بِكَوْنِكِ أَيْ مَا يُغْنِيَكِ عَنْ آبائِكِ (2028)
- 23- لَئِنْ لَّذَ يَوْمُ الشَّامِتَيْنِ بِيَوْمِهَا لَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي (2029) لِأَنَّ فِيهِمْ 2030 أَرْغَمًا
أَيْ كَانَ الْأَمْدَاءُ قَدْ سُرُّوا بِمَوْتِهَا فَحَقَّ لَهُمْ أَنْ يَشْتُمُوا ، فَانَّهَا قَدْ
وَلَدَتْ مِنِّي رَجُلًا أَرْغَمَ أَنْفَهُمْ .
- 24- تَغَرَّبَ لِمُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَا قَابِلًا (2031) إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا
أَرَادَ (الرَّغْمَ) الَّذِي ذَكَرُهُ . أَيْ إِنِّي تَغَرَّبَتْ عَنْ بَلَدي لَا لَنْسَى
أَسْتَهْلَمْتُ أَحَدًا غَيْرَ نَفْسِي فَسَافَرْتُ إِلَيْهِ ، وَلَسْتُ أَقْبَلُ حُكْمَ أَحَدٍ
يُحْكِمُ عَلَيَّ .
- 25- وَلَا سَالِكًا إِلَّا فُؤَادَ عَجَاجَةٍ وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرُمَةٍ طَعْمًا
أَيْ لَمْ يَرْزُلْ فِي تَغْرِبِهِ (2032) يَسْلُكُ عَجَاجَ الْحُرُوبِ ، وَيَسْعَ فِي
تَفْسِيدِ الْمَكَارِمِ ، وَلَمْ يَكُنْ تَغْرِبَهُ لِطَمْعٍ فِي مَالٍ يَجْمَعُهُ .
- 26- يَقُولُونَ لِي، مَا أَنْتَ؟ فِي كُلِّ بَلَدٍ
تَّمَ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ (وَمَا تَبَتَّفِي) ، قَسَمَ قَالَ (وَمَا أَبْتَفِي جَلَّ أَنْ يُسَمَّى) أَيْ الْمُلْكَ أَبْتَفِي .
- 27- كَانَ بَنِيهِمْ عَالِمُونَ بِأَنْتِي جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَانِيِهِ الْيُتَّمَا

أَيِ النَّاسُ يَعْلَمُونَ أَنِّي أَقْتُلُ أَبَاءَهُمْ ، وَأَجْلِبُ الْيَتَمَ إِلَيْهِمْ ، وَالْهَاءُ مِنْ
 (مَعَايِنِي) عَائِدَةُ إِلَى (الْيَتَمِ) مُقْدَمةٌ عَلَيْهِ .

28- وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ فِي يَسِيٍّ بِأَصْبَابِ مِنْ لَأْنَ (2033) جَمْعُ الْجَدِّ وَالْفَهْمَ
 أَيِ الْحَظُّ وَالْفَهْمُ لَا يَجْتَمِعانِ لَأَحَدٍ ، كَمَا لَا يَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَالنَّارُ .

29- وَلَكَنِّي مُسْتَنِصِرٌ بِذَبَابِيِّ وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْغَشَّا
 بِذَبَابِيِّ ، أَيِ بِذَبَابِ السَّيفِ ، وَهُوَ حَدُّهُ ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ وَلَكَنَ الْكَلَامُ بَدْلُ
 عَلَيْهِ :

30- وَجَاءِيلُهُ يَوْمَ الْلَّقَاءِ تَحِيَّتِي وَإِلَّا فَلَمْسَ السَّيِّدَ الْبَطَلَ الْقَرْمَا
 أَيِ أَجْعَلُ يَوْمَ الْحَرْبِ تَحِيَّةً لِأَعْدَائِي ، فَلَا أُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ إِلَّا بِالسَّيفِ ،
 فَإِنْ لَمْ أُقَابِلُ (2034) ذَلِكَ ، فَلَمْسَتُ بِالسَّيِّدِ الشَّجَاعِ . وَالْقَرْمُ ، فَعَلِلُ
 الإِبْلِيْثُمَ ثُبَّهُ السَّيِّدُ بِهِ ، كَمَا يَقُولُ : كَبُشُ الْقَوْمِ (2035)

31- إِذَا قَلَ (2036) عَزْمِي عَنْ مَدى خَوْفِ بُعْدِهِ فَأَبَعَدُ شَيْءًا مُمْكِنًا لَمْ يَجِدْ عَزْمًا
 أَيِ إِذَا لَمْ أَطْلِبِ الشَّيْءَ بِسَبِبِ أَنَّهُ مُتَعَذِّرٌ ، فَالْمُمْكِنُ أَيْضًا إِذَا لَمْ
 يُطْلَبْ فَهُوَ مُتَعَذِّرٌ .

32- وَأَنِّي لِمَنْ قَوْمٌ كَانَ نُفُوسَنَا بِهَا أَنْفَأْنَا تَسْكُنَ الْعَظَمَ وَاللَّحْمَ (2037)
 أَيِ إِنَّا شُجَاعُونَ كَانَ نُفُوسَنَا تَأْنَفَ أَنْ يَكُونَ مَسْكُنَاهَا اللَّحْمُ وَالْعَظَمُ ،
 فَهُنَّ تَحْرُمُونَ عَلَى التَّخْلُصِ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ .

33- كَذَا أَنَا يَادُنِيَا إِذَا شِئْتِ فَازْهَبِيِّ وَيَانْفُسِ زِيَّدِي فِي كَرَائِبِهَا قُدْمًا (F 99)

أَيْ لَا أَرْغُبُ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا أُرِيدُ الْحَيَاةَ فِيهَا ، فَمَتَّ شَيْئًا فَأَذَبَّ
عَنِي ، ثُمَّ خَاطَبَ نَفْسَهُ فَقَالَ : زِيَدي إِقْدَامًا فِي الْكَرَائِي ، فَإِنِّي
لَا أَبَلِي بِهَا بِهَا لَكِ أَيْمَانًا .

34- فَلَا عَبَرْتُ بِي سَاعَةً لَا تُعَزِّيَّ
وَلَا مَصْبَحَتِنِي وَمَهْجَةٌ تَقْبِلُ الظُّلْمَاءَ
أَيْ أَتَّمَا أُرِيدُ الْحَيَاةَ لَا كَتَسَبَ عِزَّاً ، فَكُلُّ سَاعَةٍ لَا تَكْسُونِي عِزَّاً ،
فَأَمَاتَنِي اللَّهُ قَبْلَهَا ، وَكُلُّ نَفْسٍ تَقْبِلُ الْفَقْيَمَ ، فَفَرَقَ اللَّهُ بَيْنِي
وَبَيْنَهَا .

وَقَالَ وَقَدْ جَعَلَ قَوْمٌ يَسْتَعْظِمُونَ مَا قَالُوا فِي أَخْرِ هَذِهِ الْمَرْثَبَةِ :
*98★
1- يَسْتَعْظِمُونَ أُبَيَّاتًا نَأَمْتَ بِهَا لَا تَحْسَدْنَ عَلَى أَنْ يَنْئِمَ الْأَسَدُ
(نَأَمْتَ بِهَا) تَكَلَّمَتْ بِهَا كَلَامًا ضَعِيفًا كَنْتِيْمِ السَّنُورِ، وَنَصَبَ
(الْأَسَدُ) بِالْفَعْلِ الْأَوَّلِ، لَهُ قَدْ أَعْمَلَهُ فِيهِ ((لَا تَحْسَدْنَ)) . وَالْمَعْنَى:
إِنَّ فَعَالِيَّ أَعْظَمُ مِنَ الْأَبَيَاتِ الَّتِي افْتَخَرْتُ بِهَا، فَأَنَا كَالْأَسَدِ لَا يَحْسُدُ
عَلَى نَئِيمَيْهِ، لَأَنَّ فِعْلِيَّ أَعْظَمُ مِنْ فِعْلِهِ .

2- لَوْ أَنَّهُمْ قُلُوبًا يَعْقِلُونَ بِهَا أَنْسَاهُمُ الذُّعْرُ مِمَّا تَحْتَهَا الْحَسَدُ
أَيْ لَوْ كَانَ لَهُمْ عُقُولٌ، لَتَدَبَّرُوا تِلْكَ الْأَبَيَاتِ، فَكَانَ خَوْفُهُمْ مِمَّا
تَحْتَهَا مِنَ الْوَعِيدِ شَغَلُهُمْ عَنْ أَنْ يَخْسُدُونِي عَلَى فِعْلِهَا .

وَقَالَ يَهُجُو الْذَّهَبِيُّ :

(2038)

*99★
- لَمَّا نُسِبَ (افكنت أبناً لغير أب) ثُمَّ امْتُحِنْتَ (2039) فَلَمْ تَرْجِعْ السُّؤَابَ

2- سُمِيتَ بِالْذَّهَبِيِّ الْيَوْمَ تَسْمِيَةً مُشْتَقَةً مِنْ ذَهَابِ الْعُقْلِ لَا الْذَّهَبِ (2040)

3- مُلَقَّبُ بِكَ مَا لُقِبَتْ وَيَكْ بَعْدِهِ يَا أَيُّهَا (2041) الْكَلْبُ الْمُلَقِّبُ عَلَى الْكَلْبِ

وَقَالَ يَمْدُحُ أَبَا الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَطْبَاكِيَّ الْقَاضِيِّ :

1- لَكِ يَا مَنَازِلُ فِي الْفُؤَادِ (2042) *100* أَقْفَرْتِ أَنْتِ وَهَنَّ مِنْكِ أَوْاهِلُ
أَيْ أَنَّ مَنَازِلَ الْحُزْنِ فِي قَلْبِهِ عَامِرَةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلَ الْحَبَيْبِ
دَارِسَةً .

2- يَطْمَنَنَّ ذَاكِ وَمَا عَلِمْتِ وَأَنَّمَا أَوْلَ كُمَا يُبَكِّي (2043) عَلَيْهِ الْعَاقِلُ

أَيْ مَنَازِلُ الْحُزْنِ يَطْمَنَنَّ ذَاكِ ، وَأَنَّتِ يَا مَنَازِلَ الْحَبَيْبِ لَا تَعْلَمِي مِنْ
ذَاكِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَحْقَكَمَا بِالْبُكَاءِ عَلَيْهِ الْعَاقِلُ ، أَيْ بُكَائِي عَلَى
قُلُبِي الْذَّاهِبِ فِي الْعُبُّ أَوْجَبُ مِنْ بُكَائِي عَلَى دُرُوسِ الْمَنَازِلِ ، وَهَذَا
كَقُولُهُ : ((أَحَقُّ مَا فِي بَدْمِعَكَ الْهِسْمُ)) (2044)

3- وَأَنَا الَّذِي اجْتَلَبَ الْمَنَيَّةَ طَرْفَهُ فَمَنِ الْمُطَالَبُ وَالْقَتِيلُ الْقَاتِلُ

أَيْ طَرْفِي اجْتَلَبَ مَنَيَّتِي ، فَمَنِ أُطَالِبُ بِدَمِي إِذَا كُنْتُ أَنَا الْقَاتِلُ
لِنَفْسِي ؟ وَقَدْ رَدَ الْفَمِيرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْمَوْصُولِ بِلَفْظِ

(2045) الْغَيْمَةِ عَلَى مَا يُجَلِّبُ بِخَلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الْمَوَاضِعِ حِذْقَانًا ، وَذِلِكَ

أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَقُولَ (2046) أَجْلَبَ (2047) وَإِنْ كَانَ مَا قَالَ بِمَعْنَى

هَذَا .

4- تَخْلُو الْدِيَارُ مِنَ الظَّبَاءِ وَعِنْهُ مِنْ كُلِّ تَابِعَةٍ خَيَالٌ خَازِلٌ

أَيْ تَخُلُو الْدِيَارُ مِنَ النَّسَاءِ الْلَّوَايِيْهِ هُنَّ كَالظَّبَاءِ ، وَ (عِنْدَهُ)
أَيْ عِنْدَ الْمُتَنَبِّيِ (مِنْ كُلِّ تَابِعَةِ) أَيْ طَفْلَةٌ تَتَبَعُ أَمَمَهَا ،
(خَيَالُ خَازِلُ) أَيْ مَتَّاَخِرٌ . يُقَالُ ، ظَبَيَّهُ خَازِلٌ وَظَبَيَّ كَذَلِكَ ،
إِذَا تَأَخَّرَ فِي الْمَرْعَى ، فَيَقُولُ ، عِنْدِي خَيَالٌ خَازِلٌ مِنْ كُلِّ
تَابِعَةِ أَمَمَهَا فَذَاهِبَةٌ مَعَهَا .

5- الْلَّا يَأْفَكُهَا الْجَبَانُ بِمُهْجَتِيِّ وَأَحَبَّهَا قُرْبًا إِلَيَّ الْبَاخِلُ
أَيْ هُنَّ الَّذِينَ أَفَكَهَا بِمُهْجَتِيِّ أَجْبَنُهُنَّ ، وَأَحَبَّهَا الَّذِي أَنْ تَكُونَ
قَرِيبًا مِنِّي أَبْخَلُهُنَّ ، أَيْ الصَّغِيرَةُ الَّتِي تَجْبَنُ وَتَبْخَلُ ،
وَلَا يُمْكِنُ تَعْلِيقُ الْبَاءِ فِي (بِمُهْجَتِيِّ) بِ (أَفَكَهَا) ، لَأَنَّهُ قَدْ
أَخْبَرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ (الْجَبَانُ) ، وَمُحَالٌ أَنْ يُخَبِّرَ عَنِ الْاسْمِ وَقَدْ
بَقِيَتْ مِنْهُ بِقِيَةً (2048) فَهُوَ أَذَا مَتَّعِلُقٌ بِمَحْذُوفٍ يَدْلِيلُ عَلَيْهِ
(أَفَكَهَا) فَكَأَنَّهُ قَالَ : يَفْكُرُ الْجَبَانُ بِمُهْجَتِيِّ ، وَمِثْلُهُ :
وَفَاؤُكَمَا كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَاسِمَهُ بَأْنُسَعَادًا . . . (2049)
وَسَرَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

6- الرَّامِيَاتُ لَنَا وَهُنَّ نَوَافِرُ وَالخَاتِلَاتُ لَنَا وَهُنَّ غَوَافِلُ
أَيْ إِنَّهُنَّ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ الْمَأْلُوفَةِ ، لَأَنَّهُنَّ يَرْمِنُنَا وَيَنْفِرُنَّ
عَنَا ، وَالْعَادَةُ أَنْ يَنْفِرَ الْمَرْمِيُّ مِنَ الرَّامِيِّ ، وَيَخْدُمُنَا بِمَوَاعِدِهِنَّ ،
وَهُنَّ غَرِيرَاتٌ لَا يَعْرِفُنَّ مَكْسِرًا وَلَا خَدِيعَةً .

7- كافأنا عن شبهاً من المها فلهم في غير التراب (2050) حبائل
المها : بقر الوحش . أي جازينا هذه المها عن أمثالها من
البقر حين صدناها ، ولهملاة النساء ملائكة غير مدفونة في
التراب كما تدفن حبائل الوحش ، فهن يصدنا بعيونهم
لا يحبايلهم .

8- من طاعني شفر الرجال جائز ومين الرماح دماسج وخلافيل
الثغرة ، المنحر ، والجؤز : ولد البقرة (2051) الوحشية يقول :
إن النساء الحسان يطعن شفر الرجال كما يطعن الفرسان ،
ولكن رماههن الغلاخيل والدماسج (2052) ويمثله قول الآخر :
هل يغلبني واحد أقاتله ريم على لباتيه سلاسله
سلامه يوم الوفس مكافله (2053)

9- ولذا اسم أغطية العيون جفونها من أنها عمل السيف عوامل
أي أنها سمى غطاء العين جفنا ، لأن العين تجرح القلوب وتعمل
عمل السيف ، فلولا أن العين تشبهه ، لما سمى غطاؤها
جفنا . ومعنى (من أنها) أي من أجل أنها تعمل عمل السيف
(فعمل) منصوب على المصدر .

10- كم وقفية سجرتك (2054) شوفاً بعدها غري الرقيب بنا ولتج العازل
() سجرتك () ملاشك . أي كم وقفية لك مع الحبيب في الخلوة

- ما بَأَلْيَتْ بِالرَّقِيبِ وَالْعَازِلِ ، لَآنَ الشُّوقَ حَمْلَكَ عَلَى الْوَقْوفِ هَنَاكَ .
- وَقَدْ يَحْتَمِلُ (2055) أَنْ يَكُونَ مَعْنَى (سَجْرُكَ) أَلْهَبْتَكَ كَمَا يَسْجُرُ
التَّشْوُرُ ، وَمَعْنَى (غَرِيَ الرَّقِيبِ بَنَا) : لِيَزَمَّنَا .
- 11- دُونَ التَّعَانُقِ نَاحِلَيْنِ كَثْكَاتِي نَصْبَ أَدْقَهْمَا وَضَمَ الشَّاكِلُ
أَيْ وَكْمَ وَقْفَةٍ لَكَ مَعَ حَبِيبِكَ وَأَنْتَمَا نَاحِلَانِ ، فَنَاحِلَانِ نَصْبَ
عَلَى الْحَالِ . وَمَهْنَسْ (دُونَ التَّعَانُقِ) أَيْ قَرْبَ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ
وَلَمْ نَتَعَانَقْ خَوْفَ الرَّقِيبِ ، وَتَبَهْ قُرْبَ بَعْضِهِمَا مِنْ بَعْضٍ وَنُحُولَ
جَسْمِهِمَا بِنَصْبَيْنِ دَقِيقَيْنِ ضَمَ الشَّاكِلُ بَيْنَهُمَا أَيْ قَارَبَ ، وَلَيْسَ
يُرِيدُ الظَّمَّ الَّذِي يُسْمِنَ رَفْعَاً ، وَلَكِنَّهُ يُرِيدُ الْجَمْمَ الَّذِي
ذَكَرْنَاهُ .
- 12- إِنْتُمْ وَلَذْ فَلَامُورِ أَوَخِرُ أَبْدَا اذَا كَانَتْ لَهُنَّ أَوَائِلُ
- 13- مَادْمَتَ مِنْ أَرْبِ الْيَحْسَانِ فَانَّمَا رَوْقُ الشَّابِ عَلَيْكَ ظِلُّ زَائِلُ
رَوْقُ الشَّابِ ، أَوْلَهُ . وَالْأَرْبُ وَالْإِرْسَةُ : الْحَاجَةُ .
- 14- يَلْمُو أَوْنَةً تَمْرُ كَانَهَا قَبْلَ يَسْزُودُهَا حَبِيبُ رَاحِلُ
آوِنَّةً : جَمْعُ أَوَانِ ، وَهُوَ الزَّمَانُ . شَبَّةً أَوْقَاتَ السُّرُورِ فِي
طَبِيهِمَا وَقِيلَةً بَقَائِهِمَا بِتَقْبِيلِ الْحَبِيبِ عِنْدَ الْوَدَاعِ .
- 15- جَمَحَ الزَّمَانُ فَمَا لَذِذُ خَالِصٍ مِمَّا يَشُوبُ وَلَا سُرُورٌ كَامِلٌ
- 16- حَتَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَوَيْتُهُ الْمُنْتَهِي وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَاهِلُ

أَيْ جَمَّحَ الْزَّمَانُ فِي كُلِّ مَا نُرِيدُهُ ، حَتَّى أَنَا نُرِيدُ (رُؤْيَاً)

(2056) هَذَا الْمَدْوُحُ فَيَنْغُصُ عَلَيْنَا ، لَمَّا يُشُوبُ ذَلِكَ مِنْ

هَيْبَةٍ ، وَهَذَا مَخْلُوقٌ يُسْبِقُ إِلَيْهِ .

17- مَمْطُورَةٌ طُرْقِيٌّ إِلَيْهَا دُونَهَا مِنْ جُودِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ وَابِلٍ
الْفَجُّ ، الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ، وَقِيلَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ . أَيْ أَنَّ الْطَّرِيقَ
الَّتِي سَلَكْتُهَا إِلَى لِقَاءِ الْمَدْوُحِ ، صَادَفْتُ فِي كُلِّ فَجٍّ مِنْهَا وَابِلًا
مِنْ جُودِهِ ، فَقَوْلُهُ (إِلَيْهَا) أَيْ السُّرُوفَيْتِ .

18- مَحْجُوبَةٌ بِسُرَادِقٍ مِنْ هَيْبَةٍ تَثْنِي (2057) لِازْمَةً وَالْمَطِيْعَ نَوَامِلُ
السُّرَادِقُ : مَا يُحَاطُ حَوْلَ الْخَيْمَةِ مُثْلِ السُّورِ . وَمَعْنَى (تَثْنِي الْازْمَةِ)
أَيْ تَصْرِفُهَا عَنْ عَيْرِهِ (2058) إِلَيْهِ . وَنَوَامِلُ : سَرِيعَةٌ .

19- يَلْشَمُ فِيهِ وَلِلرِّيَاحِ وَلِلسَّحَابِ بِالْبَحَارِ وَالْأَسْوَدِ شَمَائِلُ
أَيْ أَنَّهُ يُشْبِهُ النَّمَسَ بِأَرْتِفَاعِ مَحَلِّهِ ، وَالرِّيَاحَ بِدَوَامِ عَطَائِهِ،
وَالسَّحَابَ بِجُودِهِ ، وَالْبَحَارَ بِسَعَةِ صَدِرِهِ ، وَالْأَسْوَدَ بِشَجَاعَتِهِ .

20- وَلَدِيهِ مُلْعِقَيَانِ وَلِأَدْبِ الْمَفَاتِدِ وَمِلْحَيَّةٌ وَمِلْمَمَاتٌ مَنَاهِلٌ
أَيْ أَنَّ مَنْ قَصَدَهُ سَائِلًا أَفَادَهُ مَالًا وَأَدَبًا ، وَمَنْ قَصَدَهُ طَالِبًا
لِلْعَفْوِ عَفَا عَنْهُ وَهَبَ لَهُ حَيَاةً ، وَمَنْ قَصَدَهُ مُحَارِبًا قَتَلَهُ ،
وَجَعَلَ هَذِهِ الْأَحْوَالَ مُقِيمَةً عِنْدَهُ يَقْصُدُهَا كُلُّ أَحَدٍ كَمَا تُقْصَدُ
الْمَنَاهِلُ .

- 21- لَوْ () لَمْ يَهْبِ لَجْبُ الْوُقُودِ حَوَالَهُ لَسَرِي إِلَيْهِ قَطَا الْفَلَةِ النَّاهِلُ⁽²⁰⁵⁹⁾
أَيْ لَوْ لَمْ يَخْفِ الْقَطَا أَصْوَاتَ الْقَمَادِ حَوْلُهُ ، لَسَرِي إِلَيْهِ فَيَـ
جُمْلَةِ الْقَمَادِ وَشَرِبَ مِنْ مَنَاهِلِهِ ، لَكِنْ مَعْنَى (النَّاهِل) فِي الْبَيْتِ :
الْعَطَشَانُ . يَقُولُ : طُفْتُ حَوْلَهُ وَحَوَالَهُ بِمَعْنَى ، وَإِذَا ثَنَيْتَهُ قَلَتْ :
حَوَالِيَهُ وَحَوَالِيَهُ ، وَإِذَا جَمَعْتَ قُلَتْ : أَحْوَالُ ، وَفِي (لَمْ يَهْبِ)
ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَ(الْقَطَا) رَفِيعٌ (سَرِي) فِي قَوْلِ الْبَصْرَيِّينَ
لَأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ فَهُمُ أَوْلَى بِالْعَمَلِ فِيهِ ، وَفِي قَوْلِ الْكُوفَيِّينَ
هُوَ مَرْفُوعٌ بِالْفِعْلِ الْأَوَّلِ وَفِي الثَّانِي ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَأَنَّمَا
صَارُوا إِلَى هَذَا لَأَنَّكَ مَنْ أَعْمَلْتَ الْفِعْلَ الثَّانِي احْتَاجْتَ أَنْ تُفِيرَ
الْأَوَّلَ قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَهَذَا لَا يُجُوزُ عِنْدَهُمْ ، وَجَائِزٌ عِنْدَ الْبَصْرَيِّينَ،
لَاَنَّ مَا بَعْدَهُ تَفْسِيرُ لَهُ .
- 22- يَنْدِرِي بِمَا بِكَ قَبْلَ تُظِيمَرُهُ لَهُ مِنْ ذِهْنِهِ وَيُجِيبُ قَبْلَ تُسَائِلُ
23- وَتَرَاهُ مُعْتَرِضاً لَهَا وَمُولِيَاً أَحْدَاقْنَا وَتُحَارِجِنَ يُقَابِلُ
أَيْ أَحْدَاقْنَا تَرَاهُ ، إِذَا كَانَ مُعْتَرِضاً أَوْ مُولِيَاً ، وَإِذَا مَا قَابَنَا
تَتَحَسِّرُ أَبْسَارُنَا . (مُعْتَرِضاً) نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ .
- 24- كَلِمَاتُهُ قُضِبَ وَهُنَّ فَوَاصِلُ كُلُّ الْفَرَائِسِ تَحْتَمُ مَفَاصِلُ
الْقُضِبُ : جَمْعُ قَضِيبٍ ، وَهُوَ السَّيفُ . أَيْ كَلَامُهُ كَا الشُّيُوفِ الْقَاطِعَةِ .
- 25- هَذَمْتَ مَكَارِمُهُ الْمَكَارِمُ كَلَمَهَا حَتَّى كَانَ الْمَكْرَمَاتِ قَنَابِلُ⁽²⁰⁶⁰⁾

القبيلة ، الجماعة من الخيول . أي هزمت مكارمه مكارم الناس ، حتى كان المكارم عساكر يهزم بعضهم بعضاً . ويلروي (قبائل) جمُّع قبيلة ، وهي أولاد أب واحد .

26- وقتلى نفرا والدهيم فما ترى أم الدheim وأم نفرا هايل (2061)

نفر والدهيم (2062) اسماء من أسماء الدهيمية ، أي مكارمه أفتى الدواهي والشدايد من الناس ، قوله (تري) أراد : تريان ، فاكتفى بضم الواحد من الثنين ، كما قال الآخر :

لمن زحلوفة زل بها العينان تهل (2063)

ولم يقول : تهلان

27- علامه العلماء واللّج الذي لا ينتهي ولكل بحر (2064) ساحل العلامة ، الكثير العلم واللّج : معظم البحر . يصفه بكثرة العلم ، ويشبهه بالبحر في غزاره علميه وسعة صدره .

28- (F^o101) لو طاب مولد كل حي مثله ولد النساء وما لهن قوابيل الموليد والولادة : مصادران ، والقابلة : التي تقبل الولادة من أمها . أي لو كان كل مولود مثل هذا الممدوح في طيب المولود ما احتاج النساء عند الولادة إلى القوابيل ، وقد غلط في هذا ، لأن قول الناس : فلان طيب الموليد ليس يريدون به سهولة الولادة ، وإنما يريدون به أنه من يكاح لا من سفاح (2065)

وأي مَدْحٍ في شهولة الولادة والإستغاء عن القوابل ! ، ولعله أراد سعَةَ رَحِيمِ أمِ المُمْدُوحِ وانحصارِ رِبَاطِهَا ، ومِثْلُ هَذَا أَنْوَسَتْ عَنْهُ ، لَكَانَ أَحْسَنَ .

29- لُؤْيَانَ بِالْكَرْمِ الْجِنِّيِّ بِيَانَهُ لَدَرْتَ بِهِ ذَكْرَ أَمِ اُنْشَى الْحَامِلُ

أَيْ أَذْكُرْ وَلَدُهَا أَمِ اُنْشَى ؟ فَحَذَفَ هَمْزَةُ الإِسْتِفَاهَامِ :

30- لَيَزِدُ بَنُو الْحَسْنِ الشَّرَافُ تَوَاضُعاً هَيَّهَاتٌ تَكْتُمُ فِي الظُّلُمَاءِ مَشَاعِلُ

أَيْ لَيَزِدُ هُؤُلَاءِ تَوَاضُعاً فِي شَرِفِهِمْ ، فَانْهَمُتْ بِالْتَّوَاضُعِ لَا يَخْفَونَ

عَلَى النَّاسِ ، كَمَا لَا تَخْفَى الْمَشَاعِلُ . يُقَالُ : زَادَ وَزِيَّتْهُ ، كَمَا

يُقَالُ : غَافَرَ الْمَاءُ وَغَفِيَّتْهُ ، وَنَقَمَ الشَّيءَ وَنَقَمَتْهُ . قَالَ

ابْنُ جَنَّى :

وَمَا أَفْجَبَنِي ذِكْرُ (المَشَاعِل) فِي الْبَيْتِ فَانْهَمَا لِفَظَةٍ شَدِيدَةٍ

(إِبْتِداً) (2066)

31- سَرُورَا النَّدَى سَرُورَا الْغَرَابِ سِفَادَهُ فَبَدَا وَهُلْ يَخْفَى الرَّبَابُ الْهَاطِلُ

الرَّبَابُ : غَيْمٌ يَتَعَلَّقُ بِذِيلِ السَّحَابِ إِذَا كَثَرَ مَاؤُهُ ، وَالْهَاطِلُ :

السَّابِعُ الْقَطْرِ .

32- جَفَخَتْ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بَهَا بِهِمْ شَيْمٌ عَلَى الْحَسْبِ الْأَغْرِي دَائِرِي

(جَفَخَتْ) افْتَحَتْ ، أَيْ افْتَخَرَتِ الشَّيْمُ بِهِمْ وَلَمْ يَفْتَخِرُوا هُمْ بِهَا ،

لَا أَفْعَالَهُمْ تَشْرُفُ بِهِمْ وَتَفْتَخِرُ بِإِضَافَتِهَا إِلَيْهِمْ ، وَيُقَالُ : جَفَخَ وجَفَ

(2067) يَمْعَنُ

33- مُتَنَاهِي وَمَنْهُونُ كَبِيرُهُمْ . وَمَغِيرُهُمْ عَفَ الْإِزَارِ حَلَاحِيلُ
السَّوْعَ : كِتَابٌ (2068) اِنْفُسٌ عَنِ الْمَحَارِبِ . وَالْحَلَاحِيلُ : الْسَّيِّدُ

34- يَا أَفْخَرُ نَاسَ النَّاسِ فِيكَ ثَلَاثَةٌ (2069) مُسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِدٌ أَوْ جَاهِلٌ
أَيْ يَا هَذَا أَفْخَرُهُ ، كَمَا قَالَهُ الْأَخْرُ .

سَادَارٌ مُلْمِنٌ يَالْسُّلْمِي ثُمَّ اِشْلَمِي (2070)

أَيْ أَفْخَرُ وَلَا تُبَالِ بِقُولِ النَّاسِ ، فَيَا النَّاسَ خِيكَ عَلَى ثَلَاثَةِ (2071)
آصَافِي ، إِمَّا مُسْتَعْظِمٌ لِقَدْرِكَ ، أَوْ حَاسِدٌ نَفْلَكَ ، وَإِمَّا جَاهِلٌ بِكَ
لَا يَعْرِفُ فَدْرَكَ وَحَقِيقَتَكَ .

35- وَلَقَدْ عَلَوْتَ فَمَا تُبَالِ بَعْدَمَا عَرَفُوا : أَيْ حَمْدُكَ أَمْ يَنْمِي الْقَائِلُ
أَيْ لَا تُبَالِ بَعْدَمَا عَرَفْتَكَ النَّاسُ ، أَيْ حَمْدُكَ الْقَائِلُ مِنْهُمْ أَمْ يَنْذِمُكَ؟
لَانَّ حَمْدَهُ وَذَمَّهُ سَوَاءٌ .

36- أَثْنَيْ عَلَيْكَ وَلَوْ تَشَاءْ لَقْلَتِي قَصْرٌ فَإِلَمْسَاكٌ عَنِّي نَائِلٌ
أَيْ إِذَا لَمْ تَقُلْ : قَصْرٌ فِي الْمَدْحِ ، فَقَدْ أَحْسَنْتِ إِلَيَّ .

37- لَا تجُسِّرُ الْفُحَادُ تُنْشِدُهَا هُنَا بَيْتًا وَلَكِنِي الْهِزَّرُ الْبَاسِلُ
الْهِزَّرُ : الْأَسْدُ ، وَالْبَاسِلُ : الشَّجَاعُ .

38- مَا نَسَأَلَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كُلُّهُ شِعْرِي وَلَا سَمِعْتُ بِسِحْرِي بَابِلَ
الْجَاهِلِيَّةُ : الْعَرَبُ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ إِسْلَامٍ ، سُمِّوا بِذَلِكَ
لَمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْجَهَالَةِ ، وَهُوَ اسْمٌ حَدَّثَ بَعْدَ إِسْلَامٍ ،

وسائلٌ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ ، وَخَصَّتْ بِالسُّحْرِ مِنْ أَجْلِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ (2072) يُرِيدُ : آنَ شِعْرِي أَجْوَدُ الشِّعْرِ ، وَسِحْرِي أَدْقُ السُّحْرِ .

39- واذا أَتَتَكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصِي فَهِي الشَّاهَةُ لِسِيَّ بَأْنِي كَامِلٌ
أَخَذَهُ مِنَ الطَّرِمَاجِ (2073)

وَأَنِّي شَقِيقٌ بِاللَّئَامِ وَلَا تَرِي
شَقِيقًا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ (2074)
40- مَنْ لِي بِفَهْمٍ أَهْيَلَ عَمْرِيَّ دِعِيَ أَنْ يَحْسَبَ الْهِنْدِيَّ فِيهِمْ بَاقِلٌ
يَقُولُ : مَنْ لِي بِكَذَا ، أَيْ مَنْ يَأْتِينِي بِهِ وَمَنْ يَدْلُنِي عَلَيْهِ ؟
وَالْأَهْيَلُ ، تَصْغِيرُ الْأَهْلِ ، صَفَرُهُمْ لِمَا نَسَبُهُمْ إِلَى الْجَهَنَّمِ ،
ثُمَّ قَالَ : وَمَعَ جَهَنَّمَ يَدْعُ الْجَاهِلُ مِنْهُمْ أَنَّهُ يَعْرِفُ حِسَابَ
الْهِنْدِ ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ بَاقِلٌ (2075) فِي الْعَيْنِ ، وَبَاقِلُ أَسْمَ
يُؤْتَ مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ ، وَأَنَّمَا أُتَيَ مِنْ سُوءِ الْعِبَارَةِ ، فَكَانَ
يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَ مَعَ سُوءِ الْعِبَارَةِ الْخَطَابَةَ وَالْفَمَاحَةَ ، لَا هُمْ
ضَدَانٌ وَلَمْ (يَكُنْ) (2076) يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَ عَيْنَ الْأَنْسَانِ مَعَ جَنْوَدَةِ
الْحِسَابِ لَأَنَّهُمَا لَيْسَا بِضَدَّيْنِ . قَالَ ابْنُ جَنِي (2077) وَلَوْ قَالَ
أَنْ يُفْحِمَ الْغُطَبَاءَ (2078) فِيهِمْ بَاقِلُ أَوْ تَحْوُهُ ، لَكَانَ أَسْوَغَ .

41- وَأَمَا وَحْقُكَ وَهُوَ غَايَةُ مُقْسِمٍ لِلْحَقِّ أَنَّهُ وَمَا سِواكَ الْبَاطِلُ
مَنْ رَوَى (مُقْسِم) فَهُمُ الْقَاسِمُ ، مَنْ رَوَى (مُقْسِم) فَهُوَ الْفَاعِلُ .
42- الْطَّيْبُ أَنَّهُ إِذَا أَصَابَكَ طَيْبُهُ وَالْمَاءُ أَنَّهُ إِذَا افْتَسَلَ الْغَاسِلُ

أَيْ إِذَا أَصَابَكَ طَبِيبٌ مِّنَ الطَّيِّبِ، فَأَنْتَ طَيِّبُهُ، وَهُوَ يَتَطَبَّبُ بِـ
لَا أَنْتَ بِـ، وَأَنْتَ الْغَاسِلُ الْمَاءُ، لَا الْمَاءُ يَغْسِلُكَ.

(2079)

43 - ما دَارَ فِي الْحَنَكِ الْلِّسَانُ وَقَلْبُكَ قَلْمًا بِأَحْسَنِ مِنْ شَتَّاكَ) أَنَّا مُلْ
أَيْ لَمْ يَدْرِي لِسَانٌ فِي حَنَكِهِ عِنْدَ نُطْقِهِ بِأَحْسَنِ مِنْ دَوْرَانِ الْلِّسَانِ
إِذَا كَانَ فِي مَدْحِكَ، وَلَمْ (F: 102) تُقلِّبْ أَنَّا مُلْ أَحِدٌ قَلْمًا فَتَكْتُبْ بِـ
أَحْسَنَ مِنْ مَدْحِكَ.

وَقَالَ يَمْدُحُ أَبَا أَيُّوبَ أَخْمَدَ بْنَ عِمْرَانَ الْأَنْطَاكِيَّ :

★101★

1- سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِّمَتْ ذَوَاتِهَا دَائِسِيَ الْمَفَاعِيَّ ، بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتِهَا
السِّرْبُ : جَمَاعَةُ النِّسَاءِ (2080) وَأَرَادَ : هُؤُلَاءِ سِرْبٌ . وَالْهَاءُ فِي
(مَحَاسِنِهِ) رَاجِعٌ (2081) إِلَى السِّرْبِ ، وَقَوْلُهُ (حُرِّمَتْ ذَوَاتِهَا) فَالْهَاءُ
رَاجِعٌ (2082) إِلَى الْمَحَاسِنِ ، أَيْ حُرِّمَتْ ذَوَاتِ مَحَاسِنِهِ ، وَذَوَاتُ مَحَاسِنِ
السِّرْبِ هُنَّ (2083) السِّرْبُ ، فَكَانَهُ قَالَ : سِرْبٌ حُرِّمَتْهُ ، وَلَكِنَّهُ
أَوْقَعَ اللَّفْظَ فِي التَّعْقِيدِ وَجَعَلَهُ ((شَارُوفًا عَلَى دَالِيَّةِ)) (2084)
وَقَوْلُهُ (دَائِسِيَ الْمَفَاعِيَّ) أَيْ وَصَفَ هَذَا السِّرْبِ ذَاتَ قَرِيبٍ ، وَلَكِنَّهُ
الْمَوْصُوفَاتِ بَعِيدَاتٍ لَا يُتَوَمَّلُ إِلَيْهِنَّ ، وَ(ذُو) وَ(ذَاتُ) وَأَخْواتِهِمَا
لَا يُسْتَعْمَلُنَّ لَا مُفَاعِيًّا ، وَاضَّافَتْهُ اِنَّمَا تَجُوزُ السُّمْطَرَ ،
فَإِنْ أُضِيفَ إِلَى الْمُضَمِّرِ لَمْ يَجُزْ عَلَى قَسْوَلِ سِيَبوِيِّهِ وَمَنْ
تَبَعَهُ ((لَأَنَّهُ لَا يُجِيزُ : هَذَا رَجُلٌ فَرِسْتَ ذَاهٌ بِمِعْنَى صَاحِبِهِ))

(2085) . . سَوْزَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ (2086) فَهَذَا الَّذِي قَالَ أَنَّمَا يُجُوزُ عَلَى

مَذَهَبِ أَبِي الْعَبَّاسِ . كُلُّ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ (2087)

2- أَوْفَى فَكْنَتْ إِذَا رَمَيْتَ بِمُقْلَتِي بَشَرًا رَأَيْتَ أَرْقَ مِنْ عَبَرَاتِهَا

أَيْ أَشَرَّفَ هَذَا السَّرْبُ عَلَيَّ ، فَكَنْتَ إِذَا رَمَيْتَ بِمُقْلَتِي بَشَرَاتٍ وَجْوَهِهِنَّ

رَأَيْتَهَا أَرْقَ مِنْ عَبَرَاتِ مُقْلَتِي ، وَالدَّمْعُ يُسْفِرُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْمَفَاءِ

وَالرَّقَّةِ ، فَالْمَاءُ (2088) فِي (عَبَرَاتِهَا) (2089) تَنَصَّرُ إِلَيْهِ (مُقْلَتِي) .

3- يَسْتَأْقُ عِيَسَهُمْ أَنِينِي خَلْفَهَا (2090) تَتَوَهَّمْ (2091) الْزَّفَرَاتِ زَجَرَ حَدَائِهَا

(يَسْتَأْقُ) بَسُوقُ . وَالْعِيْسُ : إِبْلُ الْبَيْضُ . وَالْأَنِينُ : الصَّوْتُ الَّذِي

يَتَوَلَّدُ مِنَ الْحَنِينِ . يَقُولُ : يَرْتَفِعُ صَوْتُ أَنِينِي فَيَكُونُ كَالْحَدَادِ

إِلَيْهِمْ ، لَمَّا إِبْلُهُمْ تَوَهَّمُ زَفَرَاتِي زَجَرَ الْحَدَادِ .

4- وَكَانَهَا شَجَرَ بَدَا (2092) لِكَنَّهَا شَجَرَ جَنِيْتُ الْمَرَ (2093) مِنْ شَمَراتِهَا

أَيْ كَانَ الْمَيْسَ شَجَرُ بَدَا ، وَالْعِيْسُ أَبَدًا يُشَبِّهُ بِالنَّخِيلِ وَأَمْثَالِهَا ،

إِذَا كَانَتْ عَلَيْهَا هَوَابِجُ لِكَشَافَةِ أَعْالِيهَا وَدَقَّةِ أَسَافِلِهَا ، فَإِنَّ كَانَتْ

عَلَيْهَا أَحْمَالُ أَوْ أَرْسَانُ فَلَا تَشَبَّهُ بِالشَّجَرِ ، ثُمَّ قَالَ : وَلِكَنَّهَا

شَجَرَ جَنِيْتُ الْمَرَ مِنْ شَمَراتِهَا ، وَأَرَادَ : أَنَّهَا كَانَتْ سَبَبَ الفِرَاقِ ،

وَذَكَرَ الشَّجَرَ فِي الْأَوَّلِ عَلَى الْلَّفْظِ ، وَفِي الثَّانِي أَنَّهُ عَلَى الْمَعْنَى

لَاهَ جَمَاعَةً .

5- لَا سِرْتِ مِنْ إِبْلٍ لَوْ أَنِّي فَوْقَهَا لَمَحْتْ حَرَارَةً مَدْمَعَيْ سِمَاتِهَا

دَعَا عَلَيْهَا بَأْنَ لَا تَقْدِيرَ عَلَى الْمَسِيرِ بِسَبِّبِ كُونِهَا سَبَبًا لِفِرَاقِ أَحِبَّتِهِ
 (2094) ، ثُمَّ قَالَ : لَوْكُنْتُ راكِبًا عَلَيْهَا ، لَكَانَتْ دُمُوعِي تَسِيمُ
 عَلَى سِيَاهِهَا فَتَمُوْهَا بِحَرَارَتِهَا ، كَمَا تَمُوْهَا النَّارُ لَوْأَصَابَتِهَا
 (2095)

6- وَحَمَلْتُ مَا حُمِّلَ مِنْ هَذِهِ الْمَهَا (2096) وَحَمَلْتُ مَا حُمِّلَ مِنْ حَسَرَاتِهَا
 أَيْ لَيْتَنِي حَمَلْتُ النَّسْوَانَ الْلَّاتِي حَمَلْتُهُنَّ أَنْتِ ، وَحَمَلْتِ أَنْتِ مَا
 حَمَلْتُهُ أَنَا مِنَ الْحَسَرَةِ عَلَى فِرَاقِهِنَّ .

7- إِنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا فِي خُمْرِهَا لَأَعِفُ عَمَّا فِي سَرَاوِيلَاتِهَا (2097)
 الشَّفَفُ : شِدَّةُ الْحُبُّ

8- وَتَرَى الْمَرْوَةَ وَالْفَتْوَةَ وَالْأُبُوَّةَ (2098) فَتَيْ كُلُّ مَلِيْحَةٍ فَرَاتِهَا
 إِنَّمَا تَرَيْنَهَا فَرَاءٌ لَهَا تَمْنَعُنِي عَنْ مَخَالِجِهِنَّ . أَيْ إِذَا نَظَرْتِ الْمَلِيْحَةَ
 مِنَ النِّسَاءِ إِلَى مَحْبِبِي الْمَرْوَةِ (2099) وَالْفَتْوَةِ وَالْأُبُوَّةِ جَعَلْتُهُنَّ
 كَالْفَرَّارِتِ لَهَا . هَذَا قَوْلُ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جِنِّي .

9- هُنَّ الْثَّلَاثُ الْمَائِعَاتِيُّ لِذَيِّ فِي خَلَوْتِي لَا الْخُوفُ مِنْ تَبَعَاتِهَا
 هَذَا الْبَيْتُ تَفْسِيرُ لِلْبَيْتِ (2100) الْأَوَّلُ وَمِثْلُهُ :

رَبَّ بَيْضَاءَ بَضْعَةِ ذَاتِ دَلٍّ
 لَمْ يُكُنْ شَأْنِي الْعَفَافُ وَلَكِنْ
 قَدْ دَعَنِي لِنَفْسِهَا فَأَبَيْتُ
 كُنْتُ نَدْمَانَ زَوْجَهَا فَاسْتَحْيَتُ (2101)
 ثَبَّتَ الْجَنَانِ كَانَنِي لَمْ آتِهَا
 10- وَمَطَالِبِهَا الْهَلَكُ أَتَيْتُهَا

المطالب : الحوائج التي تطلبها الجنان : القلب . يقول : رب مطلب

عظيم الخطر يهلك فيه (202) من رامه (203) أوقعت نفسى

فيه وأنا ثابت القلب لم يلحقنى فيه حتى كأني لم ألايه .

11- مقابر بمقابر غادرتها أقوات وحيك من أقواتها

المقبر : ما بين الثلاثين (204) إلى الأربعين من الخيول .

أي رب جيش تركته قوتاً للوحش لأن قتلتهم بعد ما كان الوحش

قوته .

12- أقبلتها غرر الجياد كأنما أيديبني عمران في جبهاتها

أي جعلت هذه المقابر تقابل تلك المقابر ، فكان أيديبني

عمران في جبهات هذه الخيول أي أنها غرر ، وأراد بالآيدي

النعم ، وأكثر ما تجمع يد النعم على الآيدي ، ويد العارفة

على الآيدي ، وقد استعمل أبو الطيب هذه في مكان هذه فقال :

قتل الآيدي ريات الرجال (205)

13- الشابتين فروسه كجلودها في ظهرها والطعن في لباهما

اللبة ، المنحر . أي هؤلاء الفرسان يثبتون في ظهور الخيول

كتبات جلودها على ظهورها في الحرب و (فروسه) نصب على

التمييز أي يثبتون لفروسهم . قوله : (والطعن في لباهما)

جملة حالية ، أي يثبتون على ظهورها والحال هذه ،

وَمِنْ هُنَا أَخَذَ (2106) التَّهَامِي قَوْلُهُ .

يَخَالُ عَلَى الْجَرْدَاءِ بَعْضَ عِظَامِهَا ثَبَاتًا أَوِ الْجَرْدَاءُ بَعْضُ عِظَامِهِ (2107)

14- الْعَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتُهُمْ وَالرَّاكِبِينَ جُدُودُهُمْ أَمَاتِهَا

(F: 103) الْأُمَّاتُ : جَمْعُ أُمٍّ ، وَيُقَالُ : أَمَّاتُ الْهَاءُ زَائِدَةٌ ، وَفَرَقَ
بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ فَقَالَ : الْأُمَّاتُ لِلْأَدْمَيَّينَ ، وَالْأُمَّاتُ لِلْبَهَائِيَّينَ
وَالْأَدْمَيَّينَ . وَالْمَعْنَى : إِنَّ خَيْلَهُمْ تَنَاجَحَتْ ، فَهُنْ مَارِفُونَ بِهَا
وَأَمْوَالِهَا ، وَهِيَ عَارِفَةٌ أَيْضًا بِهِمْ لَأَنَّهَا نَشَأتْ مَعَهُمْ ، وَلَسْوَى
قَالَ : وَالرَّاكِبِينَ آباؤُهُمْ أَمَّاتِهَا كَانَ أَحْسَنَ . وَقَالَ ابْنُ
جِنْيٍ : كَانَ (2108) الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ : وَالرَّاكِبُ جُدُودُهُمْ (أَمَاتِهَا)
(2109) لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى الَّذِينَ (2110) رَكِيبٌ جُدُودُهُمْ أَمَاتِهَا (2111)
كَمَا تَقُولُ : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ (2112) الْقَائِمُ أَخْوَهُمْ ، أَيِ الَّذِينَ
قَامَ أَخْوَهُمْ ، فَقُلْتَ : ((الْقَائِمُ)) لَأَنَّكَ تَقُولُ : الَّذِي قَامَ ،
وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ الْقَائِمِينَ ، لَأَنَّكَ تَقُولُ : مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ
قَامُوا ، فَإِذَا أَخْلَيْتَ (2113) الْفِعْلَ مِنْ عَلَامَةِ التَّثْنِيَّةِ (وَالْجَمْعِ)
(2114) ، وَجَدَتْ أَسْمَهُ الْفَاعِلِ ، وَإِذَا جِئَتْ فِي الْفِعْلِ بِعَلَامَةِ
الْتَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ ، تَنَيَّسَتْ أَسْمَهُ الْفَاعِلِ وَجَمْعَتْهُ ، وَلَكِنَّ هَذَا
جَائِزٌ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ ((أَكَلُونِي الْبَرَاغِيُّ)) .

15- فَكَانَهَا نَتْجَةٌ قِيَاماً تَحْتَهُمْ وَكَانُوهُمْ وَلِدُوا عَلَى صَهْوَاتِهَا

(نُتَجَّتْ) وَلِيَدْ : وَالشَّهْوَاتْ : الظَّهُورْ . أَيْ أَنَّهُمْ قَدْ تَعَوَّدُوا رُكُوبَ
الخَيْلِ وَقَدْ كَانُوا أَطْفَالاً ، وَكَانَتْ خَيْلُهُمْ مِهَاراً ، حَتَّى
كَانُوا عَلَى ظُهُورِهَا ، أَيْ وَلِيَدْ تَحْتَهُمْ ، وَالعَرَبُ تَمَدَّحُ
بِذَلِكَ فَتَقُولُ (٢١١٥) : رَكِبَ الْخَيْلَ عَلَى عَزْلَتِهِ أَيْ هُوَ صَيْئَ أَسْ
يُغَنِّ ، وَسَمِّيَ الَّذِي يَرْكِبُ الْخَيْلَ عَلَى الْكَبِيرِ كِنْلَا .

١٦- إِنَّ الْكِرَامَ بِلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ مِثْلُ الْقُلُوبِ بِلَا سُوِيدَ أَوْ اِتَّهَا
أَيْ إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ كِرَامٌ مِنْ هُؤُلَاءِ ، كَانُوا كَالْقُلُوبِ
بِلَا حَبَاءٍ ، وَالْقَلْبُ إِذَا كَانَ كَذِلِكَ مَاتَ مَاحِبَّةُ .

١٧- تِلْكَ الْقُلُوبُ (٢١١٦) الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعُلَى (٢١١٧) وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهُمَا عَلَى شَهْوَاتِهَا
أَيْ يَغْلِبُونَ النَّاسَ عَلَى الْمَعَالِي فَيَحْزُونَهَا ، وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهُمْ عَلَى
شَهْوَاتِهِمْ فَيَحْوُلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ ، فَلَا يَأْتُونَ مِنَ الشَّهْوَاتِ مَا
يَكُونُ فِيهِ عَارٌ .

١٨- سُقِيَتْ مَنَابِعُهَا الَّتِي سَقَتِ الْوَرَى بِيَسَدِي (٢١١٨) أَيْ يَوْبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا
(سُقِيَتْ) دَعَاءً (٢١١٩) لَهَا وَ(مَنَابِعُهَا) أَصْوْلُهَا يَقُولُ : سَقَى
اللَّهُ أَصْوْلَ هَذِهِ النُّفُوسِ ، أَيْ أَبَا الْمَمْدُوحِ ، فَإِنَّمَا الَّتِي سَقَتِ الْوَرَى
بِيَسَدِي هَذَا الْمَمْدُوحُ الَّذِي هُوَ خَيْرُ نَبَاتِهَا ، أَيْ نَفْسُهُ أَشَرَّفَ هَذِهِ
النُّفُوسِ الْمَذْكُورَةِ ، وَعَبَرَ عَنِ الْأَصْوْلِ بِالْمَنَابِعِ لِمَا أَرَادَ أَنْ يَدْفُو
لَهَا بِالسَّقِيِّ . وَقَالَ أَبُو عَلِيِّ بْنِ فُورَّاجَةَ : وَلَيْسَ الْفَارِضُ أَنْ

يَدْعُو لِقَوْمٍ أَبِي أَيُّوبَ بِأَفْضَالٍ أَبِي أَيُّوبَ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنَّ (الغَرَفَةَ)

(2120) تَعْظِيمُ (2121) شَأْنِ عَطَائِيهِ ، كَانَ لَوْ دَعَا بَأْنَ يَتَقَبَّلُهُمُ الْغَيْثُ ،

لَكَانْ دُونَ سَقْيٍ (2122) يَسْدِي أَبِي أَيُّوبَ . قَالَ : وَيُزِيدُهُ وَضُوحاً

قَوْلُهُ (2123)

رُدِيَ الْوَصَالَ سَقَى طَلُوعَكَ عَارِضَ
لَوْكَانَ وَمَلِكَ مِنْهُ مَا أَقْشَعَ

19- لَيْسَ التَّعْجُبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِيَّهِ
بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا

يَقُولُ : لَيْسَ التَّعْجُبُ مِنْ كَثْرَةِ مَوَاهِبِهِ الَّتِي يَهْبِطُهَا لِلنَّاسِ ،
لَكِنْ تَعْجِبِي مِنْ بَقَاءِ تِلْكَ الْأَمْوَالِ فِي يَدِهِ إِلَى وَقْتِ
هِبَتِي لَهَا .

20- عَجَباً لَهُ حِفْظُ (2124) الْعِنَانِ بِأَنْمُلِ
ما حِفْظُهَا الْأَشْيَاءُ مِنْ عَادَاتِهَا

يَقُولُ : كَيْفَ حَفِظَ (الْعِنَانَ) (2125) بِأَمَابِعِهِ ، وَانْتَما (مِنْ) (2126)
شَأْيَهَا أَبْدَا الْعَطَاءَ (2127) وَالْبَذْلُ ، لَا الْحِفْظُ .

21- لَوْ مَرَّ يَرْكَفُ فِي سُطُورِ كِتَابِهِ (2128) أَحْصَى بِحَافِرِ (2129) مُهْرِهِ مِيمَاتِهَا

يَمْفُهُ بِالْفُرُوسِيَّةِ ، وَأَنَّ فَرَسَهُ يُطَاوِعُهُ عَلَى مَا يُرِيدُ مِنْهَا ،

حَتَّى أَنَّهُ يَقْسُمُ حَافِرَ مُهْرِهِ حَيْثُ شَاءَ ، وَخَمَّمُ الْمِيمَاتِ

لَأَنَّهَا مُسْتَدِيرَةُ اسْتِدَارَةِ الْحَافِرِ ، وَلَأَنَّهَا أَصْفَرُ أَنْكَالِ

الْحُرُوفِ ، وَخَمَّمُ الْمُهْرَ أَيْضًا لَأَنَّهُ أَبْعَدُ فِي الطَّاعَةِ مِنْ

الْقَارِحِ ، فَإِذَا انْصَرَفَ الْمُهْرُ عَلَى إِرَادَتِهِ فَالْقَارِحُ بِهِ أَوْلَى ، وَفِي

قَوْلِهِ (يَرْكَفُ) مُبَالَغَةُ أَيْضًا .

22- يَضْعُ السَّنَانَ يَحْيِيْشَاءَ مُجاوِلًا حَتَّىٰ مِنَ الْأَذَانِ فِي أَخْرَاتِهَا
الْخَرْتُ : ثَقْبُ الْإِبْرَةِ وَالْأَذْنِ ، وَنَصْبُ (مُجاوِلًا) عَلَى الْحَالِ . يَصِفُهُ
بِالثَّقَافَةِ فِي الطَّعْنِ . (مُجاوِلًا) مُفَاعِلًا مِنَ الْجَوْلَانِ .

23- تَكْبُو وَرَاعِلَهُ يَابْنَ أَحْمَدَ قُرَحٍ لَيْسْ قَوَاعِيمُهُ مِنْ آلَاهِهَا
قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ (2130) : (الْهَاءُ) فِي (آلَاهِهَا) راجِعَةٌ إِلَى النَّاجِيَةِ
أَيِ الْوَرَاءِ الَّتِي تَسِيرُ فِيهَا ، أَيْ لَا يُجَارِيكَ أَحَدٌ فِي الْفَضْلِ وَالسُّودَادِ
وَقَالَ الْمُرْتَضَى : (الْهَاءُ) راجِعَةٌ إِلَى (الْقُرَحِ) ، أَيْ أَنَّ الْقُرَحَ
إِذَا اتَّبَعْتَكَ وَطَلَبْتَ الْلَّهَاقَ بِكَ كَبَّتْ ، فَكَانَ قَوَاعِيمُهَا لَيْسَتْ مِنْ
آلَاهِهَا ، لَأَنَّهُنَّ لَا يَنْصَرِفُونَ عَلَى هَذِهِ الْقُرَحِ . قَالَ : وَهَذَا مِنْ
أَحَسَنِ الْمُبَالَغَاتِ . وَالْقُرَحُ : جَمْعُ قَارِحٍ وَقَارَحَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي
أَتَسْأَلُهُ خَمْسَ سِنِينِ .

24- يَرَعُدُ الْفَوَارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدَاهِهَا أَجْرَى مِنَ الْعَسْلَانِ فِي قَنَواتِهَا
الرَّعْدُ : جَمْعُ رِغْدَةٍ . دَالِعَسْلَانُ : اضْطِرَابُ الْقَنَوَاتِ ، وَهِيَ جَمْعُ
الْقَنَاءِ (2131) . أَيْ أَنَّ الْفَوَارِسَ إِذَا رَأَتُكَ أَرْتَعَدَتْ فَرَائِصُهَا مِنْ
خُوفِكَ أَكْثَرَ مِنَ ارْتِعَادِ رَأْيِهِمْ فِي أَيْدِيهِمْ ، أَيْ اهْتِزَازُهَا .

25- لَا خَلَقَ أَسْمَحَ مِنْكَ إِلَّا مَارِفٌ بِكَرَاءَ نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا
(رَأَيٌ) (2132) بِمَعْنَى (رَأَيٌ) عَلَى الْقَلْبِ مِنْ (رَأَيٌ) وَ(هَاتِهَا) : أَسْمَ
وُضِيعَ لِيَقُولَكَ (أَعْطِنِي) (وَفِيهِ) (2133) نَفْتَانٌ ، إِحْدَاهُمَا : أَنَّ لَا

وَيَغْيِرُ عَنْ مِيقَاتِهِ (2134) فِي التَّشْيِسَةِ وَالجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْيِثِ ،
وَالْأُخْرَى : أَنْ يُشَنِّى وَيُجْمَعَ وَيُذَكَّرَ وَيُؤْتَى ، وَهَمَا لَفْتَا الْقُرْآنِ
وَلَقْدْ أَلَمَ فِي مَعْنَى الْبَيْتِ بِقَوْلِ الْأَخْرِ (2135)

وَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي كَفَهُ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَاءَ بِهِ فَلِيَقُولَ اللَّهُ سَائِلُهُ
وَمَعْنَى الْبَيْتِ : يَقُولُ : لَا أَحَدٌ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلَّا إِنْسَانٌ رَآكَ فَعَرَفَكَ ،
فَلَمْ يَسْأَلْكَ أَنْ شَهَدَ لَهُ نَفْسَكَ (2136)

26- غَلَتِ الَّذِي حَسَبَ الْعُشُورَ بِأَيَّةٍ تَرْتِيلُكَ السُّورَاتِ مِنْ آيَاتِهَا
الْغَلَتُ فِي الْحِسَابِ ، وَالْغَلَطُ فِي غَيْرِهِ . يَقُولُ : إِنَّ الْعَدَادَ الَّذِي
عَدَ آيَاتِ الْقُرْآنِ قَدْ غَلِطَ فِي حِسَابِهِ بِأَيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَهِيَ تَرْتِيلُ
الْمَمْدُوحِ ، فَإِنَّ قِرَاءَتَكَ لِحُسْنِهَا تَقُومُ مَقَامَ آيَةٍ فِي كُلِّ عُشْرِ
مِنَ الْقُرْآنِ ، حَتَّى يَمْرِرْ كُلُّ عُشْرٍ مِنْهُ إِلَّا هَدَى عَشْرَةَ آيَةً ،
وَ(الْبَاءُ) فِي (بِأَيَّةٍ) مُتَطْلِقٌ بِ(غَلَتِ) .

27- كَرُمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَا يَلِأُ وَبَيْسِنْ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا
أَيْ لَكَ كَرُومٌ ظَهَرَ فِي كَلَامِكَ ، كَمَا يَظْهُرُ الشَّخْرُ الْمَائِلُ ، أَيْ أَنَّ
كَلَامَكَ وَإِنْ كَانَ عَرَضاً ، فَإِنَّهُ يَظْهُرُ ظُهُورَ الْأَجْسَامِ الْقَائِمَةِ ،
فَبَيَانٌ كَرْمُكَ فِي كَلَامِكَ ، كَبَيَانٌ كَرُومِ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهِ ،
لَأَنَّ الْفَرَسَ الْعَرِيسَ يُسْتَدِلُّ بِصَمْبِيلِهِ عَلَى كَرُومِ أَمْلِيهِ .

28- أَعْيَا زَوَالَكَ عَنْ مَحْلِ نِلْتَهُ لَا تَخْرُجُ الْقَمَارُ مِنْ (2137) هَاهَا لَاتِهَا

أَعْيَا (2138) أَعْجَزْ . حَذَفَ الْمُفْعُولَ أَيْ أَعْيَا أَعْدَاءَكَ أَنْ تُزُولَ عَنْ
مَحْلٍ شَرِيفٍ ، كَمَا أَنَّ الْقَمَرَ لَا يَزُولُ عَنْ هَالَتِيهِ ، وَجَمِيعَ الْقَمَارَ
وَالْهَالَاتِ لَاهُ أَرَادَ : تَمَرَّ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً ، وَالْهَالَةُ كَذَلِكَ ، وَهِيَ
الْدَّائِرَةُ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ الْقَمَرِ وَالشَّمْسِ .

29- لَا تَعْذُلِ (2139) الْمَرْضُ الَّذِي بِكَ شَائِقٌ أَنْتَ الرِّجَالُ ، وَشَائِقٌ عَلَيْهَا
قُولُهُ (لَا تَعْذُلِ الْمَرْضُ الَّذِي بِكَ) جُمْلَةٌ ، ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ
فَقَالَ : أَنْتَ شَائِقُ الرِّجَالِ وَشَائِقُ الْعِلَّاتِ ، وَالْهَاءُ فِي
(عَلَيْهَا) تَعُودُ إِلَى الرِّجَالِ ، وَهَذَا عَلَى طَرِيقَتِهِمْ فِي تَعْسِينِ
الْأُمُورِ الْقَبِيحةِ .

30- فَإِذَا نَوَتْ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْنَاهَا (2140) فَأَفْضَتْ قَبْلَ مَضَا فِيهَا حَالَتِهَا
أَيْ إِذَا نَوَتِ الرِّجَالُ سَفَرًا إِلَيْكَ سَبَقْتَهَا الْعِلَّاتُ إِلَيْكَ ، فَأَنْزَلْتَهَا
فِي جَسْمِكَ ، وَأَفْضَتْهَا قَبْلَ أَنْ تَفْسِيْقَ قَصَادَكَ ، فَالنَّسُونُ فِي (سَبَقْنَاهَا)
ضَمِيرُ الْعِلَّاتِ ، وَ(الْهَاءُ) ضَمِيرُ الرِّجَالِ ، وَكَذَلِكَ (الْهَاءُ) مِنْ
قُولُهُ (قَبْلَ مَضَا فِيهَا) وَالْمُفَافُ مَصْدُرٌ فِي الْبَيْتِ ، وَالْحَالَاتُ
مُشَتَّمَلَةٌ عَلَى مَعَانٍ كَثِيرَةٍ ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ : قَرِبَتْ فَقَرِبَ
غَنَسُ ، وَخَوْفُهُمْ أَمْنًا ، وَمَرْضُهُمْ صَحَّةٌ ، حَتَّى بَذَلتْ لِعَلَاتِهَا
جَسْمَكَ ، كَمَا بَذَلتْ لِحَالَاتِهِمْ (2141) مَالَكَ .

31- وَمَانَازُلُ الْحَمَى النُّجُسُومُ فَقُلْ لَنَا ما عَذَرَهَا فِي تَرْكِهَا خَيْرَاتِهَا

أَيْ كَمَا أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَطْلَبُ خَيْرَ الْأَشْيَاءِ ، فَكَذَلِكَ الْحُمْنَى طَلَبَتْكَ لِأَنَّكَ
خَيْرُ النَّاسِ ، وَبَذَنَكَ خَيْرُ الْأَبْدَانِ .

32- أَعْجَبَتْهَا شَرْفًا فَطَالَ وُقُوفُهَا لَتَأْمُلَ الْأَعْصَاءِ لَا لَازِمَهَا
أَيْ أَنَّمَا أَقَامَتِ الْعِلَّةُ فِي بَذَنِكِ لِتَأْمُلِ أَعْصَائِكَ اسْتِحْسَانًا لَهَا ،
لَا لِأَدِيْتِكَ ، وَالآذَا : مَمْدُورٌ أَنَّ يَأْذِي أَذَا .

33- وَبَذَلتَ مَا عَيْشَتْهُ نَفْسَكَ كَاهَهُ حَتَّى بَذَلتِ لِهَا صِحَّاتِهَا
أَيْ كُلُّ مَا كَانَ عِنْدَكَ مِمَّا تُحِبُّهُ بَذَلتُهُ لِلنَّاسِ ، حَتَّى بَذَلتِ لِلْحُمْنَى
صِحَّتَكَ ، أَيْ مَا مِنْ شَيْءٍ عَيْشَتْهُ نَفْسَكَ إِلَّا بَذَلتُهُ ، حَتَّى بَذَلتِ
لِعَلَّتِكَ صِحَّتَكَ .

34- حَقُّ الْكَوَاكِبِ أَنْ تَعُودَكَ (2142) مِنْ عَلُوٍ (2143) وَتُعُودَكَ الْأَسَادُ مِنْ غَابَاتِهَا
أَيْ وَجَبَتْ عِيَادَتُكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَلَى النَّجُومِ وَالْأَسْوَدِ . وَيُقَالُ :
جِئْتُهُ مِنْ عَلُوٍ ، وَمِنْ عَلَى ، وَمِنْ عَلَيْ ، وَمِنْ عَلْ ، وَمِنْ عَلْوَهُ
وَمِنْ عَلَوِ ، وَمِنْ عَلُوِ ، وَمِنْ عَالِ ، وَمِنْ مَعَالٍ (2144) أَيْ جِئْتُهُ
مِنْ فَوْقَ .

35- وَالْجِنُّ مِنْ سُتُّرَاتِهَا وَالْوَحْشُ مِنْ فَلَوَاتِهَا وَالْطَّيْرُ مِنْ وَكَانَاتِهَا
وَالسُّتُّرُاتُ : جَمْعُ سُتْرَةٍ ، وَهِيَ مَا يَسْتَرُ ، وَالْوُكَنَاتُ : جَمْعُ وَكَنَةٍ ،
وَهِيَ مَجْنَمُ (2145) الطَّيْرِ .

36- ذُكِرَ الْأَسَمُ لَنَا فَكَانَ قَمِيْدَةً كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرَدَ مِنْ أَبْيَاتِهَا (2146)

37- في النَّاسِ أُمَّيْلَةٌ تَدُورُ حَيَاتَهَا كَمَاتَهَا وَمَمَاتَهَا كَحَيَاةِهَا
 (أُمَّيْلَةٌ تَدُورُ) أي أشخاصٌ تدورُ (2147) بين النَّاسِ، ثمَّ اسْتَأْنَفَ
 قَبَيْضَ آنَّ حَيَاتَهُمْ وَمَمَاتَهُمْ سَوَاً ((الأُمَّيْلَةُ : جَمْعُ مِثَالٍ أي أَشْبَاهُ
 النَّاسِ، وَلَيْسُوا نَاسًا ، وَ (تَدُورُ) تَنْتَقِلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ))
 (2148)

38- هَبَّ النِّكَاحَ حِذَارٌ نَسْلٌ مِثْلَهَا حَتَّى وَفَرَّتْ عَلَى النِّسَاءِ بَنَاتِهَا
 أي : خَشِيتْ إِنْ التَّمْسُتُ الْأُولَادُ أَنْ أَرْزَقَ نِسَلًا مِثْلَ هَذِهِ الْأُمَّيْلَةِ
 المَذُومَةِ ، فَبَقِيَتْ بَنَاتُ النِّسَاءِ مَعْنَى (2149)
 39- فَالْيَوْمَ صَرَرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ مَلَكَ (2150) الْبَرِّيَّةَ لَا سَتَقَلَ هِبَاتِهَا
 40- مُسْتَرَخُ نَظَرٍ مَالِيِّهِ بِمَا بِهِ نَظَرٌ وَعِنْيَرٌ (2151) رِجْلِهِ بِدَيَاتِهَا
 أي سُترَخُ الْبَرِّيَّةُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ وَتَفْدِيهِ بِالْعُيُونِ ، وَكَذَلِكَ
 سُترَخُهُ أَنْ تَشَرِّي تُرَابَ قَدَمَيْهِ ، وَيُرَوِي (وَعِنْرَةُ رِجْلِهِ) بِدَيَاتِ
 أَنْفُسِهَا .

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله الانطاكي (2152)

*102★

- قُدْ عَلَمَ الْبَيْنَ مِنَا أَجْفَانَ تَدَمَسْ وَأَلْفَ في ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا
 أي أنَّ فِرَاقَ الْحَبِيبِ قُدْ عَلَمَ أَجْفَانَا السِّفَرَاقَ حَتَّى لَسْتُ أَنَامُ (2153)

وَ (تَدَمَسْ) فِعْلُ الْأَجْفَانِ (2154)

- أَمْلَتْ سَاعَةَ سَارُوا كَثْنَافَ مَعْصِمَهَا لِيلَبَتَ الْحُى دُونَ السَّيْرِ حَيْرَانَا

المِعْصَمُ : مَوْضِعُ السُّوَارِ مِنَ الْيَدِ . أَيْ لَمْ يَكْفُتْ مِعْصِمُهَا أَقْبَامَ

الْحَيِّ يَنْظَرُونَ إِلَى مِعْصِمِهَا لِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ .

3- وَلَمْ يَبْدُ لَأَنَّهُمْ فَحَجَبُهُمْ صَوْنٌ عُقُولُهُمْ مِنْ لَحْظِهَا (صَانًا

أَيْ لَمْ يَبْدُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ لَعِيرَتِهِمْ ، وَتَقْدِيرُ الْبَيْتِ : فَحَجَبُهُمْ

(2155) صَوْنٌ صَانَ عُقُولُهُمْ مِنْ لَحْظِهَا ، فَإِنَّمَا لَمْ يَنْظُرُوا إِلَيْهَا

ذَهَبَتْ عُقُولُهُمْ .

4- بِالْوَاحِدَاتِ وَحَادِيهَا وَبِي قَمَرٍ يَظْلِمُ مِنْ وَخْدِهَا فِي الْخِدْرِ حَشِيَاً

أَيْ إِذَا وَخَدَتِ الْإِبْلُ تَحْتَ هَذَا الَّذِي يَشْبُهُ الْقَمَرُ ، أَخَذَهُ الرَّبُّ

لِتَرْفِيهِ . يَقُولُ : جَعَلَ اللَّهُ الْإِبْلَ وَحَادِيهَا وَنَفْسِي فِي دَاءِ قَمَرٍ

بِهَذِهِ الْمَفْعَةِ . وَ (الْحَشِيَاً) الَّذِي أَخَذَهُ الرَّبُّ ، وَقَدْ حَشِيَّ

حَشُّ ، وَالْجُنْلُةُ الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ (يَظْلِمُ) إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ

فِي مَوْضِعِ رُفعٍ لِأَهْمَاءِ مَفَةِ الْقَمَرِ ، وَأَرَادَ بِالْخِدْرِ الْمَهْوَجَ .

5- أَمَّا الشَّيَابُ فَتَعَرَّى (2156) مِنْ مَحَاسِنِهِ إِذَا نَفَاهَا وَيُكْسِي الْحُسْنَ عَرَيَانًا

6- يَفْعَمُ الْمِسْكَمَ الْمُسْتَهَمَ بِهِ حَتَّى يَظْلِمَ (2157) عَلَى الْأَعْكَانِ أَعْكَانَ

الْمُسْتَهَمِ ، الْعَائِيقُ الْمُتَعَيِّرُ . الْأَعْكَانُ وَالْعَكْنُ : تَكْسُرُ فِي

الْوَسْطِ مِنَ التَّسْمَنِ . أَيْ أَنَّ الْمِسْكَمَ قَدْ لَزِمَهُ وَتَرَاكَمَ عَلَيْهِ ،

حَتَّى مَارَ أَعْكَانًا عَلَى أَعْكَانِهِ .

7- قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَمْرِي فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدُكُمْ هَانَا

8- تُهْدِي الْبَوَارُقُ أَخْلَافَ الْمَيَاوَةِ لَكُمْ وَلِلْمُجِيبِ مِنَ التَّذَكَارِ نِسَرَانَا
 (۱۰۵) أَيْ كُلَّمَا بَرَقْتَ بَرَقَةً مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ ، مُطْرِقٌ أَنْتُمْ ،
 وَوَقَعَ فِي قَلْبِي كَالنَّارِ مِنْ ذِكْرِكُمْ ، وَجَعَلَ لِلسَّحَابِ أَخْلَافًا

(۲۱۵۸) اسْتَعَارَةً .

9- إِنَّا قَدِيمَتْ عَلَى الْأَهْوَالِ شَيْعِينِي قَلْبٌ إِذَا شِئْتَ أَنْ يَسْلُكُمْ (۲۱۵۹) خَانَ شَيْعِينِي ، أَعَايَنِي . أَيْ أَنْ قَلْبِي يُسْطِيعُنِي فِي جَمِيعِ مَا أَفْعَمْتُه
 مِنَ الْأَهْوَالِ ، فَإِذَا شِئْتَ أَنْ أَسْلُكُمْ خَانَنِي فَلَمْ يُسْطِعْنِي .

۱۰- أَبْدُوا فَيَسْجُدُ مِنْ بِالشُّوَءِ يَذْكُرُنِي وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفَّاً وَإِهْوَانًا
 الْوَجْهُ (إِهْانَةً) وَلَكَنْهُ أَخْرَجَ الْمُصَدَّرَ عَلَى صَحَّةِ الْفِعْلِ ، نَحْوُ
 (أَطْلَتْهُ إِطْوَالًا) ، أَعْلَوْا السَّوَادَ بِقَلْبِهِمَا أَيْفًا مِنْ أَجْلِ امْتِلَاهَا
 فِي الْفِعْلِ ، فَاجْتَمَعَتْ مَعَ الْأَفْرِادِ الَّتِي بَعْدَهَا ، فَحُذِفَ لِلتِّقاءِ
 السَّائِكَنِينِ ، وَعُوَضَتِ التَّاءُ مِنْهَا فَصَارَتْ إِهْانَةً وَإِقَامَةً وَهِيَ
 مُسْطَرَدٌ .

۱۱- وَهَكَذَا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي أَنَّ النَّفِيسَ غَرِيبٌ حَيْثُما (۲۱۶۰) كَانَ

۱۲- مُحَسُّدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثَرِي أَلْقَى الْكَمَيَ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَ
 أَيْ أَنَا مُحْسُودٌ عَلَى فَضْلِي ، وَمَكْذُوبٌ عَلَيَّ وَرَاءَ فَضْلِي ، لَأَنَّمَا
 لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ فِي وَجْهِي ، وَشَجَاعٌ أَيْضًا ، فَإِذَا لَقِيتُ قِرْنَاءَ
 قَتَاسَتُهُ .

- ١٣- لا أَشْرَقِبُ إِلَى مَا لَمْ يَفْتَ طَعْمًا
وَلَا بَيْتٌ عَلَى مَا فَاتَ حَسْرَانًا
- ١٤- وَلَا أَسْرَبِمَا غَيْرِي التَّحْمِيدُ بِهِ
وَلَوْ حَمَلَتِ السَّيِّدَ الْدَّهْرَ مَلَانًا (٢٦١)
- يُقَالُ : إِشْرَابُ إِلَى الشَّيْءِ ، إِذَا مَدَ عَنْقَهُ إِلَيْهِ طَعْمًا فِيهِ
وَالْحَسْرَانُ : الْمُتَحَسِّرُ (٢٦٢) وَنَصَبُ (طَعْمًا) لَاهُ مَفْعُولٌ ، أَيْ لَا
أَشْرَقِبُ إِلَى مَا فَاتَ لِأَجْلِ الطَّمْعِ . وَالْمَعْنَى : لَا تَطَلَّعُ إِلَى
مَا لَمْ يُفْتَنِي ، وَلَا تَحْسُرْ عَلَى مَا فَاتَنِي .
- ١٥- لَا يَجِدِينَ رِكَابِي نَحْوَهُ أَحَدٌ
مَادِمَتْ حَيَاً وَمَا قَلَقْلَنَ كِيرَانَا
أَيْ لَا سَعَى (٢٦٣) لِأَحَدٍ أَنْ يَجِدِ رِكَابِي إِلَى نَفْسِيِّهِ مَادِمُ ، وَمَا
قَلَقَلتَ أَيْ حَرَكَ الرَّكَابُ كِيرَانَها وَرِحَالَها ، لَئِنْ لَأَسْرَ بِالْعَطَاءِ ، وَهَذَا
تَأْكِيدٌ لِلْبَيْتِ الْأَوَّلِ .
- ١٦- لَوْ أَسْتَطَعْتُ رَكِبَتِ النَّاسِ كُلُّهُمْ
إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِعَرَانَا
أَيْ لَوْ قَدِرْتُ لَسْخِرَتِ النَّاسِ كُلُّهُمْ عَلَى ذَلِكَ . وَ(بِعَرَانَا) نَصَبُ
عَلَى التَّمَيِيزِ .
- ١٧- فَالْعَيْسِ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ
عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عُمَيَانَا
هَذَا الْبَيْتُ تَفْسِيرٌ لِلْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ ، أَيْ لَوْ قَدِرْتُ رَكِبَتِ النَّاسِ
بِدَلَّ عَنْ رُكُوبِ إِلَيْلِ ، لَأَنَّ إِلَيْلَ أَعْقَلُ مِنْ أَنَاسٍ جَهَالٍ . أَرَاهُمْ
كَانُوهُمْ عُمَيَانٌ عَنِ النَّظَرِ إِلَى مَا يَرَاهُ هَذَا الْمَمْدُوحُ مِنَ الْإِحْسَانِ
إِلَى النَّاسِ .

18- ذاك الشجاع وإن قل الجوارد له ذاك الشجاع وإن لم يرضي أقراناً

أي وإن قل الوفد له بالجود ، لاته يستحق أكثر منه (2164) وهو

المستحق لأن يومه بالشجاعة ، وإن كان لا يرضي لنفسه أقراناً

من ساكن الناس .

19- ذاك المعبد الذي تقنو يداه لنا فلو أصيبيت بي منه عزاناً

تقنو وتقني واحد . أي إنما يجمع المال لنا ، فلو ذهب

بعض مالي عزانا به ولم يعز نفسه ، لأنه أعدنا لنا لا لنفسه .

20- خف الزمان على أطراف أنامله حتى توهمن لازمان أزماناً

أي إن كل ما يأتي على الإنسان إنما يأتي من الزمان ، فأطراف

أنامله مارت أزمان لازمان ، لأن الزمان لا يقدر على ما تقدر

أنامله عليه . قال الوزير ابن (2165) بهرام ما فيه في التذكرة :

21- يلقى الوفى (2166) والقنا والنازلات به والسيف والضيف رحباً الباع جذاناً

أي إنه شتم ، فلا يفيق صدره بحوادث الدهر : والجذان ، المسرور .

22- تخاله من ذكاء القلب محتميًّا ومن تكرمي والبشر نشواناً

(ذكاء القلب) حديثه ، و (المحتمي) الذي يحتمي عن الطعام

والشراب (2167). يقول : إذا نظرت إلى هذا الممدوح ، ورأيته

ذكاء قلبه ظننته محتميًّا من الطعام ، وإذا نظرت إلى

تكرمي ظننته نشواناً .

23- وَتَسْحَبُ الْجَبَرُ الْقِنَاتُ رَافِلَةً فِي جُودِهِ وَتَجُرُّ الْخَيْلُ أَرْسَانًا

أَيْ يَهْبِبُ فِي جُمْلَةٍ (2168) هِبَا تَهْ مُغْنِيَاتٍ مِنَ الْجَوَارِيِّ ، فَهُنَّ
يَجْرُونَ ذِيَوَلْهَنَّ فِي جُودِهِ ، وَكَذِيلَكَ الْخَيْلُ تَجُرُّ أَرْسَانَهَا فِي
جُودِهِ ، لَأَنَّهُ يَهْبِبُهَا لِلنَّاسِ وَيَحْمِلُهُمْ عَلَيْهَا . الْجَبَرُ ، الْبُرَدُ

(2169) وَهُوَ مَوْضِعُ تَنْسِبُ إِلَيْهِ (2170)

24- يُعْطِي الْمُبَشِّرُ بِالْقَمَادِ قَبَادُهُ كَمَنْ يَبْشِرُهُ بِالْمَاءِ عَطْشَانًا

أَيْ يُعْطِي مَنْ يَبْشِرُهُ بِأَنَّ قَوْمًا قَمْدُوهُ مُسْتَمِحِينَ قَبْلَ أَنْ يُعْطِيَ
الْقَوْمَ ، وَيَكُونُ سُرُورُهُ بِهِمْ كَسْرُورُ الْعَطْشَانِ يَبْشِرُ بِالْمَاءِ .

25- جَزَتْ بَنِي الْحَسَنِ الْحُسَنَى فَإِنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي الْفُرْعَانِ عَدْنَانًا
يَقُولُ : بَنُو الْحَسَنِ (2171) فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُ قَوْمِهِمْ فِي قَبِيلَةِ
عَدْنَانَ ، فَجَزَاهُمُ اللَّهُ كُلَّ خَمْلَةٍ (2172) حَسَنَةٌ ، وَالْحُسَنَى :

تَأَنِيتُ الْأَحْسَنَ .

26- مَا نَنِيدُ اللَّهُ مِنْ مَجِدٍ لِسَالِفِهِمْ إِلَّا وَنُحْنُ نَرَاهُ فِيهِمُ الْأَتَ

27- إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وُجِدُوا فِي الْخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالْهَيْجَاءِ فُرَسَانًا

28- كَانَ أَلْسُنُهُمْ فِي النَّطْقِ قَدْ جُعِلَتْ عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خِرَصَانًا

يَقُولُ : أَلْسُنُهُمْ فِي حَالٍ نُطْقِهَا كَأَسِنَةِ رِمَاحِهِمْ فِي حَالٍ طَعْنِهِمْ
بِهَا . يَعْنِي أَنَّهَا نَافِذَةٌ كَنَفَازِ الرَّمَاحِ ، وَقَدْ عَكَسَ التَّشْبِيهُ

(F106) فِي هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّ اللَّسَانَ يُشَبَّهُ بِالسَّنَانِ ، وَهَذَا كَتُولٌ (2173)

ذِي الرُّمَّةِ :

ورملي كأوراك العذاري (2174)

والخِرَصَانْ : جَمْعُ الْخُرْمِ ، وَهُوَ السَّنَانْ .

29- كَانُوهُمْ يَرْدُونَ الْحَوْفَ (2175) (مِنْ ظَمَاءٍ أَوْ يَنْشَقُونَ مِنَ الْخَطْيِ رِيحَانَا

أَيْ أَنَّهُمْ يُسَارِفُونَ إِلَى الْحَرْبِ كَانُوهُمْ عِطَائِشُ ، فَكَانَ الْحَوْفَ يَرْدُونُهُ
فَيَشَرُّونَ مِنْهُ ، أَوْ كَانَ الرُّمَحَ الْخَطْيِ رِيحَانَ طَيْبُهُمْ يَشْمُونَهُ .

30- الْكَائِنَيْنَ لِمَنْ أَبْغَى عَدَاوَتَهُ أَعْدَى الْبَعْدِيَ وَلِمَنْ أَخْيَتْ إِخْوَانَ
أَخْذَ مِنَ الْبُحْتَرِيَ حِيثُ يَقُولُ :

لِشِيءٍ وَلَا يَرْضُى الَّذِي أَنَا مُبِعْدٌ (2176)

وَنَمَبُ (الْكَائِنَيْنَ) عَلَى الصَّدْحِ كَانَهُ قَالَ : أَعْنِي الْكَائِنَيْنَ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَمَبُهُ عَلَى أَنَّهُ تَعْتَلِ (بَنِي الْحَسَنِ) أَيْ جَزَّتْ
بَنِي الْحَسَنِ الْكَائِنَيْنَ .

31- خَلَاقُ لَوْ حَوَاهَا الزَّنْجُ لَا نَقَلُبُوا ظُمَيِ الشَّفَاءِ جِعَادُ الشَّعْرِ غَرَانَا
أَيْ لَهُمْ خَلَاقٌ ، لَوْ حَوَاهَا الزَّنْجُ لِتَغْيِيرِ أَحْوَالِهِمْ . وَالظُّمَيِّ : سَمْرَةُ
الشَّفَاءِ وَلَا يُوجَدُ فِي الزَّنْجِ . وَالجِعَادُ : الشَّعْرُ الْمُتَجَعِّدُ . وَالغَرَانُ :
جَمْعُ أَغْرِيَ ، وَهَذَا لَا يَكُونُ لِلْزَنْجِ ، فَإِنْ قَالَ : لِمَ قَالَ (جِعَادُ
الشَّعْرِ) وَالزَّنْجُ لَا تَكُونُ شُعُورُهُمْ إِلَّا جَعْدَةً ، وَأَجَابَ الْقَاضِي أَبُو
الْحَسَنِ (2177) أَنَّ الْجَعْدَ هُوَ الْمُتَوْسِطُ بَيْنَ شَعْرِ الرُّومِ وَالْمَقَالِبَةِ،
وَبَيْنَ شَعْرِ الزَّنْجِ وَالبَرَبَرِ ، لَأَنَّ شَعْرَ الْمَقَالِبَةِ وَالرُّومِ سَبْطٌ

وَرْسَلٌ ، وَشَعْرُ الزَّنْجِ قَطْطٌ وَمَفْلَفْلٌ وَمَزْبَبٌ ، فَالْجَعْدُ
وَالرَّجَلُ بَيْنَمَا

32- وَأَنْفُسُ الْمَعِيَّاتِ تُحَبُُّهُمْ لَهَا افْطِرَارًا وَلُوْأَقْمُوكَ شَنَانًا
يَقَالُ ، رَجُلُ الْمَعِيَّ وَيَلْمَعِيَّ : إِذَا كَانَ الْأَمْرُ الْمَوَابُ يَلْمَعُ لَهُ
أَيْ يَظْهَرُ . وَالشَّنَانُ ، الْبُغْفُ . أَيْ مِنْ كَرَمِهِ تُحَبُُّهُمْ ، وَإِنْ
أَبْغَفُوكَ .

33- الْوَافِعِينَ أُبُواَتٍ وَأَجِنَّةَ وَالِيدَاتِ وَالْبَابَاتِ وَأَذْهَانَ
نَصَبَ (الْوَافِعِينَ) عَلَى الْوَجَاهِينَ الْمُتَقْدَمِينَ فِي قَوْلِهِ (الْكَائِنِينَ)،
وَنَصَبَ جَمِيعَ (مَا) (2178) فِي الْبَيْتِ عَلَى التَّمِيزِ . وَالْوَافِعُونُ
الْبَيْسُفُ . وَالْأَجِنَّةُ : جَمْعُ الْجَيْنِينَ . وَالثَّلْبُ : الْعَقْلُ .

34- يَا صَادِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ جَانِبُهُ إِنَّ اللَّيْوَ تَصِيدُ النَّاسَ أُحْدَانًا
أَيْ أَنْتَ أَشْجَعُ مِنَ اللَّيْوِ ، لَأَنَّ اللَّيْوَ يَصِيدُ الرِّجَالَ وَاحِدًا وَاحِدًا،
وَأَنْتَ تَصِيدُهُمْ جَحْفَلًا جَحْفَلًا .

35- وَوَاهِبًا كُلَّ وَقْتٍ وَقُتُّ نَائِلِهِ وَانَّمَا يَهُبُ الْوَهَابُ أَحَيَا
36- أَنْتَ الَّذِي سَبَأَ الْأَمْوَالَ مَكْرُمَةً ثُمَّ اتَّخَذْتَ لَهَا السُّؤَالَ خَزَانَةً
أَيْ فَرَقْتَ أَمْوَالَكَ فِي السُّؤَالِ وَأَكْتَسَبْتَ بِهَا الْحَمْدَ وَالثَّنَاءَ ،
فَكَانَكَ سَبَكَتْ أَمْوَالَكَ وَجَعَلْتَهَا مَكْرُمَةً ، ثُمَّ جَعَلْتَ السُّؤَالَ
خَزَانَةً لَهَا يَحْفَظُونَهَا .

37- عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ (2179) مُرْتَبٌ
 لَمْ تَأْتِ فِي السَّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلَانًا
 يَقُولُ : أَخْلَى الرَّجُلُ : إِذَا صَارَ فِي خَلْوَةٍ . يَقُولُ : إِذَا خَلَّتْ
 بِنَفْسِكَ ، فَأَنْتَ رَقِيبٌ عَلَى نَفْسِكَ ، فَلَا تَفْعَلْ فِي حَالِ السَّرِّ
 مَا لَا تَفْعَلْ فِي حَالِ الْعَلَانِيَّةِ .

38- لَا أَسْتَزِدُكَ فِيمَا فِيهَا مِنْ كَرْمٍ
 أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ تَبَهَّتْ يَقْظَانَا
 أَبِي لَا أَطَايِبُكَ بِزِيادَةٍ عَلَى كَرْمِكَ ، لَأَنَّهُ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، فَإِنْ
 طَلَبْتَ زِيادَةً كُنْتَ كَمْنَ أَيَقْظَ الْيَقْظَانَ ، وَإِذَا تَبَهَّتْ الْيَقْظَانَ
 كُنْتَ أَنَا النَّائِمُ لَا هُوَ .

39- فَإِنْ مِثْلَكَ بَاهْتَ الْكِرَامَ بِهِ
 وَرَدَ سُخْطًا عَلَى الْأَيَّامِ رِضَوانًا
 أَيْ بِمِثْلِكَ أَبْا هِيَ الْكِرَامَ ، لَأَنَّكَ أَكْرَمُهُمْ ، وَمِثْلَكَ رَدَ سُخْطَى
 عَلَى الْأَيَّامِ رِضَى عَنِ الْأَيَّامِ ، لَأَنَّهُ وَهَبَ لِي حَتَّى رَضِيَتْ
 عَنِ الْأَيَّامِ .

40- وَأَنْتَ أَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَكْبَرُهُمْ قَدْرًا وَأَرْفَعُهُمْ فِي الْمَجْدِ بُنْيَانًا

41- قَدْ شَرَفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَكِينَهَا وَشَرَفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانًا

أَيْ إِذَا سَكَنَتْ بَلَدًا ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ شَرَفَهَا (2180) عَلَى سَائِرِ
 الْبُلْدَانِ كَمَا شَرَفَ النَّاسَ بِكَ حِينَ خَلَقَكَ إِنْسَانًا سَوِيًّا .

وَقَالَ يَمْدُحُ عَلَيَّ (بْنَ أَحْمَدَ) بْنَ عَامِرٍ (2181) الْأَنْطَاكِيَّ :

1- أَطَاعَنْ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرَ وَجِيدًا وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي الصَّبْرُ
*103

أَيْ أَطَاعُنَ خَيْلَ الدَّهْرِ (2182) وَأَنَا وَحِيدٌ ، ثُمَّ اسْتَدْرَكَ فَقَالَ (وَمَا قَوْلِي كَذَا) ، أَيْ وَلِمَاذَا أَقُولُ كَذَا وَالصَّبْرُ مَعِي ، وَمَنْ كَانَ الصَّبْرُ مَعَهُ لَمْ يَكُنْ وَحِيدًا . ((أَيْ أَحَدٌ أَعْدَائِي الدَّهْرُ ، وَأَنَا وَحِيدٌ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ : وَلَمْ أَقْلِ إِنِّي وَحِيدٌ وَمَعِي الْقَبْرُ)) (2183)

2- وَأَشَجُّ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلَامٌ يُسَيِّرُ وَمَا سَلَمَتْ (2184) إِلَّا وَفِي نَفْسِهَا أَمْرٌ يَقُولُ : سَلَامٌ تِي الَّتِي تَثْبِتُ مَعِي فِي كُلِّ هَوْلٍ أَطْرُحُ نَفْسِي عَلَيْهِ أَشَجُّ مِنِّي . وَالْمَعْنَى : إِنَّهُ يَعْجَبُ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنْ (2185)

الْمَهَالِكِ ، ثُمَّ قَالَ ، وَمَا أَرَانِي سَلَمْتُ إِلَّا لِأَمْرٍ عَظِيمٍ يَظْهُرُ مِنِّي . 3- تَرَسَّتْ بِالْأَقَابِ (2186) حَتَّى تَرَكْتُهَا تَقُولُ : أَمَاتَ الْمَوْتَ أَمْ ذُعِرَ الذُّغْرُ !

الْتَّمَرُّ بِالشَّيْءِ هُوَ التَّحَكُّمُ . يَقُولُ : طَالَمَا (2187) عَالَجْتُ الْأَقَابِ وَسَلَمْتُ مِنْهَا فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى إِهْلَاكِي ، وَتَرَكْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ تَعْجِبًا مِنِّي : أَمَاتَ الْمَوْتَ ؟ فَلَيَسْ يَمُوتُ (2188) هَذَا ، أَمْ ذُعِرَ الذُّغْرُ ؟ فَلَيَسْ يَذْعُرُ هَذَا .

4- وَأَقْدَمْتُ إِلَادَمَ الْأَثِيِّ كَانَ لِي سَوْيَ مُهَاجِتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وِتْرٌ أَيْ تَقَدَّمْتُ إِلَى الْمَخَافِيفَ كَتَقَدَّمَ السَّهْلُ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلْدِ السَّبْلِ ، فَلَمْ أَتَأْخُرْ (2189) حَتَّى كَانَ لِي مُهَاجَةً سَوْيَ مُهَاجِتِي . وَقَوْلُهُ ((أَوْ (2190) كَانَ لِي عِنْدَهَا وِتْرٌ)) أَيْ : كَانَ لِي عِنْدَ مُهَاجِتِي وِتْرٌ

أَيْ شَأْرٍ ، فَأَنَا أُطَالِبُ مُهْجِتِي بِذَلِكَ الشَّأْرِ ، فَأَقْدِمُ عَلَى الْهَلاكِ
إِقْدَامَ السَّيْلِ .

5 - نَرِ النَّفَسَ (2191) تَأْخُذُ وَسَعْهَا قَبْلَ بَيْنِهَا فَمُفْتَرِقُ جَارَانِ دَارُهَا عُمْرُ (2192)

ثَبَّةَ النَّفَسِ وَالْجَسَمِ بِجَارِيْنِ وَجَعَلَ الْعُمَرَ دَارًا لَهُمَا ، فَكَمَا
أَنَّ الْجَارِيْنِ إِذَا أَنْقَضُوا الْوُسْعَ وَنَفَّبُتِ الْمَيَاهُ ، تَفَرَّقَا وَرَجَعَ
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى وَطَنِهِ ، كَذَلِكَ النَّفَسُ وَالْجَسَمُ إِذَا نَفَّدَا
الْحَيَاةَ .

6 - F107 لا تَحْسِنِ الْمَجْدَ زِقَّا وَقَيْنَةً فَمَا الْمَجْدُ إِلَّا السَّيفُ وَالْفَتَكُ الْبَكْرُ

7 - وَتَضْرِيبُ أَعْنَاقِ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُسْرَى لَكَ الْهَبَوَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكُرُ الْمَجْرُ
الْفَتَكُ : إِقْدَامٌ (2193) (وَ) قَتْلٌ (2194) الْغَيْلَةُ ، وَالْبَكْرُ الَّتِي

لَمْ يُفْتَكْ (2195) مِثْلَهَا (2196) وَالْهَبَوَاتُ : جَمْعُ هَبَوَةٍ وَهِيَ ، الْغَيْلَارُ
وَالْعَسْكُرُ الْمَجْرُ ، الْكَثِيرُ . يَقُولُ : لَا تَشْتَغِلْ بِمُعَاوَرَةِ الشَّرَابِ
وَاللَّهُمَّ مَعَ الْقِيَانِ ، فَلَيْسَ ذَلِكَ مَجْدًا ، إِنَّمَا الْمَجْدُ فِي إِشَارَةِ

الْحُرُوبِ وَزَعَامَةِ الْجُيُوشِ ، وَفَسَرَ بِهَذَا الْبَيْتِ مَا أَرَادَ بِقُولِهِ (نَرِ

الْنَّفَسَ تَأْخُذُ وَسَعْهَا) (2197)

8 - وَتَرُكَكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّمَا تَدَاوَلَ سَمَّ الْمَرْءِ (2198) أَنْتَهُ الْعَشْرُ

أَيْ وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا أَنْ تَفْتَحَ الْحُرُوبَ ، فَتَرُكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا لَاضْطِرَابِ

الْعَسَكِرِ ، كَأَنَّهُ اضْطِرَابٌ يَقُعُ فِي الْأَذَانِ إِذَا سَدَّ بِالْأَصْابِعِ الْعَشْرِ ،

وَذَلِكَ إِنْ فَعَلَ الْمَرْءُ سَمِعَ فِي الْأَذَنِيْنِ دَوِيًّا ، وَهُوَ الصَّوتُ .

٩- اذا الفَضْلُ لَمْ يَرْفَعْكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ على هِبَةٍ ، فالفضلُ فيَمْنَ لَهُ الشُّكْرُ

أَيْ اذَا كَانَ فَضْلُكَ لَا يَرْفَعُكَ عَنْ شُكْرِ نَاقِصٍ (2199) على هِبَةٍ يَهْبَهَا لَكَ فَشَكَرْتُهُ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ لَا يَسْتَحِقُ الشُّكْرَ ، فَالشُّكْرُ لِذَلِكَ الْمَشْكُورِ لَا لَكَ ، وَكَانَ ذَلِكَ النَّاقِصُ هُوَ الْفَاضِلُ الْأَدِيبُ . ذَكَرَهُ الْمُرَتَّبُ . وَمَعْنَى آخَرُ ((أَيْ اذَا افْطَرْتَكَ الْحَالُ وَثِدَّةُ الزَّمَانِ إِلَى شُكْرِ أَصَاغِرِ النَّاسِ عَلَى مَا تَبَلَّغُ بِهِ إِلَى مَكَانِ الْفُرْصَةِ ، فَالفضلُ فِيكَ وَلَكَ ، لَا لِلْمَمْدُودِ الْمَشْكُورِ)) (2200) قَالَهُ ابْنُ جِنِّيٍّ .

١٠- وَمَنْ يُنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ كَالَّذِي فَعَلَ الْفَقَرُ أَيْ أَنَّمَا الْفَقْرُ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْ تُنْفِيَ دَهْرَكَ فِي جَمْعِ مَالِكَ (2201) لَا خُلُوٌّ يَدِكَ مِنَ الْمَالِ .

١١- عَلَيَّ لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلُّ طِمِّرَةٍ عَلَيْهَا غُلَامٌ مِلْحِيزُومٌ غِيمُرُ الطِّمِّرَةُ ، الْفَرَسُ الْوَتَابَةُ . وَأَهْلُ الْجَوْرِ ، الْمُلُوكُ . وَالْغِمُرُ : الْحِقْدُ وَالْحِيزُومُ : الْمَدْرُ ، أَيْ قَلْبُهُ مَمْلُوءٌ (2202) بِالْحِقْدِ . أَيْ أَنَا كَفِيلٌ لَهُمْ بِخِيلٍ فُرْسَانُهَا هَوْلَاءِ (2203)

١٢- يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ عَلَيْهِمْ كُؤُونَ الْمَنَابَةِ حَيْثُ لَا تُشَتَّهُ (2204) (الْخَمْرُ أَيْ يَسْقِيْمُ الْمَوْتَ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ فِي مَفَاسِقِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا يُشَتَّهُ فِيهَا شُرْبُ الْخَمْرِ .

١٣- وَكُمْ مِنْ جِبَالٍ جَبَتْ تَشَهَّدُ أَنَّتِي الْجِبَالُ وَحْرٌ شَاهِدٌ أَنَّتِي الْبَحْرُ

أَيْ مَا أَكْثَرَ الْجِبَالَ الَّتِي قَطَعْتُهَا وَهِيَ تَشَمَّدُ بَأَنِّي أَنَا الْجَبَلُ
فِي الْقُوَّةِ وَالشَّدَّةِ وَالثَّبَاتِ ، وَرَبَّ بَحْرٍ قَطَعْتُهُ وَهُوَ يَنْهَا بِأَنِّي
الْبَحْرُ فِي السَّخَاءِ .

- ١٦- وَخَرْقٌ مَكَانُ الْعِيسِ مِنْهُ مَكَانُنَا من العيس فيه واسط الكور والظهر
الخُرُقُ : الْمَفَازَةُ الْوَاسِعَةُ . أَيْ وَرَبَّ مَفَازَةٍ سَلَكْتُهَا فَمِسْرَنَا فِي
وَسْطِهَا . فَمَارَ مَكَانُنَا مِنْهَا كَمَكَانِنَا مِنَ الْإِبْلِ ، وَهُوَ الْوَسْطُ
مِنْهَا ، لَأَنَّ رَاكِبَ الْبَعِيرِ يَكُونُ عَلَى وَسْطِ الْبَعِيرِ ، وَعَلَى وَسْطِ
كُورِهِ ، وَهُوَ رَحْلُهُ . أَرَادَ أَنَّ سَيْرَهَا لَا يُغْنِي مِنْ قَطْعِهِ كَثِيرٌ شَيْءٌ
(2205) . فَالْتَّقْدِيرُ: مَكَانُنَا مِنْهُ مِثْلُ مَكَانِنَا مِنَ الْعِيسِ ، ثُمَّ حَذَفَ (2206)
الْمُفَافَ وَقُولُهُ (فِيهِ) حَالٌ مِنَ الْعِيسِ ، وَهِيَ مُتَعْلِقَةٌ (2207) بِمَحْدُوفٍ
أَيْ مِنَ (2208) الْعِيسِ كَائِنَةٌ فِيهِ ، وَالْفَمِيرُ راجِعُ السُّ (خَرْقِ)
وَ (واسط الكور) بَدَلَ مِنْ قُولِهِ (مَكَانُنَا مِنَ الْعِيسِ فِيهِ) .
- ١٥- يَخِدِّنَنَا فِي زَوْرٍ وَمَكَانُنَا على كرّةٍ أوْ أَرْضَهُ مَنَا سَفَرُ
الْوَخْدُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . وَجَوْزٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ . وَالسَّفَرُ : الْقَوْمُ
الْمَسَافِرُونَ . وَهَذَا مِثْلُ الْأَوَّلِ ، أَيْ أَنَّكَ لَا تَبْرُجُ مِنْ وَسْطِهِ ، حَتَّى
كَانَنَا عَلَى كرّةٍ لَأَنَّ الْكَرَّةَ لَا طَرْفَ لَهَا ، فَحَيْثُمَا (2209) وَضَعَتْ يَدَكَ
مِنْهَا فَهُوَ وَسَطُهَا . وَقُولُهُ (أَوْ أَرْضُهُ مَنَا سَفَرُ) تَشْبِيهٌ أَخْرُ
أَيْ لَسَنَا تَبَرُّجٌ مِنْهُ ، فَكَانَ الْأَرْضُ تَسِيرُ مَعَنَا .

١٦- وَيَوْمٍ وَمُلْنَاهُ بِلَيْلٍ كَانَما
عَلَى أَفْقِيهِ مِنْ بَرْقِيهِ حَلَّ حَمْرٌ

١٧- وَلَيْلٍ وَمُلْنَاهُ يَبْنُومٍ كَانَما
عَلَى مَتْنِيهِ مِنْ دَجْنِيهِ حَلَّ خَضْرٌ

أَيْ وَكَمْ يَوْمٍ مَطِيرٍ وَمُلْنَا السَّيْرُ فِيهِ بَسِيرُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ شَبَّهَ

البَرْقَ الَّذِي كَانَ فِيهِ بِالْحَلَلِ الْحَمْرِ ، ثُمَّ قَالَ : وَكَمْ لَيْلٍ سِرْنَا

فِيهِ طُولَ اللَّيْلِ حَتَّى وَمُلْنَاهُ بِالْيَوْمِ بَعْدَهُ وَهُوَ مُظْلِمٌ ، وَالغَيْمُ

قَدْ أَلْبَسَهُ حُلَلًا خُفْرًا . وَالدَّجْنُ : إِلْبَاسُ الْغَيْمِ (السَّمَاءَ)

(2210) وَدَجَنَتِ السَّمَاءُ وَاجْتَهَ : اذَا دَامَ مَطَرُهَا . وَالخُفْرُ عِنْدُهُمْ

السُّودُ . قَالَ نُو الرَّمَةِ (2211)

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحَ الْمَجْمُولَ مَعِسَفَهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرٍ يَدْعُو فَاتَّهُ الْبُومُ

أَيْ فِي ظِلِّ لَيْلٍ أَسْوَدَ .

١٨- وَفَيْثِ ظَنَّنَا تَحْتَهُ أَنَّ عَامِرًا عَلَامَ يُمْتَأْ وَفِي (2212) السَّحَابِ لَهُ قَبْرٌ

شَبَّهَ كَثْرَةَ الغَيْثِ بِجُودِ عَامِرٍ ، وَهُوَ جُدُّ الْمَمْدُوحِ . يَقُولُ : مِنْ

كَثْرَةِ هَذَا الغَيْثِ ظَنَنْتُ أَنَّ عَامِرًا رُفِيعُ السَّمَاءِ ، فَهُوَ

يَجْعُودُ بِهِ ، أَوْ قَبْرُهُ فِي السَّحَابِ .

١٩- أَوْ ابْنَ ابْنِي الْبَاقِي عَلَيَّ بْنَ أَحْمَدَ يَجْعُودُ بِهِ لَوْلَمْ أَجْزَ وَيْدِي صِفْرٌ

يَقُولُ : ظَنَنْتُ أَنَّ عَلَيّاً فِي هَذَا السَّحَابِ ، لَوْلَا شَنِيْ وَاحِدٌ وَهُوَ

أَنَّسِي جَاؤَزْتُ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَلَيْسَ بِيَدِي شَنِيْ ، فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا

الْمَمْدُوحَ لَيْسَ فِي السَّحَابِ ، وَإِلَمَلَأَ يَدِي حِينَ كُنْتُ أَمْشِبِهِ .

20- وَإِنْ سَحَابًا جُودَه مِثْلُ جُودِهِ سَحَابٌ عَلَى كُلِّ السَّحَابِ لَهُ فَخْرٌ

21- فَتَسْ لَا يُفْشِي الْقَلْبُ هِيمَاتٍ قَلْبِهِ وَلَوْ ضَمَّهَا قَلْبُ لَمَّا ضَمَّهُ صَدْرُ

أَيْ لَوْ ضَمَّ قَلْبَ مَا ضَمَّهُ قَلْبُهُ مِنَ الْهَمَةِ ، لَمَّا وَسَعَهُ صَدْرُهُ .

أَيْ هِمَتْهُ وَاسِعَةٌ عَظِيمَةٌ لَا يَضْمُمُهَا (2213) لِلطَّافَتِهِ عَنْهَا ،

وَإِنْ كَانَ مِنْهُ مُشَابِهًـا .

22- وَلَا يَنْفَعُ إِلَمَكَانٌ لَوْلَا سَخَاؤُهُ وَهَلْ نَافِعٌ لَوْلَا أَكْفَافُنَا السُّرُّ

الإِمَكَانُ : التَّمْكُنُ مِنَ الشَّيْءِ وَالسُّقْدَرَةُ عَلَيْهِ ، وَيُوضَعُ مَوْضِعُ الْيَسَارِ

لَأَنَّ الْمُوسِرَ يَقْدِرُ عَلَى الْجُودِ ، وَالْمُعِسِّرُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . يَقُولُ :

لَا يَنْفَعُ الْوَجْدُ لَوْلَا الْجُودُ ، كَمَا لَا تَنْفَعُ الرَّمَاحُ لَوْلَا أَكْفَافُ الَّتِي

يُطْعَنُ بِهَا ، وَالْأَكْفَافُ نَصْبٌ لَأَنَّهُ مَقْدُمٌ .

23- قِرَآنٌ تَلَاقَى الْمَلَتُ فِيهِ وَعَامِرٌ كَمَا يَتَلَاقَى الْهِنْدُوَانِيُّ وَالنَّمْرُ

(F9108) هُمَا جَدَاهُ مِنْ قِبَلِ الْأَبِ وَالْأُمِّ ، وَشَبَهَ اجْتِمَاعَهُمَا بِقِرَآنٍ

الْكَوَاكِبِ تَشْرِيفًا لَهُمَا . يَقُولُ : فَكَانَ تَلَاقِهِمَا كَتَلَاقِي السَّنَفِ

وَالنَّفَرِ ، ((وَرَفَعَ قِرَآنٌ بِفِعْلٍ مُضَمِّرٍ ، كَانَهُ قَالَ : أَنْجَبَ بِهِ

قِرَآنٌ هَذِهِ حَائِلَهُ وَمِيقَتُهُ)) (2214)

24- فَجَاءَ بِهِ () مَلَتُ الْجَبِينِ مُعَظَّمًا تَرَى النَّاسَ قَلَّا حَوْلَهُ وَهُوَ الْكُثُرُ

وَيُرَوُى ((وَهُمْ كُثُرٌ)) (2216) وَ ((مَلَتُ الْجَبِينِ)) ، وَاسِعَهُ ، وَهُوَ

مَا يَتَمَدَّحُ بِهِ ، أَيْ سَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ ، وَهُمْ كَثِيرُونَ فِي السَّعْدِ ، قَلِيلُونَ

فِي الْفَضْلِ (2217)

25 - مُفْدِي بَابَاءِ الرِّجَالِ سَمِيدَعًا هُوَ الْكَرْمُ الْأَمَدُ الَّذِي مَالَهُ جَهَنَّمُ

أَيْ كُلُّ أَحَدٍ يَقُولُ لَهُ فِيَّ لَكَ أَبِي . وَالسَّمِيدَعُ : السَّيِّدُ الْمُوَطَّأُ
الْأَكَافِ . وَالْمَدُ : زِيَادَةُ الْمَاءِ ، وَالْجَزْرُ : نُقْصَانُهُ .

26 - وَمَا زِلْتُ حَتَّى قَادِنِي الشَّوْقُ نَحْوَهُ يُسَائِرُنِي فِي كُلِّ رَكْبِهِ ذِكْرُ
أَيْ مَا صَاحَبَتْ أَحَدًا إِلَّا وَهُوَ يَذْكُرُهُ بِمَدْحٍ أَوْ بِتَقْرِيرٍ ، حَتَّى قَمِدَتْهُ
وَانْتَجَتْ مَعْرُوفَهُ .

27 - وَأَسْتَكِبَرَ الْأَخْبَارَ قَبْلَ لِقَائِهِ فَلَمَّا اتَّقِنَا صَفَرَ الْخَبَرُ الْخُبُرُ
الْخَبُرُ : الْحَدِيثُ الْمَسْمُوعُ ، وَالْخُبُرُ : وَاحِدُ الْخِبَرَةِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ
أَنَّهُ يَدُّوِّنُ قَوْلَهُمْ ((تَسْمَعُ بِالْمَعْدِيِّ لَا أَنْ تَرَاهُ)) (2218)

28 - إِلَيْكَ طَعَنَا فِي مَدِي كُلِّ صَفَصِفٍ يُكَلِّ وَآتِي كُلُّ مَا لَقِيتُ نَحْسِرُ
الْصَّفَصَفُ : الْأَرْضُ الْمُلْسَأُ . وَالْسَّوَادُ : النَّاقَةُ الْمُلْبَأُ . أَيْ إِنَّا
قَطَّعْنَا إِلَيْكَ بَعْدَ كُلِّ أَرْضٍ مُلْسَأً بِكُلِّ نَاقَةٍ مُلْبَأً تَنْفَذُ فِيهَا
نَفَادُ السَّنَانِ فِي النَّحْرِ ، وَذَكَرَ النَّحْرَ لِأَنَّهُ ذَكَرَ الطَّعْنَ ،
وَلَوْ قَالَ : كُلُّ مَا لَقِيتُ مِنَ الْمَفَاوِزِ نَحْرٌ ، لَكَانَ أَصَحَّ الْمَعْنَى ،
لَأَنَّ مَا لَا تَقْطَعُهُ النَّاقَةُ كَثِيرٌ مِمَّا لَا يُسَارُ فِيهِ بِنَاقَةٍ ، وَإِنَّمَا
يُقْطَعُ مَا يُسَارُ فِيهِ بِظَهِيرٍ (2219)

29 - إِذَا وَرَمْتَ مِنْ لَسْعَةِ مَرِحَتْ لَهَا كَانَ تَوَالًا أَصَرَّ فِي جِلْدِهَا النُّبُرُ
أَيْ إِذَا وَرَمْتَ جَلْدَ هَذِهِ النَّاقَةِ مِنْ لَسْعَةِ النُّبُرِ لِيَسَاهَا مَرِحَتْ ،

كَأَنَ النَّبْرَ قَدْ صَرَفَهُ جِلْدِهَا مَطَاً وَمَرَحَتْ بِذَلِكَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
مَرحاً فِي الْحَقِيقَةِ ، وَأَنَّمَا هُوَ قَلْقُ الْوَجَعِ ، وَالنَّبْرُ : دُوَيْبَةٌ
تَلَسَّمُ إِلَيْهِ فَيُحَبِّطُ مَوْضِعَ لَسْعِتِهَا أَيْ يَسِّرُ

30- فَجِئْنَاكَ دُونَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ عِنْ النَّوْيِ
وَدُونَكَ فِي أَحْوَالِكَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ
أَيْ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ أَبْعَدَ مِنْكَ ، فَإِنَّكَ أَعْلَى مِنْهُمَا قَدْرًا
((أَيْ كُنْتَ أَقْرَبَ عَلَيْنَا مَطْلَبًا مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ ، وَهُمَا دُونَكَ
فِي الْشَّرَفِ وَالْفَضْلِ)) (2220)

31- كَأَنَكَ بَرْدُ الْمَاءِ لَا يَعْيَشُ دُونَهُ
وَلَوْ كُنْتَ بَرْدَ الْمَاءِ لَمْ يَكُنْ الْعِشْرُ
الْعِشْرُ ، أَنْ تَرِدَ إِلَيْهِ يَوْمًا وَلَا تَرُدُ شَمَائِيَّةً أَيَّامٍ ، ثُمَّ تَرِدُ
الْعَاشِرُ . أَيْ لَوْ كُنْتَ مَاءً بَارِدًا لَمْ تَعْطَشْ إِلَيْهِ شَمَائِيَّةً أَيَّامٍ
لَأَنَّكَ تَسْقِي كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ سَاعَةٍ ، وَالْمُرَادُ : أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ يَفْتَقِرُ
عَلَيْكَ ، كَافِتِقَارِهِ إِلَى الْمَاءِ ، بَلْ هُوَ أَنَّهُ إِلَيْكَ فَقْرًا ، لَأَنَّ الْمَاءَ
قَدْ يُمْبَرُ عَنْهُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، وَأَنْتَ فَلَا يُمْكِنُ الْمَبْرُ عَنْكَ
سَامَةً .

32- دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِطْمُ وَالْعِلْمُ وَالْحَجَبُ
وَهَذَا الْكَلَامُ النَّظُمُ وَالتَّأْلِيلُ النَّثْرُ
33- وَمَا قُلْتُ (2221) مِنْ شِعْرٍ تَكَادُ بُيُوتُهُ
إِذَا كُتِبَتْ يَبْيَسِفُ مِنْ نُورِهَا الْحِبْرُ
34- كَأَنَّ الْمَعَانِي فِي فَمَاهَةٍ لَفْظِهَا
نُجُومُ الشَّرِّيَا أَوْ خَلَائِقَ الْزَّهْرُ (2222)
35- وَجَنَّبَنِي قُرْبُ السَّلَاطِينِ مَقْتَمِهَا
وَمَا يَقْتَضِيَنِي مِنْ بَمَاجِمِهَا النَّسْرُ

(مَقْتُهَا) بِغُصْنِهَا . أَيْ كَانَ السَّطِيرُ يَنْتَظِرُ قَتْلَى السَّلاطِينَ

لِيَأْكُلَ مِنْ لُحُومِهِمْ (2223)

36 - وَلَتَّ رَأَيْتُ الْفَرَّ أَحْسَنَ مَنْظَرًا وَأَهْوَنَ مِنْ مَرَأَى (2224) صَغِيرٌ بِهِ كِبْرٌ
أَيْ وَمَمَا باعَدَنِي مِنَ السَّلاطِينَ أَتَّيَ رَأَيْتُ الْفَرَّ - وَهُوَ الْفَقْرُ - أَحْسَنَ
مَنْظَرًا مِنْ رَجُلٍ صَغِيرٍ مُتَكَبِّرٍ ، أَيِ الْمَبْرُ عِنْدِي أَهْوَنُ مِنْ آنَ أَرَى
إِنْسَانًا صَغِيرًا مُتَكَبِّرًا (2225)

37 إِسَانِي وَعَيْنِي وَالْفُؤَادُ وَهِمَتِي أُودُّ اللَّوَاتِي ذَا اسْمَهَا مِنَكَ وَالشَّطَرُ
(الْأُودُّ) جَمْعُ الْوَدِّ ، كَالْأَنْدَ جَمْعُ الشَّدَّ . يَقَالُ : فُلَانَ وَدِي؛ أَيْ
مَدِيقِي وَكَذِيلَكَ وَدَ وَجَعَهَا ، أُودُّ مِنَ الْمَوَدَّةِ . يَقُولُ : لِسَانِي يَتَوَدُّ
لِسَانَكَ ، وَعَيْنِي تَوَدُّ عَيْنَكَ ، وَفُؤَادِي يُحِبُّ فُؤَادَكَ ، وَكَذِيلَكَ
شَطَرِي يُحِبُّ شَطَرَكَ .

38 - وَمَا أَنَا وَحْدِي قُلْتُ ذَا الشَّعْرَ كُلَّهُ وَلَكْنَ لِشُعْرِي فِيكَ مِنْ نَفْسِيِّهِ شِعْرُ
هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ : شِعْرُ شَاعِرٍ (2226) وَلِيُلْ لَاهِلٌ (222)

39 - وَمَاذَا الَّذِي فِيهِ مِنَ الْخُسْنِ رَوْنَقًا وَلَكْنَ بَدَا فِي وَجْهِهِ تَحْوُكُ الْبَشَرِ
أَيْ أَنَّ الَّذِي فِيهِ مِنَ الْخُسْنِ بِشَرِّ وَسُرُورٍ ظَهَرَ عَلَى وَجْهِهِ لِمَا
اَنْتَظَمَ فِي مَدِحِكَ وَالثَّنَاءِ عَلَيْكَ .

40 - وَلَتَّ وَإِنْ بَلَّتِ السَّمَاءَ لَعَالِيَّةً بَأَنَّكَ مَا بَلَّتَ الَّذِي يُوجِبُ الْقَدْرَ

41 - أَزَالَتِ بِكَ الْأَيَامُ عَتَبِي كَانَّا بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَأَنْتَ لَهَا عُذْرٌ

أَيْ كُنْتَ عَابِرًا عَلَى الْأَيَّامِ ، فَلَمَّا رَأَيْتَكَ رَضِيَتْ عَنْهَا ، فَكَانَهَا
آذَبْتَ بِلِئَوْمٍ أَبْنَائِهَا ، ثُمَّ اعْتَذَرْتَ إِلَيْيَكَ بِكَرَمِكَ . (الغُثْبَس)
العيَّاتُ .

وقال يَمْدُحُ عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَيَارٍ بْنِ مُكْرَمٍ (التَّسِيمِي) (2228)
وكان يُحِبُّ الرَّمَيْ وَيُتَعَاطَاهُ (2229) ولَهُ وَكِيلٌ يَقُولُ الشِّعْرَ ،
فَحَضَرَ أَبُو الطَّيِّبِ فَمَدَحَهُ :

104

1- ضُرُوبُ النَّاسِ عَشَاقُ ضُرُوبَهَا فَأَعْذُرْهُمْ أَشْفُهُمْ حَبِيبَهَا
يَقُولُ : النَّاسُ يَعْشُقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، فَمَنْ عَشِيقٌ أَشَفَ النَّاسَ
كَانَ مَعْذُورًا . وَ (حَبِيبًا) نَصْبٌ عَلَى التَّمِيزِ .

2- وَمَا سَكَنَنِي سِيَوْيَ قَتْلِ الْأَعَادِيِّ فَهَلْ مِنْ زَوْرٍ تَشْفِي الْقُلُوبَ ؟
السَّكُنُ : الْحَبِيبُ الَّذِي تَسْكُنُ إِلَيْهِ . يَقُولُ : فَالَّذِي أَعْشَقَهُ
أَنَا قَتْلُ الْأَعَادِيِّ ، فَهَلْ أَصِلُّ (2230) السُّى ذَلِكَ فَيَشَفِي فَقَلْبِي
بِهِ كَمَا يَشَفِي الْعَاشِقُ مِنْ يَحِبُّهُ بِزَوْرِهِ .

3- يَظْلِلُ (2231) الطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ يَرْدُ (2232) بِعِ الصَّرَاصِرِ وَالنَّعِيبِ
وَالنَّعِيبُ : مَوْتُ السُّرَابِ . أَيْ ((فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ السُّوْقَعَةِ
تَكُثُرُ فِيهَا الْقَتَلَى فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا الطَّيْرُ)) (2233) (F²109)
وَتَكَرَّرَتِ الْأَصْوَاتُ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . (مِنْهَا) أَيْ مِنَ الزَّوْرَةِ
(فِي حَدِيثِهِ) أَيْ فِي صِيَاحِهِ وَالصَّرَاصِرَةِ (2234) صَوْتٌ ضَعِيفٌ كَصَرِيرِ الْفَمِ
(2235)

- ٤- وقد لَبِسْتَ يَمَّا هُمْ (2236) عَلَيْهِمْ جَدَادًا لَمْ تَشْقَ لَهَا جُيُوبًا
 أي لَبِسْتَ هَذِهِ الطَّيْرَ يَمَّا الْقَتْلَى، أَيْ اخْتَضَبَ بِهَا، وَجَفَّ
 الدَّمُ عَلَيْهَا فَأَسْوَدَ، وَسَارَتْ مِثْلَ النَّيَابِ الَّتِي تُلْبِسُ فَسَى
 الْحِدَادِ، إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَشْقَ جُيُوبَهَا، كَمَا يَشْقَ أَصْحَابَ
 الْمَمَائِبِ جُيُوبَهُمْ، وَ ((عَلَيْهِمْ)) (2237) تَتَعَلَّقُ بِ(جَدَادِي)،
 أي جَدَادًا عَلَيْهِمْ، أَيْ تَحْتَ الطَّيْرَ عَلَى الْقَتْلَى، وَمَوْضِيَّ
 ((لَمْ تَشْقَ لَهَا (2238) جُيُوبًا)) نَصْبُ صِفَةٍ لِ((جَدَادِي))
- ٥- أَدْمَنَا طَعْنَتِهِمْ (2239) وَالْقَتْلَى حَتَّى خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمُ الْكُعُوبَ
 أي ما زَلْنَا نَطْعَنُهُمْ حَتَّى خَلَطْنَا كُعُوبَ رِمَاجِنَا بِعِظَامٍ أَبْدَانِهِمْ
 بِأَنْ كَسَرْنَا هَا فِيهِمْ .
- ٦- كَانَ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيمًا تَسْقُى فِي قُحْوَفِهِمُ الْعَلِيَّا
 يَقُولُ : خُيُولُنَا تَأْلِفُ الْعُرُوبَ ، فَكَانَهَا قَدْ اغْتَاثَتْ شُرَبَ الْبَيْنِ
 الْمَخْلُوبِ (2240) فِي عِظَامِ الْقَتْلَى . فَهِيَ تَطْؤُهَا (2241) وَلَا تَنْفِرُ عَنْهَا .
- ٧- فَمَرَّتْ غَيْرَ نَافِرَةٍ عَلَيْهِمْ تَدُوسُ (2242) بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالتَّرِيَّا
 فَتَسْقُى تَرْمِي الْحُرُوبُ بِهِ الْحُرُوبَا
- ٨- يُقْدِمُهَا وَقَدْ خُفِبَتْ شَوَاهَا يَخْرُجُ
 يَقُولُ : هَذَا الَّذِي يُقْدِمُ الْخَيْلَ إِلَى الْحُرُوبِ ، وَهُوَ فَتَّى ، يَخْرُجُ
 مِنْ حَرْبِ الْحَرْبِ ، لَأَنَّهُ قَدْ تَعَودَ الْحَرْبَ ، وَيَرِيدُ بِالْفَتَّانِ -
 نَفْسَهُ - (وَقَدْ خُفِبَتْ شَوَاهَا) أَيْ أَحْمَرَتْ قَوَاعِدُهَا بِيَدِيَّاءِ
 الْقَتْلَى .

٩- شَدِيدُ الْخُنُزوَانَةِ لَا يُبَايِي أَصَابَ إِذَا تَنَمَّرَ أَوْ (2243) أَصَبَّا

الْتَنَمَّرُ ، التَّسْفُبُ ٠ أَيْ هُوَ شَدِيدُ التَّكْبِيرِ عَلَى أَعْدَائِهِ ، فَإِذَا

غَفَّبَ عَلَيْهِمْ وَحَارَهُمْ لَمْ يُبَايِلْ أَصَابَهُمْ فَقَتَاهُمْ أَوْ أَصَابُوهُ

فَقَتَلُوهُ ؟ وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ (صَابَ) وَ(أَصَابَ) وَهَمَا لِغْتَانِ ، لَأَنَّ الْأَلِفَ

فِي الْأَوَّلِ أَلِفٌ إِلَاسْتِهَامٌ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ مَا خُوذٌ مِنْ عَبَاسِ بْنِ

مِيرَداً (2244)

أَشَدُّ عَلَى الْكَتِبَيَةِ لَا يُبَايِي أَحْتِفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِواها (2245)

الْخُنُزوَانَةُ وَالْخُنُزوَانِيَّةُ : الْكِبْرُ ، وَيُقَالُ : الْخُنُزوَانَةُ : السِّيَاسَةُ .

١٠- أَعْزَمِي طَالَ هَذَا اللَّيْلَ فَانْظُرْ أَمْنِكَ الصَّبْحُ يَفْرَقُ أَنْ يَسُوءَ

أَيْ أَنَّ عَزْمِي شَدِيدٌ صَلْبٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ بَخَافُهُ ، حَتَّى كَانَ الصَّبْحَ

بَخَافُهُ أَيْضًا فَلِذِلَكَ لَا يَطْلُعُ .

١١- كَانَ الْفَجَرَ حِبْ مُسْتَازَرْ يُرَايِي مِنْ دُجَنَتِهِ رَقِيبَ

أَيْ تَأْخَرَ الْفَجَرَ فَلَمْ يَطْلُعْ ، فَكَانَهُ حَبِيبٌ طَلَبَنَا زِيَارَتَهُ فَلَمْ

يُزَرَّنَا مِنْ خَوْفِ الرَّقِيبِ (أَيْ ضَوْءُ الصَّبَاحِ يَفْرَقُ مِنْ ظُلْمَةِ

اللَّيْلِ أَنْ تَعُودَ . يُرِيدُ طُولَ لَيْلِهِ) (2246)

١٢- كَانَ نُجُومُهُ حَلَّيْ قَلَمِي وَقَدْ حَذَّيْتَ قَوَائِمَهُ الْجَبُوَّا

أَيْ هَذَا اللَّيْلُ قَدْ زَيْنَ بِنُجُومِهِ فَكَانَهَا حَلَّيْ عَلَيْهِ ، وَقَدْ

جُعِلَتِ الْجَبُوبُ وَهِيَ وَجْهُ الْأَرْضِ حَذَّا لَهُ (أَيْ نَعَلاً ،

فَهُوَ (2248) لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمُنْتَهِي لِيُقْلِلُ الْأَرْضَ عَلَى قَوَاعِدِهِ (2249)

13- كَانَ الْجَوَّ قَاسِيًّا مَا أَقَاسَيْ فَمَارَ سَوَادَهُ فِيهِ شُحُوبًا
 (الشُحُوب) تَغْيِيرُ اللَّسُونِ وَالْمَزَالِ . وَالْجَوُّ : الْهَوَاءُ . أَيْ كَانَ
 الَّيْلَ لَقِيَ مِنَ الْعَنَاءِ مَا لَقِيْتُهُ أَنَا فِي الْأَسْفَارِ وَالْحُرُوبِ ،
 فَتَغْيِيرُ لَوْنِهِ كَمَا تَغْيِيرُ .

14- كَانَ دُجَاهٌ يَجْذِبُهَا سَهَادِيٌّ فَلَيْسَ تَغْيِيبٌ إِلَّا أَنْ يَغْيِبَ
 يَقُولُ ، كَانَ ظُلْمَةً هَذَا الَّيْلِ يَجْذِبُهَا سَهَادِيٌّ ، فَلَيْسَ
 تَغْيِيبٌ ظُلْمَةً هَذَا الَّيْلِ إِلَّا أَنْ يَغْيِبَ سَهْرِيٌّ ، وَسَهْرِيٌّ
 لَيْسَ يَغْيِبُ ، فَكَذَلِكَ ظَلَامُ هَذَا الَّيْلِ .

15- أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانًا (2250) كَانَتِي أَعْدَبَهَا (2251) عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَ
 يَقُولُ ، أَنَا أَكْثِرُ إِدَارَةِ جَفْنِي فِي النَّظَرِ إِلَى ظَلَامِ هَذَا الَّيْلِ ،
 فَكَانَتِي أَعْدَبْتُ إِدَارَةِ أَجْفَانِي عَلَى الدَّهْرِ ذُنُوبِهِ ، وَذُنُوبُهُ
 كَثِيرَةٌ لَا يَنْفَضِي عَنْهَا بِسُرْعَةٍ ، فَكَذَلِكَ تَقْلِيبُ أَجْفَانِي
 لَا يَنْقِضِي بِسُرْعَةٍ .

16- وَمَا لَيْلٌ بِأَطْوَلِ مِنْ نَهَارٍ يَظْلِلُ بِلَحْظِ حَسَادِي مَشْوَباً
 يَقُولُ ، لَيْسَ الَّيْلُ وَإِنْ طَالَ بِأَطْوَلِ مِنْ النَّهَارِ الَّذِي أَنْظَرَ
 فِيهِ إِلَى حَسَادِي ، بَلْ هَذَا النَّهَارُ أَطْوَلُ مِنْ كُلِّ لَيْلٍ
 وَإِنْ طَالَ ، وَقَدْ أَضَافَ الْمَمْدَرَالِيَّ الْمَفْعُولِ فِي قَوْلِهِ (بِلَحْظِ
 حَسَادِي) ، وَالْمَعْنَى : بِلَحْظِي حَسَادِي .

- ١٧- **وَمَا مَوْتُ بِأَبْغَافَ مِنْ حَيَاةٍ**
أَرَى لَهُمْ مَعِي فِيهَا نَمِيبَا
آيَ لَيْسَ الْمَوْتُ بِأَبْغَافَ الَّتِي مِنْ حَيَاةِي (2252) **إِذَا كَانَتْ لِلْأَعْدَاءِ**
فِيهَا نَمِيبَا مَعِي ، فَكَانُوا يَعِيشُونَ كَمَا أَعْيَشُ ، بَلِ الْمَوْتُ
أَحَبُّ الَّتِي مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ ، وَكَانَ السَّوْجُهُ أَنْ يَقُولَ ، بَأَشَدَّ
مِنْ إِبْغَايَهَا وَلَكِنْهُ أَتَى بِهِ عَلَى حَنْفِ الزَّوَائِدِ .
- ١٨- **عَرَفْتُ نَوَابَ الْعَدَانِ حَتَّى** **لَوْا نَتَسَبَّتْ لَكُنْتُ لَهَا نَقِيبَا** (2253)
يَقُولُ : قَدْ كَثُرَتْ مَعْرِفَتِي بِنَوَابِ الزَّمَانِ ، حَتَّى كَانَتِي
نَقِيبًا (2254) **لَهَا أَفْرِيْ أَنْسَابَهَا .**
- ١٩- **وَلَمَّا قَلَّتِ الْإِبْلُ امْتَطَنَّا**
الى أَبْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخُطُوبَا
- ٢٠- **مَطَايَا لَا تَذَلَّ لِمَنْ عَلَيْهَا .** **وَلَا يَبْغِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا**
آيَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ إِبْلًا تَرْكَبَهَا إِلَى هَذَا الْمَمْدُوحِ ، رَكِنَّا
إِلَيْهِ خُطُوبَ الدَّفَرِ لِكَثْرَتِهَا عَلَيْنَا ، وَالْخُطُوبُ مَطَايَا
لَا تَنْقَادُ لِمَنْ رَكِبَهَا ، وَلَا يَطْلُبُ أَحَدٌ رُكُوبَهَا .
- ٢١- **وَتَرْتَعُ** (2255) **دُونَ نَبَتِ الْأَرْضِ فِينَا** **فَمَا فَارَقْتَهَا إِلَّا جَدِيدًا**
آيَ مَطَايَا النَّاسِ تَرْتَعُ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ فَتَسْتَمِنُ (2256) **وَهَذِهِ**
الْمَطَايَا (2257) **تَرْتَعُ فِي أَبْدَانِنَا فَتَهْزَلَنَا ، فَلِذِكْرِ لَنَّمِ**
تُفَارِقَنَا (2258) **إِلَّا وَأَبْدَانِنَا جَدِيدَةٌ ، وَنَوْقَائِلٌ : مَا فَارَقْنِي ،**
لَكَانَ أَحَسَنَ ، لَكَنْ (٢٢٥٩) **الْمُفَارَقَةَ تَكُونُ بَيْنَ**

أَنْتَيْنِ ، فَإِذَا قَالَ : مَا فَارَقْتُمَا ، فَكَانَهُ قَالَ :
مَا فَارَقْنِي .

22- إِنَّمَا ذِي شِيمَةٍ شَعَفْتُ (2259) فُؤَادِي فَلَوْلَاهُ (2260) لَقُلْتُ بِهَا النَّسِيَّا
(شَعَفْتُ فُؤَادِي) مَلَائِكَةُ حُبَّاً ، وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا ذِي شِيمَةٍ)
بَدَلَ مِنْ قَوْلِهِ (إِنَّمَا أَبْنِي سَلِيمَانَ) ، أَيْ أَنَّا
قَمْدَنَاهُ (إِنَّمَا ذِي شِيمَةٍ كَرِيمَةٍ قَدْ عَشِيقْتُمَا فَلَوْلَا مُرَاقبَتُهُ
لَنَسَبْتُ بِهَا كَمَا يَنْسَبُ الشَّاعِرُ بِحَبِيبَتِهِ ، وَقَوْلُهُ
(فَلَوْلَاهُ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى ((أَلَوْلَا أَنْتُمْ)) (2261)

23- تَنَازِعْنِي قَوَاهَا كُلُّ نَفْسٍ وَإِنَّمَا تُشَبِّهُ الرَّشَا الرَّبِيبَا
الرَّشَا ، الْذَّكْرُ مِنْ وَلَدِ الظَّبَاءِ وَالرَّبِيبُ : الْمَرِيبُ فِي
الْبَيْوَتِ أَيْ كُلُّ أَحَدٍ يَعْشُقُ شِيمَةَ هَذَا الْمَمْدُوحِ مِثْلَ عِشْقِي
لَهَا ، وَإِنَّمَا تَكُونُ جَارِيَةً حَسَنَاءً تَشَبَّهُ الْفَرَّازَ ، فَانَّا
هِيَ خُلُقٌ وَطَبَقٌ لَا شَخْصٌ (2262) وَجِسْمٌ

24- مَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ أَتُسِّمُ مِنْ آلِ سَيَارٍ عَجِيبَاتِ
أَيْ هُوَ عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ ، فَلَنِي سِيمَنْكَرٍ (2263) (أَنْ يَأْتِي)
(2264) مِنْ آلِ سَيَارٍ العَجَائِبِ ، لَأَمَدُمُ النَّهَائِيَّةَ فِي الْكَرْمِ .

25- وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا يُسَمِّي كُلَّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَاتِ
أَيْ هُوَ مَعَ شَبَابِهِ فِي حُنْكَةِ الْمَشَايِخِ ، وَرَبُّ إِنْسَانٍ (غَيْرُهُ) (2265)

بَلَغَ الْمَيِّبَ وَلَمْ يَسْتَحِقَ أَنْ يُسَمِّي شَيْخًا ، لِنَقْمِي
وَجْهِي .

26- قَسَا فَالْأَسْدُ تَفْزَعُ أَنْ يَذُوْبَ (2266) وَرَقَ فَنْحَنْ نَفْزَعُ أَنْ يَذُوْبَ (2267)

أَيْ أَنَّهُ جَمَعَ السُّرْقَةِ الطَّبْعِ قَسَاوَةَ الْقَلْبِ فِي الْحَزْبِ ،
فَالْأَسْوَدُ تَخَشَّى صَوْلَتَهُ ، وَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَذُوبَ لِتَظَرُّفِي
وَخَسِنَ خُلُقِي .

27- أَنَّهُ مِنَ الرِّيَاحِ الْهُوَجِ بَطَشَأَ وَأَسْرَعَ فِي النَّدَى مِنْهَا هُبُوَّا
الرِّيَاحُ الْهُوَجَاءُ ، الَّتِي لَا تَسْتَقِيرُ عَلَى سَنْنٍ وَاحِدٍ . يَقُولُ :
بَطَشَ هَذَا الْمَمْدُوحُ مِنْ بَطْشِ الرِّيَاحِ الْهُوَجِ ، وَهُبُوَّهُ فِي
الْجُودِ أَسْرَعُ مِنْ هُبُوِّهَا .

28- وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا فَقُلْتُ : رَأَيْتُمُ الْفَرَضَى الْقَرِيبَا
أَيْ رَأَيْتُمْ غَرَفَهُ الْقَرِيبَ ، وَلَوْ رَأَيْتُمْ غَرَفَهُ الْبَعِيدَ لَكَانَ
تَعْجِبُكُمْ أَكْثَرَ . بُرِيدَ طَلَبُ الْمَعَالِي وَالْغَايَةِ الَّتِي يَنْزَعُ
إِلَيْهَا فِي الْمَجْدِ .

29- وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْمِهِ الرَّمَائِيَا وَمَا يُخْطِي بِمَا ظَنَّ الْفَيُونَا
يَقُولُ : يَعْجِبُونَ مِنْ إِصَابَةِ الْفَرَضِ بِسَمِيهِ ، وَهَلْ يَرْمِي الْغَيْبَ
بِظَنَّهِ فَيُصِيْبُهُ ؟ . وَالْمَرَادُ أَنْ إِصَابَتَهُ بِظَنَّهِ كَإِصَابَتِهِ
بِسَمِيهِ .

- 30- اذا نَكَبْتُ⁽²²⁶⁸⁾ كَانَتْهُ اَسْتَبَنَا بِأَنْصُلِهَا لَأَنْصُلِهَا نُسْوِيَا
 (نَكَبْتُ) آيٌ قُلْبَتْ عَلَى رُؤُسِهَا ، وَيُرَوِي (نَكَسْتُ) وَهُوَ
 فِي مَعْنَى الْأَوَّلِ ، وَيُقَالُ : اَسْتَبَنْتُ الشَّيْءَ وَتَبَيَّنَتْهُ بِمَعْنَى ،
 وَاسْتَبَانَ الْأَمْرُ ظَهَرَ بِنَفْسِهِ ، وَتَبَيَّنَ أَيْضًا ، فَاللَّازِمُ وَالْمُتَعَدِّي
 بِلَفْظٍ وَاحِدٍ . آيٌ اذا رَمَ سَهْمًا ثُمَّ رَمَ آخَرَ وَقَعَ⁽²²⁶⁹⁾ في
 مَكَانٍ ، فَالثَّانِي يَخْدُشُ نَصْلَ الْأَوَّلِ وَيُؤْثِرُ فِيهِ .
- 31- يُصِيبُ بِبَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضِهِ فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَتَمَلَّتْ قَضِيبَاهَا
 32- يَكُلُّ مُقَوِّمٍ لَمْ يَعْرِفْ أَمْرًا لَهُ حَتَّى ظَنَّنَاهُ لَبِيبَاهَا
 آيٌ بِكُلِّ سَهْمٍ مُقَوِّمٍ لَا يَتَعْمِلُهُ فِيمَا يَأْمُرُهُ مِنْ إِمَابَاتِهِ
 الْفَرْضِ ، يُطِيقُهُ فِي ذَلِكَ فَيُصِيبُ ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ عَاقِلًا⁽²²⁷⁰⁾
- 33- يَرِيكَ النَّزَعَ بَيْنَ الْقَوْسِ مِنْهُ وَيَئِنَ رَمِيهِ الْهَدْفَ اللَّهِيَّا
 النَّزَعَ جَذْبُ⁽²²⁷¹⁾ الْقَوْسِ ، وَالْفَمِيرُ فِي (يَنْهُ) راجِعُ السَّهْمِ
 السَّهْمِ⁽²²⁷²⁾ وَالرَّمِيُّ بِمَعْنَى الْمَرْمِيُّ ، وَ(الْهَدْفُ) بَسْدَلُ
 مِنْهُ . يَقُولُ : فَكَانَ سَهْمَهُ فِي الْخَفَةِ وَالنَّفَادِ شَرَارَ
 النَّارِ . قَالَ ابْنُ جَنْيَي⁽²²⁷³⁾ وَإِذَا وُصِفَ الشَّيْءُ بِالشَّرْعَةِ
 شُبَهَ بِالنَّارِ ، وَهَذَا كَثِيرٌ .
- 34- اَلَّا سَتَ ابْنَ الَّذِي سَعَدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلْدُوا اُمْرًا إِلَّا نَجِيبَاهَا
 35- وَسَالُوا مَا اشْتَهَوا بِالْحَزْمِ هُونَّا وَصَادَ الْوَحْشَ تَعْلَمُهُ تَبِيبَاهَا

(هُنَوْا) أَيْ رِفْقًا . أَيْ أَنَّ الْمَغِيرَ الْفَعِيفَ مِنْهُمْ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ

الْكَبِيرُ ، وَضَرَبَ الْمَثَلَ فِي ذَلِكَ بِالنَّمْلِ .

36- وَمَا رَيَحَ الرِّيَاحُ لَهَا وَلَكُنْ كَسَاهَا دُفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طِيبًا

أَيْ لَيَسْ مَا يُشَتَّمُ مِنْ رَوَائِحِ الرِّيَاحِ سَبَبًا (لَهَا) (2274) فَيَ

الْأَمْلِ ، وَأَنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ أَكْتَسَبَ بِدُفْنِهِمْ فِيهَا لَطِيبٌ عَرْفُهُمْ ،

وَهُوَ كَقُولٌ مُسْلِمٌ (2275)

أَرَادُوا لِيُخْفِوَا قَبْرَهُمْ (2276) فَطَيِّبُ تُرَابُ الْقَبْرِ دَلَّ عَلَى الْقَبْرِ

37- أَيَا مَنْ عَادَ رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِ وَعَادَ (2277) زَمَانُهُ الْبَالِيَّ قَشِيبًا

((أَيْ أَنَّ رُوحَ الْمَجْدِ اُنْتَقَلَ إِلَيْهِ فَمَارَ هُوَ الْمَجْدُ ، عَلَى الْمُبَالَغَةِ))

((2278) وَالْقَشِيبُ ، الْجَدِيدُ ، وَ(الْهَاءُ) (فِي) (2279) ((فِيهِ))

عَائِدَةً (2280) إِلَى (مَنْ) وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ (زَمَانُهُ) راجِعَةً

(2281) إِلَى (الْمَجْدِ) .

38- تَيَمَّمَنِي وَكِيلُكَ مَادِحًا لِي وَأَنْشَدَنِي مِنَ الشِّعْرِ الْغَرِيبَأ

39- فَأَجَرَكَ إِلَهُ عَلَى عَلَيِّلٍ بَعَثْتَ إِلَى الْمَسِيحِ بِهِ طَبِيبًا

يَقَالُ ، أَجَرَكَ اللَّهُ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَ) ، وَأَجَرَكَ عَلَى وَزْنِ (أَفَعَلَ)

بِمَعْنَى ، أَيْ أَعْظَمَ اللَّهُ أَجَرَكَ عَلَى وَكِيلَكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ لِيَمْدُحِنِي

وَأَنَا رَأَيْتُ الشَّعْرَاءَ ، فَانَّهُ كَالْعَلِيلِ الَّذِي تَوَجَّهَ إِلَيْهِ عِيَّسَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ (2282) - لِيُّدَا وَيَعِيَّسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2283)

وَعِيسَى رَأْسُ الْأَطِيبَاءِ أَيْ فَلَا حَاجَةَ إِيْ إِلَيْهِ مَدْحُوَّهِ .

40 - وَلَسْتُ بِمُنْكِرٍ مِنْكَ الْعَطَا يَا أَدِيبَا
ولَكُنْ زَدَنِي فِيهَا أَدِيبَا (2284)

41 - فَلَا زَالَتْ يَبْارُكَ مُشْرِقَاتٍ
وَلَا دَانِيَّتْ يَا شَمْسَ الْغُرُوبَاتِ

جَعَلَهُ كَالشَّمْسِ فِي شَرْفِهِ وَعُلُوِّهِ وَأَنْرَاقِهِ ، وَكَنَى عَنِ

الْمَوْتِ بِالْفُرُوبِ (2285)

42 - (F91) لَأُصْبِحَّ أَمِنًا فِيْكَ الرَّازَائِا كَمَا أَنَا آمِنٌ فِيْكَ الْعُيُوبَا

السَّلَامُ فِي (لَأُصِبَحَ) مُتَعْلِقَةٌ بِتَقْوِيلِهِ (وَلَا دَانِيَّتْ) وَهِيَ (2286)

لِلْدُعَاءِ (2287) أَيْ أَنَّمَا دَعَوْتُكَ بِالسَّلَامِ وَالْبَقَاءِ لِتَأْمَنَ

نَفْسِي عَلَيْكَ أَنْ تَنَالَكَ مُمْبِيَّةٌ كَمَا آمَنْتُ أَنْ يُلْحَقَكَ عَيْبٌ .

وَقَالَ يَمْدُحُهُ أَيْمَانًا :

★ 105 ★ (2288) ا - أَقْلُّ فَعَالِيَّبْلَهُ أَكْثَرَهُ مَحْدُودٌ وَذَا الْجَدِيفِيَّهِ بِلْتَأْوِيْهِ (أَنْلَ جَدَّ

(بَلَهُ) أَنْسُ قَوْلِكَ (دَعْ) مِثْلُ (مَهُ) أَنْسُ لِقَوْلِكَ (أَمْسِكَ)

(2289) وَيَجْوُزُ فِي (أَكْثَرُهُ) النَّمْبُ وَالْجَنْرُ ، وَمَنْ نَصَبَ بِهَا

فَقَدْ أَعْلَمَهَا عَمَلَ الْفِعْلِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : دَعْ أَكْثَرُهُ ، وَمَنْ

جَرَّ بِهَا جَعَلَهَا مَمْدَراً وَأَضَافَهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا وَقَدْ

جَاءَتْ (2290) عَنْهُمْ مَمَادُرْ مَيَّتَةُ الْأَعْوَالِ مِثْلُ وَيْحَ وَوَيْسَ ،

وَ(أَقْلُ) مُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ (مَجْدُ) ، وَقُولُهُ (بَلَهُ أَكْثَرُهُ) اعْتِرَافٌ ،

أَيْ أَنْ قَلِيلَ فَعَالِيَّ وَكَثِيرَهَا يَكْسِبُنِي مَجْدًا وَشَرْفًا ،

(وَذَا الْجِدُّ فِيهِ يَأْتُ أَوْلَمْ أَنْلَجَ) أَيْ هَذَا الْجِدُّ الَّذِي
أَفْعَلْهُ فِي طَبِّ الْمَجْدِ هُوَ بَخْتٌ لِي سَوَاءٌ يُلْتَ مَا أَطْلَبْتُ
أَوْلَمْ أَنْلَجَ ، وَذَلِكَ أَنَّ إِلَيْنَا إِنْسَانٌ إِذَا جَدَ فِي الْطَّلبِ فَلَمْ يَنْتَلِ
كَانَ مَعْذُورًا .

2- سَأَطْلُبُ حَقّيْ بِالْقَنَا وَمَشَايِخِيْ كَانُوكُمْ مِنْ طُولِ مَا اتَّشَمُوا مُرْدُ
جَعَلْتُمْ مَشَايِخَ لِطُولِ تَجَارِيْهِمْ وَثَبَاتِ بَصَائِرِهِمْ ، كَمَا يُقَالُ
((زَاجِمُ بِعَوْدٍ أَوْ دَعً)) (2291) وَقُولُهُ (كَانُوكُمْ مِنْ طُولِ مَا اتَّشَمُوا
مُرْدُ) أَيْ أَنْكُمْ عَرَبٌ يُدِيمُونَ التَّلَاثَ ، حَتَّى سَقَطَ شَعَرُ
عَوَارِضِهِمْ مِنْ طُولِ مَمَاسَةِ اللَّثَامِ ، أَوْ أَرَادَ أَنَّ لَحَافَمْ لَا تُرَى
لَأَنَّهَا تَحْتَ اللَّثَامِ . قَالَ ابْنُ جِنْيٍ ، وَقَدْ زَادَ فِي هَذَا عَالَمَ
قَوْلِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ (2292)

مُعاوِيَ إِلَّا تَعْطِينَا الْحَقَّ تَعْتَرِفُ لَهُ الْأَزْدِ مَسْدُولًا عَلَيْهَا الْعَمَائِمُ (2293)
3- يُقَالُ إِذَا لَقُوا خَفَافِيْ إِذَا دُعُوا كَثِيرٌ إِذَا شَدُوا قَلِيلٌ إِذَا عَدُوا
أَيْ أَلَقُوا أَعْدَاءَهُمْ ثَبَّوا ، وَإِذَا دَعَاهُمْ صَارُخَ خَفَّوا
إِلَجَابَتِيْ .

4- وَطَعْنَيْ كَانَ الطَّعْنَ لَا طَعْنَ عِنْدَهُ وَضَرَبَ كَانَ النَّارَ مِنْ حَرَرِهِ بَرْدُ
أَيْ وَأَطْلُبُ حَقّيْ بِطَعْنِ شَدِيدٍ كَانَ طَعْنَ النَّاسِ بِإِضَافَةِ إِلَيْهِ
لَيْسَ بِطَعْنٍ ، وَبَضَرَبَ حَارِيْ بِالسَّيْفِ كَانَ النَّارَ مِنْ حَرَرِهِ وَبِإِضَافَةِ
إِلَيْهِ بَرْدُ .

٥- اذا شِئْتْ حَفْتْ بِي عَلَى كُلِّ سَابِحٍ رِجَالٌ كَانَ الْمَوْتَ فِي فِيمَا شَهِدَ
 (حَفْتْ بِي) أَحَاطَتْ بِي ، وَالسَّابِحُ : الْفَرْسُ الَّذِي كَانَهُ يَسْبِحُ
 فِي جَرْيَهِ يَقُولُ : اذَا شِئْتْ أَنْ أَهَارِبَ أَعْدَائِي أَهَارِبَهُمْ
 بِرِجَالٍ يَحْتَفِظُونَ بِي عَلَى خَيْلِهِمُ الْجِيَارِ ، وَيَسْتَحْلُونَ طَعْنَهُ
 الْمَوْتِ كَمَا يَسْتَحْلِي غَيْرُهُمُ الشَّهَدَ . قَالَ أَبْنُ جِنِّي (2294) وَكَانَ
 الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ : (فِي أَنْوَاهِهَا) ، وَلَكِنَّهُ أَوْقَعَ الْواحِدَةَ
 مَوْقِيَّةَ الْجَمَاعَةِ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

وَأَمَّا جِلْدُهَا فَمَلِيْبُ (2295)

٦- آنَمَ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْيَلَهُ فَأَعْلَمُهُمْ فَدْمٌ وَأَحْزَمُهُمْ وَغَدْمٌ
 ٧- وَأَكْرَمُهُمْ كَلْبٌ وَأَبْصَرُهُمْ عَمِّ وَأَسْدُهُمْ فَهَدٌ وَأَشْجَعُهُمْ قِرْدٌ
 الْأَهْيَلُ ، تَصَفِّيرُ الْأَهْلِ ، وَالْفَدْمُ : الْجَاهِلُ التَّقِيلُ ، وَالْوَغَدُ
 الَّذِي لَا خَيْرَ عِنْهُ ، وَأَمْلَهُ الْقِدْحُ الَّذِي لَا نَصِيبَ لَهُ فِي الْمَيْسِرِ
 وَالْكَلْبُ يُفَرِّبُ بِهِ الْمَثْلُ فِي الْأَثْوَمِ ، وَالْفَهَدُ بِالنَّسْوَمِ ، وَالْقِرْدُ
 بِالْجُبْنِ .

٨- وَمِنْ نَكِيدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرَّ أَنْ يَرِي عَدُوَّالَهُ مَا مِنْ مَدَاقِتِهِ بُشِّرَ
 هَذَا بَيْتُ فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ ، وَلَكِنْ لَوْ قَالَ : مَا مِنْ مُدَاجِيَهِ
 بُشِّرَ ، لَكَانَ أَحْسَنَ ، وَالنَّكِيدُ قِلَّةُ الْخَيْرِ ، وَالْعُذْرُ فِيمَا قَالَ
 أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ : مَا مِنْ إِظْهَارٍ مَدَاقِتِهِ ، فَحَذَفَ الْمَفَافِ (2296)

٩- يَقْلِبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَةً وَسِي عنْ غَوَانِيهَا وَإِنْ وَصَتْ مَدْ
 قَالَ ابْنُ جَنِّي (2297) أَيْ أَنَا أَحِبُّ الْحَيَاةَ فِي الدُّنْيَا ، وَلَمَّا
 أَرَاهُ مِنْ سُوءَ أَفْعَالِ أَهْلِهَا مَا قَدْ زَهَدْتُ فِيهَا . وَالْتَّقْدِيرُ :
 مَلَةُ لَهَا ، فَحَذَفَ (لَهَا) لَأَنَّهُ مَعْرُوفُ الْمَوْضِعِ وَعَلَيْهِ
 وَضَعَ الْبَيْنِتَ .

١٠- خَلِيلِي (2298) دُونَ النَّاسِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ عَلَى فَقْدِ مَنْ أَحْبَبْتُ مَا لَهُمَا فَقْدٌ
 أَيْ فَقَدْتُ مَنْ أُحِبْهُ ، وَمَا حَبِّنِي لِفَقْدِهِ حُزْنٌ وَعَبْرَةٌ لَستُ أَفْقُدُهُمَا

(2299)

١١- تَلْجَ (2300) دُمْوعِي بِالْجُفُونِ كَأَنَّا جُفُونِي لِعِينَتِي كُلُّ بَاكِيَةٍ خَدُّ
 بِمِثْ كَثْرَةِ بُكَائِهِ فَيَقُولُ : كَأَنَّ عَيْنَتِي خَدُّ لِدُمْوعِ كُلُّ بَاكِيَةٍ ،
 وَذَاكَ أَنَّ الدَّمْعَ سَقَطَ عَلَى الْخَدِّ (2301)

١٢- وَاتَّى لِتَغْفِيَنِي عَنِ (2302) الْمَاءِ نُغْبَةً وَأَصِيرُ عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصِيرُ السُّرْدُ
 النُّغْبَةُ : الْجُرْعَةُ . يَقُولُ : أَنَا أَرَوِي بِذَلِكَ الْقَلِيلِ فَلَا أَحْتَاجُ
 مَعْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَصِيرُ عَنْهُ ، أَيْ عَنِ الْمَاءِ مِثْلَ مَا يَصِيرُ
 النَّعَامُ ، وَهِيَ الْمُرَادُ (بِالْسُّرْدِ) وَهِيَ الشَّوْدُ ، وَالنَّعَامُ أَصِيرُ
 شَيْئًا عَنِ الْمَاءِ ، لَأَنَّ مَسْكَنَهُ الْفَلَوَاتُ .

١٣- وَأُمِضِي (2303) كَمَا يَمْضِي السَّانُ لِطَيْتِي وَأَطْوَى كَمَا تَطْوِي الْمُجْلَحَةُ الْعَقْدُ
 (الْطَّيْةُ) الْمَكَانُ الَّذِي تَطْوِي إِلَيْهِ الْمَرَاحِلُ . يَقُولُ :

أَنَا أَمْضِي وَأَنْفُذُ فِي أَمْوَارِي مَفَاءَ السَّنَانِ لَا يَرْدِنِي شَيْءٌ، وَأَطْوِي

الْبِلَادَ مِثْلَ الذَّئْبِ . وَيُجَوزُ أَنْ يُرِيدَ : وَأَطْوِي بَطْنِي (2304) عَنِ

الطَّعَامِ كَمَا يَفْعَلُ الذَّئْبُ ، فَحَذَفَ الْمَفْعُولَ . وَالْمُجَاهَةُ :

الذَّئْبُ . وَالْعَقْدُ : جَمْعُ أَعْقَدَ ، وَهُوَ الَّذِي اتَّعَدَ ذَنْبُهُ .

14- وَأَكْبَرَ نَفْسِي عَنْ جَزَاءِ بَغْيَةٍ وَكُلُّ اغْتِيَابٍ جُهْدٌ مِّنْ مَالِهِ (2305) جَهْدٌ

أَيْ إِذَا اغْتَابَنِي إِنْسَانٌ لَا أُجَازِيهُ ، فَإِنَّ الْإِغْتِيَابَ طَاقَةً مَنْ

لَا طَاقَةَ لَهُ بِمُواجَهَةِ عَدُوٍّ وَمُحَارَبَتِهِ .

15- وَأَرْحَمَ أَقْوَاماً مِنَ الْعَيْ وَالْغَبَّا (2306) وَأَعْزَرَ فِي بُغْضِي لَاهِمْ ضِدَّهُ

يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَ أَقْوَاماً مِنْ أَهْلِ الْعَيْ وَالْغَبَّا رَحِمْتُهُمْ ،

فَإِذَا أَبْغَفْتُونِي عَذَرْتُهُمْ (F112) لَاهِمْ أَضَادِي ، وَالضِّدُّ يَغْفِفُ

ضِدَّهُ (2307) وَوَضَعَ الْفَدَّ مَوْضِيَّ الْأَضَادِ ضَرُورَةً .

16- وَيَمْنَعُنِي مِنْ سَوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ أَيَادِهِ عِنْدِي يَضِيقُ بِهَا عِنْدُ

هَذَا كَمَا يُقَالُ : يَضِيقُ بِهِ الْمَكَانُ ، وَقَدْ جَعَلَهُ اسْمًا ، وَهِيَ

لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا ، كَمَا قَالَ الْفَرْزِيدُ :

أَتَتْهُ بِمَجْلُومٍ كَانَ جَبِينَهُ صَلَاعَةٌ وَرُؤْسٌ وَسُطُّهَا قَدْ تَفَلَّقَا (2308)

17- تَوَالَّسُ (2309) بِلَا وَعِدٍ وَلَكَنْ قَبْلَهَا شَمَائِلَهُ مِنْ غَيْرِ وَقِدِّي بِهَا وَعِدٌ

قَوْلُهُ (تَوَالَّسُ بِلَا وَعِدٍ) أَيْ تَتَوَالَّسُ ، فَحَذَفَ تَاءَ التَّأْنِيَّةِ . أَيْ تَتَابَعُ

عَلَيَّ مِنْ غَيْرِ وَعِدٍ تَقْدَمَهَا ، وَلَكَنْ شَمَائِلَهُ قَاتَلَ بِي مَقَامَ

الوَعْدِ ، أَيْ يُشْرِهِ وَطَاقَةَ وَجْهِهِ .

18- سَرِي السَّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ²³¹⁰ (الْهِنْدَ مَاجِي) إِلَى السَّيفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَا الْهِنْدُ
أَيْ سَرِي سَيْفِي الَّذِي طَبَعَتْهُ الْهِنْدُ إِلَى هَذَا السَّيفِ الَّذِي طَبَعَهُ
اللَّهُ - تَعَالَى - يَعْنِي الْمَمْدُوحَ ، شَبَهَهُ بِالسَّيفِ لِمَفَائِي
وَحِدَتِهِ .

19- فَلَمَّا رَأَيْتِ مُقْبِلاً هَزَّ نَفْسَهُ الَّتِي حُسِّمَ كُلُّ صَفْحٍ لِهِ حَذَّ
أَيْ لَمَّا رَأَيْتِ قَامَ الَّتِي وَعَانَقَنِي ، وَهُوَ حُسِّمَ كُلُّ جَانِبٍ مِنْهُ حَادٌ
يَنْفُذُ فِي أَعْدَائِي .

20- فَلِمْ أَرَ (2311) قَبْلِي مَنْ مَشَ الْبَحْرُ نَحْوُهُ وَلَا رَجْلًا قَامَتْ تَعَانِيَتُهُ الْأَسْدُ
يُرِيدُ أَنَّ الْمَمْدُوحَ بَحْرٌ فِي السَّخَاءِ ، وَأَسْدٌ فِي الْتَّقَاءِ . وَنَفَذَ
عَلَيْهِ الْوَزِيرُ أَبُو مَنْصُورِ بَهْرَامُ بْنُ مَاقِنَهُ ، فَقَالَ : كَانَ
الْوَاجِبُ أَنْ يَذَكَّرَ مَا بَدَأَ بِهِ فَيَقُولُ : فَلِمْ أَرَ رَجْلًا أَقْبَلَ السَّيفَ
نَحْوَهُ ، لِيَقُولَهُ (فَلَمَّا رَأَيْتِ مُقْبِلاً هَزَّ نَفْسَهُ) لَأَنَّهُ لَئِنْ
قَالَ قَائِلًا لِرَجْلٍ : أَرَيْتَنِي مِنْ وَجْهِكَ الْبَدْرَ طَالِعًا ، وَلَمْ
أَرَ إِنْسَانًا أَرَيْتَنِي مِنْ وَجْهِهِ السَّيفَ مَسْلُولًا ، لَكَانَ خَطَاً فِي
الْمُقَابَلَةِ ، لَأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ مَا قَدَّمَ .

21- كَانَ الْقِسْيَ الْعَاصِيَاتِ يُطِيعُنَهُ (2312) هَوَى أَوْبَاهَا فِي غَيْرِ أَنْمَلِهِ (2313) زَهْدِ
الْقِسْيَ : جَسْمٌ قَوْسٌ ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ ، لَأَنَّ الْأَصْلَ قَوْسٌ ، ثُمَّ قَدَّمَتِ

السَّيْنُ وَقَلَبَتِ الْوَاءُ وَتَخْفِيفًا . (العَاصِيَاتُ) الَّتِي تُوتَرُ بِجُمْدٍ .

يَقُولُ هَكَانَ الْقِيسِيَّ تُطْبِعُهُ حَبَّاً (لَهُ) (2314) أَوْ زُهْدًا (2315)

فِي أَنَامِلِ غَيْرِهِ

22- يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرَسَلِ الْرَّدُّ

23- وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيْقٌ مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّلِيلُ مُسَودٌ

كُلُّ مَا فِي هَذِينِ الْبَيْتَيْنِ مُبَالَغَةً . أَيْ يَكَادُ يُصِيبُ الْغَرَفَ قَبْلَ

أَنْ يَرْمِيَ ، وَيَسْقِدُ (2316) عَلَى أَنْ يَرَدَ السَّهْمَ الَّذِي رَمَاهُ مِنْ طَرِيقِهِ ،

وَيُنْفِذُ السَّهْمَ مِنَ الْعُقْدَةِ الْخَيْقَةِ الْمَجْمُولَةِ فِي الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ

فِي سَوَادِ اللَّلِيلِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مَا لَا يَسْقِدُ عَلَيْهِ أَحَدٌ . فَقَوْلُهُ

(يُنْفِذُهُ) عَطَّفَ عَلَى (يُصِيبُ) لَاعْلَى (يَكَادُ) (2317)

24- بَنْفِسِي الَّذِي لَا يُزَدَّهِي بِخَدِيْعَةٍ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيهَا النَّرَائِعُ وَالْقَمْدُ

أَيْ لَا يُسْتَخَفَّ هَذَا الْمَمْدُوحُ بِخَدِيْعَةٍ يُخَدِّعُ بِهَا وَإِنْ كَثُرَتْ فِي

ذَلِكَ نَرَائِعَ النَّاسِ أَيْ قَصْدُهُمْ لِذَلِكَ . قَالَ ابْنُ جِنْيٍ (2318) قَدْ

خَدَعَهُ بِهَذِهِ الْمَعَالَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا ، فَقَوْلُهُ (بَنْفِسِي) أَيْ بَنْفِسِي

رَجُلٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُخَدَّعَ بِمِثْلِ مَا أَقُولُ ، فَكَانَهُ قَالَ : بَنْفِسِي

غَيْرَكَ فَإِنَّكَ تُخَدِّعُ ، وَهَذَا مِنْ إِدْخَالِ الْمَهَا فِي آثَارِ

الْمَدِيجِ .

25- وَمَنْ بَعْدَهُ فَقَرْ وَمَنْ قَرْبُهُ غَنِيٌّ وَمَنْ عَرَضَهُ حُرٌّ وَمَنْ مَالَهُ عَبْدٌ

26- ويَمْطِبِعُ الْمَعْرُوفَ مُبْتَدِئًا بِهِ وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمَهُ حَمْدٌ

يَقُولُ : بِنَفْسِي مَنْ بَعْدَهُ فَقْرُ ، وَكَذِلِكَ مَعْنَى مَا وَصَلَ بِهِ ، وَفَوْلَهُ :
(وَيَمْنَعُهُ مِنْ كُلِّ مَنْ ذَمَهُ حَمْدٌ) أَيْ حَمْدُهُ يَقُولُ فِي وَجْهِ مَنْ
يَرِيدُ ذَمَهُ فَيَدْفَعُهُ لِدَنَاءَتِهِ وَلُؤْمِهِ .

27- وَيَحْتَقِرُ الْحَسَادَ عَنْ ذِكْرِهِ لَهُمْ كَانُوهُمْ فِي الْخَلْقِ مَا خُلِقُوا بَعْدُ

(2319)
28- وَتَأْمَنُهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ غَيْرِ ذَلَةٍ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الَّذِي يُذَنِّبُ الْحِقْدَ
أَيْ أَعْدَاؤُهُ يَأْمُونُهُ لَا لِفَسْغِيَهِ وَلَكِنْ لَا سْتُحْقَارِهِ إِيَّاهُمْ ، وَلَمَّا الْحِقْدَ
عَلَى قَدْرِ الذَّنْبِ ، فَإِنْ كَانَ الْمُذَنِّبُ حَقِيرًا كَانَ الْحِقْدُ عَلَيْهِ
قَلِيلًا ، وَإِنْ كَانَ الْمُذَنِّبُ عَظِيمًا كَانَ الْحِقْدُ عَلَيْهِ عَظِيمًا .

29- فَإِنْ يَكُ سَيَارٌ بْنُ مُكَرٍّ انْقَضَ فَإِنَّكَ مَا ءَالَّوْرِدِ إِنْ ذَهَبَ السَّوْرِ
فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ أَفْضَلُ مِنْ جَهَدِهِ لَأَنَّ مَا ءَالَّوْرِدِ أَكْرَمُ مِنَ الْوَرْدِ .

(2320)
30- مَفْرُ وَبَنُوَّهُ وَانْفَرَدَ بِيَفْلِيمِينْ وَالْفُ اِذَا (مَا) (جَمِيعُهُ وَاحِدٌ فَرِدٌ
كَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ : مَفْرُ هُوَ وَبَنُوَّهُ ، كَمَا جَاءَ فِي قَوْلِيَهِ
تَعَالَى (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ) (2321) . يَقُولُ : مَفْرُ
سَيَارٌ وَبَنُوَّهُ ، وَوَرَثَتُهُمْ فَضَائِلَهُمْ فَانْفَرَدَتْ بِهَا ، فَصِرَّتْ كَالْأَنْفِ
الَّذِي لَفَظَهُ فِي الظَّاهِرِ وَاحِدٌ ، وَهُوَ يَجْمَعُ عَدَدًا كَثِيرًا ، وَالْأَنْفِ
مَذَكُورٌ ، وَأَنَّهُ لَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْجَمَاعَةِ .

31- لَهُمْ أَوْجَهٌ غَرَّ وَأَيْدٍ كَرِيمَةٌ وَمَعْرِفَةٌ عِدٌ وَالسِّنَّةُ لَتَّ

32- وأَرْدِيَّةُ خُضُرٌ وَمَلْكٌ مُطَاعَةٌ وَمَرْكُوزَةُ سَمَرٌ وَمَقْرِبَةُ جُنْدُرٌ

(مَعْرِفَةُ يَدٍ) ، كَثِيرَةً (2322) لَا تَفَسُّرُ ، كَالْمَاءُ الْعِدَّ الْأَنْذِي

لَهُ مَادَّةٌ لَا تَنْقَطِعُ وَ(اللَّدُّ) جَمْعُ الْلَّدِّ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ

الخُصُومَةُ . وَقَوْلُهُ (وَأَرْدِيَّةُ خُضُرٌ) أَيْ أَنَّهُمْ مُسْكُونٌ (2323) .

وَرَوَى (وَأَنْدِيَّةُ خُضُرٌ) أَيْ كَثْرَةُ الْخَيْرِ وَالْخَفْبِ (F^o 113) وَأَنَّهُ

(الْمُلْكُ) لَهُ بِمَعْنَى الْمَلَكَةِ (2324) وَالْمَرْكُوزَةُ السَّمْنَرُ :

الرَّمَاجُ، وَالْمُقْرِبَةُ الْجُرْدُ : الْخَيْلُ ، وَسُمِّيَتْ مُقْرِبَةً لِأَنَّهَا

تَقْرُبُ مِنَ الْبَيْوَى ، لِكَرَامَتِهَا عَلَى أَهْلِهَا ، وَالْجُرْدُ: الْقِمَارُ

الشَّعُورِ .

33- وَمَا عَيْشَتْ مَا مَاتُوا وَلَا أَبَوَاهُمْ تَمِيمُ بْنُ مُرَيْ وَابْنُ طَابَغَةٍ أَدْ (2325)

أَيْ مَا دَمَتْ حَيَا فَكَانَ هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ أَحْيَا ، لَأَنَّ جَمِيعَ

مَحَاسِنِهِمْ صَارَتْ إِلَيْكَ . قَالَ ابْنُ جِنْيٍ (2326) وَكَانَ الْوَاجِبُ

أَنْ يَقُولَ : فَمَا مَاتُوا ، إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ الْفَاءَ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا (2327)

34- فَبَعْضُ الَّذِي يَبْدُو الَّذِي أَنَا ذَاكِرٌ وَبَعْضُ الَّذِي يَخْفَى عَلَيَّ الَّذِي يَبْدُو

أَيْ فَنَائِلَكَ كَثِيرَةٌ يَظْهَرُ لِي بَعْضُهَا وَلَا يَظْهَرُ كُلُّهَا ، وَالْبَعْضُ

الَّذِي يَظْهَرُ لَا يُمْكِنُنِي اسْتِفَاءُ جَمِيعِهَا بِالذِّكْرِ لِكَثْرَتِهَا . قَالَ

ابْنُ جِنْيٍ : فَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ : أَنَّ الَّذِي يَبْدُو مِثْلُ بَعْضِ الَّذِي يَخْفَى ،

فَحَذَفَ الْمُفَاءِفَ ، لَأَنَّ الْبَادِيَ غَيْرُ الْخَافِي ، فَلَا يَكُونُ بَادِيًّا خَافِيًّا

(فِي حَالٍ وَاحِدٍ) (2328)

35- أَلْوَمْ بِهِ مَنْ لَامَنِي فِي وِدَادِهِ
وَحَقٌّ لِغَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ خَيْرِهِ الْوَدُّ

قَوْلُهُ (أَلْوَمْ بِهِ) أَيْ بِالْمَمْدُوحِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِغَيْلِهِ
الَّذِي يَبْتُدُو بِهِ . يَقُولُ : نَمَنْ لَامَنِي فِي حُبِّهِ لُمْتُهُ بِمَا ظَهَرَ
لِي مِنْ فَضَائِلِهِ ، وَمَنْ كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ فَهُوَ حَقِيقُ الْوَدِ مِنْ
خَيْرِ الْخَلْقِ ، وَأَرَادَ بِالْخَيْرِ الْأَوَّلِ الْمَمْدُوحَ وَبِالثَّانِي نَفْسَهُ .

36- كَذَا فَتَنَحُوا عَنْ عَلَيٍّ وَطُرْقِيٍّ
بَنِي الْلَّؤْمِ (2329) حَتَّى يَعْبُرَ الْمَلِكُ الْجَعْدُ

قَالَ ابْنُ جِنَّيٍ (2330) قَوْلُهُ (كَذَا) لَفْظٌ مَلِيْحٌ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْجَعْدُ
السَّخِيُّ ، وَهُوَ مُشَبَّهٌ بِالشَّرَّ الْجَعْدِ ، وَهُوَ النَّدِيُّ .

37- فَمَا فِي سَجَایِكُمْ مُنَازِعَةُ الْعُلَى (2331) وَلَا فِي طِبَاعِ التَّرِبةِ الْمِسْكِ وَالنَّدِّ
أَيْ لَيْسَ فِي أَخْلَاقِكُمْ مَا تَقْدِرُونَ بِهِ عَلَى مُنَازِعَةِ هَذَا الْمَمْدُوحِ فِي
مَكَارِيهِ ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي طِبَاعِ التُّرَابِ طَيْبٌ رَائِحَةُ الْمِسْكِ
وَالنَّدِّ .

وَقَالَ يُودُّ صَدِيقًا لَهُ (يُقَالُ لَهُ أَبُو الْبَهِيٍّ عِنْ دَمَسِيِّهِ)
فَتَّهُ ، فَقَالَ أَرْتِجَالًا (2332)

106

ا- أَمَّا الْفِرَاقُ فَإِنَّهُ مَا أَعْهَدَ هُوَ تَوْأِيمِي لَوْأَنْ بَيْنَأَ يُولَدُ
أَيْ الْفِرَاقُ شَيْءٌ أَعْهَدُهُ وَأَرَاهُ دَائِمًا ، فَكَانَهُ تَوْأَمُ لِي ، وُلِيدٌ مَعِي ،

أَيْ لَمْ يَكُنِ الْفِرَاقُ قَبْلِي ، لَوْ أَنَّ الْفِرَاقَ مِمَّا يُولَدُ لَكَانَ كَذَلِكَ ،
وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِمَوْلُودٍ ٠

2- وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّنَا سُنْطِيقُهُ لَمَّا عَلِمْنَا أَنَّنَا لَا تَخْلُدُ
أَيِّ الْفِرَاقَ مَحْتُومٌ عَلَيْنَا ، لَأَنَّهُ لَا يَخْلُدُ أَحَدٌ ، فَنَحْنُ أَبْدًا فِي
طَاعَةِ الْفِرَاقِ إِمَّا عَاجِلًا ، وَإِمَّا آجِلًا (2333)

3- وَإِذَا الْجِيَادُ أَبَا الْبَهِيِّ تَقْلِنَنَا عَنْكُمْ فَأَرَدُوا مَارِكَنَا (334) الْأَجْوَدُ
أَبُو الْبَهِيِّ : كُنْيَةُ الْمَمْدُوحِ . أَيْ إِذَا كَانَتِ الْخَيْلُ الْجِيَادُ تَنْقِلَنَا
عَنْكُمْ وَتُفَرِّقُ بَيْنَنَا ، فَأَجْوَدُ مَا تَرَكْبُهُ مِنَ الْخَيْلِ أَرَدُوا الْخَيْلِ ،
لَأَنَّنَا نَبْغُضُهُ لِتَفَرِّقِهِ بَيْنَنَا ، وَإِنْ كَانَ جَوَادًا .

4- مَنْ خَعَبَ الْذَّمِ الْفِرَاقَ فَإِنِّي مَنْ لَا يَرَى فِي الدَّهْرِ شَيْئًا يُحَمِّدُ
أَيِّ النَّاسُ يَذْمُونَ الْفِرَاقَ ، وَأَنَا أَذْمُ جَمِيعَ مَا فِي الدُّنْيَا .

وَقَالَ يَهْجُو قَوْمًا [تَوَعَّدُوهُ] (2335)

* 107 *

1- أَمَانُكُمْ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمُ الْجَهَنَّمُ وَجَرَّكُمْ مِنْ خِفَةِ بِكُمُ التَّمَلُ
2- وَلَيْدُ أَبَيِ الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَالَكُمْ فَطَيَّنْتُمُ الْوَالَّدَ الدَّعَوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلٌ
الْوَلَيدُ ، تَصْفِيرُ الْوَلَدُ ، وَأَرَادَ بِالْوَلَدِ الْأَوْلَادَ ، وَأَبَيِ الطَّيِّبِ
تَصْفِيرُ أَبَيِ الطَّيِّبِ ، وَجَعَلَ الْكَلْبَ تَعْنَأَ لَهُ وَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ عَقَلْتُمُ
الْدَّعَوَى أَيْ إِدْعَاءَ إِلَى أَبَيِ الطَّيِّبِ وَلَيْسَ لَكُمْ عَقْلٌ تَفْهَمُونَ
بِهِ هَذَا الْمِقْدَارَ ؟

3- وَلَوْ فَرِيَتُكُمْ مَنْجِنِيقِي وَأَصْلُكُمْ قَوِيًّا لَهُدْتُكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ
قَالَ ابْنُ جِنِّي : الْمَنْجِنِيقُ : بِفَتْحِ الْيَمِيمِ ، وَالْكَسْرُ لِغَةٌ فِيهِ
يُذَكِّرُ وَيُؤَتَّ (2336) وَرَفَعَ (أَصْلُ) (233) بِ(لَا) لَأَشَهُ بِمَعْنَى
(لَيْسَ) ، وَأَرَادَ : وَلَا أَصْلُ لَهُمْ ، نَحْذَفُ الْخَبَرَ .

٤- وَلَوْ كُنْتُم مِّنْ يُدْبِرُ أَمْرَهُ لَمَا كُنْتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلٌ
أَيْ لَوْ كُنْتُمْ عُقَلَاءً، لَمَا انْتَسَبْتُمْ إِلَى رَجُلٍ مَعْرُوفٍ بِأَنَّهُ
لَا وَلَدَهُ .

وقال يمدح آبا بكر علي بن صالح (2338) الروذباري الكاتب :
★ 108 ★

١- كَفِيرِنِي فِرِنْدُ سَيْفِي الْجَرَازِ لَذَةُ الْعَيْنِ عَدَّةُ لِبِرَازِ
 الفِرِنْدُ : جَوَهْرُ السَّيفِ وَالسَّيفُ الْجَرَازُ : الْقَاطِنُ . وَالْبِرَازُ : الْمُبَارَزَةُ .
 أَيْ جَوَهْرُ سَيْفِي مِثْلُ جَوَهْرِي ، وَمَضَاءُ حَدَّهُ مِثْلُ مَضَاءِ (2339)
 عَرْمِي وَقُولُهُ (لَذَةُ الْعَيْنِ) يُرِيدُ أَنَّ الْعَيْنَ تَلْتَذُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ،
 لِحُسْنِهِ وَمَضَاءِ جَوَهْرَةِ .

2- تَحْسَبُ الْمَاءَ خُطًّا فِي لَهْبِ النَّارِ رِأْدَقُ الْخُطُوطِ فِي الْحِرَازِ
 شَبَّةَ مَاءَ السَّيفِ الْجَارِي بَيْنَ شَعَاعِهِ بِخَطٍّ مِنَ الْمَاءِ فِي
 لَهْبِ النَّارِ، وَشَبَّةَ دِيقَتِهِ بِخَطٍّ الْمُعَوَّذَةِ، لَانَ الْحِرَازَ هُوَ الْمُعَوَّذَةُ.

3- كُلَّمَا رُمِتَ لَوْنَهُ مَنَعَ النَّا ظَرَ مَوْجُ كَانَهُ مِنْكَ هَازِي (2340)
الأَمْلُ (هَازِي) فَلَيَسَ الْهَمَزَةُ بِقُلُبِهَا يَا ، فَصَارَ مِثْلَ قَافِ

ثُمَّ حَذَفَهَا لِيُسْكُونَهَا وَسُكُونُ التَّنْوينِ يَعْدُهَا . أَيْ مِنْ لَمَعَانِيهِ
لَا تَقْدِيرٌ عَلَى النَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَالْمَوْجُ : الْإِضْطَرَابُ ، وَهُزُؤُهُ أَنَّهُ
يَظْهَرُ لَكَ تَارَةً وَيَخْفَى أُخْرَى ، فَلَا تُدْرِكُهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ .

4 - وَدَقِيقُ قِدَى () الْهَبَاءُ أَنِيقُ مُتَوَالٌ فِي مَسْتَوِ هَزَّهَازٍ⁽²³⁴⁾
أَرَادَ بِالْدَقِيقِ الْغَبَرَةَ الَّتِي تَعْلُو السَّيْفَ كَالْهَبَاءِ . (قِدَى)
بِعْنَى الْمِقْدَارِ . (أَنِيقُ) مُعْجَبٌ (F 114) (مُتَوَالٌ) يَتَبَعَ
بَعْضُهُ بَعْضًا . (فِي مَسْتَوِ) . أَيْ فِي مَفْحَةٍ وَاحِدَةٍ جَيْشَةٍ
الصَّنْعَةِ . (هَزَّهَازٌ) وَ (هَزَّهَزٌ) وَاحِدٌ ، وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ
مَاءُهُ وَيَذَهَبُ . يَقُولُ : وَيَمْنَعُ النَّاظِرَ أَيْضًا هَبَاءُ دَقِيقُ .

5 - وَرَدَ الْمَاءُ فَالْجَوَابِيُّ بَقْدَرًا شَرِبَتْ وَالَّتِي تَلِيهَا جَوازِي
الْجَوَابِيُّ (2342) مَهْمُوزٌ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَشْرُبِ الْمَاءَ ، وَأَمْلَأَهُ
فِي الإِبِلِ تَجْزًا بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ . يَقُولُ : هَذَا السَّيْفُ
قَدْ وَرَدَ الْمَاءَ فَشُرِبَتْ جَوَابِيُّ بَقْدَرٍ ، وَمَا يَلِيهَا مِنَ الْعَيْرِ
وَالْمَشِنِ فَلَمْ يَشَرِبْ ، لَأَنَّهُ لَا يُسْقَى جَمِيعُ السَّيْفِ ، وَاتَّمَ
تُسْقَى شَفَرَتَاهُ ، وَيُتَرَكُ مَنْتَهُ ، لِئَلَّا يَنْقُصِي إِذَا ضُرِبَ بِهِ⁽²³⁴³⁾

6 - حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ الدَّهْرِ حَتَّى هِيَ مُهَتَاجَةُ السَّخَرَازِ
أَيْ هُوَ سَيْفٌ عَتِيقٌ قَدْ حَمَلَتْهُ حَمَائِلُ مِنَ الدَّهْرِ ، وَأَطَافَتْ
حَمَلَتْهُ حَتَّى أَخْلَقَتْ ، فَاحْتَاجَتْ السَّخَرَازِ لِغَرِزَهَا ، لَوْ مَحَّ
ذَلِكَ فِيهَا ، وَجَعَلَ لِلَّدْهُرِ (2344) حَمَائِلَ مَجَازًا .

٧- وَهُوَ لَا تَلْحُقُ الدَّمًا غَرَارِيهِ وَلَا يُعْرَفُ مُنْتَفِيَهُ الْمَخَازِي
 غَرَارُ السَّيفِ، حَشْدُهُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، أَيْ لَا يَلْحُقُ الدَّمُ مَضَارِبَ
 هَذَا السَّيفِ لِسُرْعَةِ مَفَاءِهِ فِي الضَّرِبَةِ، وَلَا يَأْتِي حَقْ
 صَاحِبُهُ أَيْضًا عَيْنِ لِجَوَادِهِ ضَرِبَهُ.

٨- يَا مُزِيلَ الظَّلَامِ عَنِي وَرُوْضِي يَوْمَ شُرُبِي وَمَعْقِلِي فِي الْبَرَازِ (2345)
 يُخَاطِبُ سَيِّفَهُ بِهَذَا، أَيْ أَنْتَ تُزِيلُ الظَّلَامَ عَنِي بِبَرِيقَكَ، وَتَكُونُ
 لِي تُزْهَّةً يَوْمَ شُرُبِ الْخَمْرِ، وَمَعْقِلًا فِي الصَّحرَاءِ، أَيْ أَعْتَصُمُ
 بِكَ كَمَا يُعَتَّصُمُ بِالْمَعْقُلِ، وَهُوَ الْحَصْنُ. أَخَذَ هَذَا مِنْ زُهْيِرٍ
 حَتَّى يَقُولُ،

أَبَسَ الْفَيْمَ وَالنَّعَمَانَ بَحْرِقَ نَابَهُ عَلَيْهِ فَأَفْضَى وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ (2346)

٩- وَالْيَمَانِيُّ الَّذِي لَوْ أَسْتَطَعْتُ كَانَتْ مُقْلَتِي غِمْدَهُ مِنَ الْإِعْزَازِ
 الْقِيَاسُ، يُمْيِي كَمَا يُقَالُ، بَصَرِيُّ وَكُوْفِيُّ، وَلَكِنْ هَذَا مَمَّا
 شَبَّدَ عَنِ الْقِيَاسِ، وَالْأَلْفُ فِيهِ عِوْفٌ مِنْ يَاءِ النَّسَبِ، وَمِثْلُهُ:
 رَجُلُ شَامٍ وَتِهَامٍ، يُخَاطِبُ السَّيفَ فَيَقُولُ، أَنْتَ عَزِيزٌ عَلَيَّ،
 فَلَوْ قَدِرْتُ أَنْ أَجْعَلَ مُقْلَتِي غِمْدَكَ لَفَعَلْتُ.

١٠- إِنَّ بَرْقِي إِذَا بَرَقَتْ فَعَالِيٌّ وَصَلِيلِي إِذَا مَلَّتْ اُرْتِجَازِي
 يُقَارِبُ بَيْنَ سَيِّفِهِ وَنَفْسِهِ فَيَقُولُ، أَنَا بِإِزَاءِ بَرْقِكَ فَعَالِيٌّ،
 وَبِإِزَاءِ صَلِيلِكَ اُرْتِجَازِي (2347)

- 11- ولَمْ أَحْمِلْكَ مُعْلَمًا هَكَذَا إِلَّا يُضْرِبَ الرِّقَابُ وَالْجَوَازُ
 المُعَلَّمُ : الَّذِي جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ مَلَامَةً يُعْرَفُ بِهَا مَكَانَتُهُ
 فِي الْحَرْبِ ، وَنِلَكَ عَادَةُ الشُّجَاعَانِ . أَيْ لَمْ أَحْمِلْكَ عَلَى
 هَذِهِ الْحَالِ الَّتِي تَرَانِي عَلَيْهَا إِلَّا لَأَضْرِبَ بِكَ رِقَابَ الْفُرَسَانِ
 وَأَوْسَاطَهُمْ ، وَهَذَا تَحْوُ تَمُولٌ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيَ كَرِبٍ (2348)
 عَلَامَ تَقُولُ : الرُّمْجُ يُثْقِلُ سَاعِدِي اِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرِبٍ (2349)
 12- وَلِقَطْعِي بِكَ الْحَدِيدَ عَلَيْهِ فَكِلَّا لِجِنْسِهِ الْيَوْمَ غَازِي (2350)
 أَيْ لَمْ أَحْمِلْكَ إِلَّا لَقْطَعَ بِكَ الْحَدِيدَ عَلَى الرِّقَابِ وَالْجَوَازِ ، وَأَرَادَ
 السُّرُوعَ ، فَأَنَا أَغْزُو النَّاسَ الَّذِينَ (2351) هُمْ جِنْسِي ، وَأَنْتَ
 تَفْزُو الْحَدِيدَ الَّذِي هُوَ جِنْسُكَ .
 13- سَلَّمَ الرَّكْفُ بَعْدَ وَهْنِ يَنْجِدٍ فَتَمَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ
 أَيْ لَمَّا أَسْرَمَنَا رَكْفَ الْخَيْلِ ، سَلَّمَ ذَلِكَ الرَّكْفُ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ ،
 لَأَنَّهُ اضْطَرَبَ لِشَدَّةِ الرَّكْفِ . بَعْدَ وَهْنِ مِنَ اللَّيْلِ ، أَيْ صَدِرَ مِنَ
 اللَّيْلِ (فَتَمَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجَازِ) أَيْ كُنَّا يَنْجِدُ فَبَرَقَ (2352)
 هَذَا السَّيْفُ لَأَهْلِ الْحِجَازِ كَمَا يَبْرُقُ الْغَيْمُ ، فَظَنَّوْهُ بَرَقَ
 الْغَيْثِ ، وَحُسِنَ ذِكْرُ الْحِجَازِ لِذِكْرِ نَجِدٍ قَبْلَهُ .
 14- وَتَمَنَّيْتُ (2353) مِثْلَهُ فَكَانَتِي طَالِبٌ لِبْنِ صَالِحٍ مِنْ يُوازِي
 أَيْ لَا يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا السَّيْفِ ، كَمَا لَا يُوجَدُ مِثْلُ هَذَا الْمَمْدوحِ .

15- لَيْسَ كُلُّ السَّرَاةِ بِالرُّؤْبَةِ
رِيٌّ (2354) وَلَا كُلُّ مَا يَطِيرُ بِبَازِي

السَّرَاةُ : الْمَجْدُ (2355) . لَوْ كَانَ اللَّامُ فِي (بَازِي) لَكَانَ أَحْسَنَ .

16- فَارِشِيٌّ لِهِ بَنِ الْمُلْكِ () تَاجٌ
كَانَ مِنْ جَوَهِرٍ عَلَى أَبْرَوَازِ (2357)

أَيْ هُوَ قَدِيمُ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ كَانَ عَلَى رَأْسِ أَبْرَوَازَ
الْمَلِكُ ، إِلَّا أَنَّ ذَاكَ كَانَ مِنَ الْجَوَهِرِ ، وَهَذَا مِنَ الْمَجْدِ وَالشَّرْفِ .

17- نَفْسُهُ فَوْقُ كُلِّ أَصْمِ شَرِيفٍ
وَلَمْ يَنْتَهِ إِلَيْهِ الشَّمْسُ عَازِي (2358)
أَيْ أَنَّهُ أَفْضَلُ مِنْ أَصْلِيَّ الَّذِي أَنْتَسَهُ إِلَيْهِ ، وَلَوْ نَسْبَتْهُ إِلَى
الشَّمْسِ (2359)

18- شَفَّاتُ قَلْبِهِ حِسَانُ الْمَعَالِيِّ
عَنْ حِسَانِ الْوُجُوهِ وَالْأَمْجَازِ (2360)
أَخْذَهُ مِنْ أَبِي تَمَّامٍ حَتَّى يَقُولُ :

عَدَدَكَ حَرُّ الشُّغُورِ الْمُسْتَظَامَةِ عَنْ
بَرْدِ الشُّغُورِ وَعَنْ سَلَسَالِهَا الْحَصِبِ (2361)
19- وَكَانَ الْفَرِيدُ وَالدُّرُّ وَالْيَسَا
السَّامُ : عُرُوقُ الْذَّهَبِ . وَالرَّكَازُ : الْكَنْزُ يُوجَدُ فِي الْأَرْضِ وَفِي الْمَعْدَنِ
وَالْفَرِيدُ : كِبَارُ الدَّرِّ يُحَسَّ بِذَلِكَ لَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَعْهُ فِي الصَّدَفَةِ
حَبَّةً أُخْسَرِيَّ .

20- تَقْفَمُ الْجَمَرُ وَالْحَدِيدُ الْأَمَادِي
الْقَفْمُ : الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ ، وَالخَفْمُ يَجْمِيعُ الْفَمِ . يُرِيدُ
أَنَّ أَعْدَاءَهُ (2362) يَفْفَمُونَ مَا ذَكَرَ قَفْمَ السُّكَرِ وَلَا يَمْلَأُونَ إِلَيْهِ ،

وهذا كَقُولَكَ لِلْحَاسِدِ : اضْرِبْ بِرَأْسِكَ الْحَائِطَ . وَأَنْهَدِنِي أَبْنَ
جِنِّي فِي مَعْنَاهُ لِلْأَعْشَى (2363) .

فَعَضْ جَدِيدٌ اَلْأَرْفَانُ كُنْتَ سَاخِطًا بِفِيكَ وَأَحْجَارَ الْكُلَّابِ الرَّوْلِهِمَا
21 - (F#115) بَلَغَتُهُ الْبَلَاغَةُ الْجُمَدَ بِالْعَفْوِ وَسَأَلَ اِلْإِسْهَابَ بِإِيَّاجَازِ
يَقُولُ : فَصَاحَتُهُ بَلَغَتُهُ الْغَايَةُ الَّتِي لَا يَلْغِيْهَا النَّاسُ إِلَّا بِالْجُمَدِ
وَسَأَلَ اِلْإِسْهَابَ بِإِيَّاجَازِ ، أَيْ بَلَغَ بِإِيَّاجَازِ الْكَلَامَ مَا لَا يَلْغِيْهُ
النَّاسُ إِلَّا بِالْإِسْهَابِ .

22 - حَامِلُ الْحَرْبِ وَالدَّيَاتِ عَنِ الْقَوْمِ وَنَقْلُ الدِّيُونِ وَالْأَسْوَارِ
أَيْ أَنْتَ تَحْمِلُ مُؤْنَ النَّاسِ ، وَتَكْفِيهِمُ الْخُطُوبَ (2364)

23 - كَيْفَ لَا يَشْتَكِي وَكَيْفَ تَشَكَّلُوا وَبِهِ لَا يَمْنَ شَكَانَهَا الْمَرَازِي
الْمَرَازِي : جَمْعُ مَرْزِيَةٍ . أَيْ كَيْفَ لَا يَشْتَكِي مَا هُوَ مَدْفُوعٌ إِلَيْهِ
مِنْ إِقَاءِ الْحُرُوبِ وَاحْتِمَالِ الْمَفَارِمِ عَنِ النَّاسِ ، أَمْ كَيْفَ يَشْتَكُونَ
مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الشَّدَادِ رَهُوَ يَحْتَلِمُهُ اَعْنُهُمْ .

24 - أَيْهَا الْوَاسِعُ الْفِنَاءُ وَمَا فِيهِ مَبِيتٌ لِمَالِكِ الْمُجْتَازِ
أَيْ مَالُكَ أَبْدًا مُجْتَازِكَ ، وَكَانَهُ لَيْسَ لَهُ مَبِيتٌ عِنْدَكَ ، وَإِنْ
كَانَ فِنَاؤُكَ وَاسِعًا .

25 - يَكَ أَفْحَى شَبَّاً اَلْأَسْنَةِ عِنْدِي كَشَّبَا أَنْسُوقِ الْجَرَادِ النَّوَازِي
أَيْ بِسَبِيلِكَ أَضْحَى شَبَّاً اَلْأَسْنَةِ اذَا وَقَعَتْ عَلَى يَدِي بِمَنْزِلَتِهِ

شَبَّا رِجْلِ الْجَرَادِ ، وَشَبَّا كُلَّ شَيْءٍ حَدُّهُ . وَالثَّنَوَازِي : جَمْعُ نَازِيَةٍ ، وَهِيَ الْوَانِيَةُ .

26- غَانِثَنِي (2365) عَنِ الرَّدِينِي حَتَّى دَارَ دُورَ الْحُرُوفِ فِي هَوَازِرِ أَيْ لَمْ تَخِدِّنِي الْأَسِنَةُ ، وَانْتَنِي عَنِ الرَّمْحِ مُنْعَطِفًا مُسْتَدِيرًا كَدُورِ حُرُوفِ هَوَازِرِ ، لَأَنَّ الْهَا مُسْتَدِيرَةً (2366) وَكَذَلِكَ السَّوَاوَةُ ، وَالزَّايُ مُنْعَطِفَةُ ، وَانَّمَا زَادَ الْأَيْفَ فِي (هَوَازِرِ) لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ .

27- وَبَابَائِكَ الْكَرَامِ التَّاسِي وَالْأَسْلَي عَمَّنْ مَفَسَّرَ وَالْتَّعَازِي أَرَادَ بِ(الْتَّعَازِي) التَّعَزِيزَ ، وَهُوَ التَّمْبِرُ ، فَوْضَعَ التَّفَاعُلَ (2367) مَوْضِيَّ التَّفْعُلِ ضَرُورَةً . يُرِيدُ : لَوْ جَازَ (2368) أَنْ يَبْقَى فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ ، لَبَقِيَ آبَاؤُكَ الَّذِينَ مَلَكُوا الدُّنْيَا .

28- تَرَكُوا الْأَرْضَ بَعْدَمَا ذَلَّوْهَا وَمَشَّتْ تَحْتَهُمْ بِلَا مِهْمازِي المِهْمازِ : حَدِيدَةُ فِي أَصْلِ خَفَّ الْفَارِسِ يَرْكُبُهَا الْفَارِسُ ، وَهَذَا الْبَيْتُ تَوكِيدٌ (لِيَعْنَى) اَلْأَوَّلِ ، وَأَنَّهُمْ مَفْوَأَتَهُمْ أَنْ مَلَكُوا الْأَرْضَ ، وَأَنَّقَادَتْ لَهُمُ الْمُلْكُ .

29- وَأَطَاعُتُهُمُ الْجُيُوشَ وَهِبُوا (2370) فَكَلَمُ الْوَرَى لَهُمْ كَالْنَحَازِ النَّحَازُ : سُعَالٌ خَفِيٌّ فِي أَسْفَلِ الْحَلْقِ عِنْدَ الصَّدِيرِ . أَيِّ النَّاسُ يُخَاطِبُونَهُمْ بِكَلَامٍ لَيْسَنِ خَفِيٍّ كَالْنَحَازِ فِي أَسْفَلِ الصَّدِيرِ .

30- وَهِجَانٌ عَلَى هَجَائِنَ (2371) تَأْتِيكَ (2372) عَدِيدَ الْحَبُوبِ فِي الْأَقْوَازِ

(الْهَجَانُ) الْكَرَامُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، و(الْهَجَائِنُ) الْكَرَائِمُ . وَالْأَوَازُ :
جَمْعُ الْقُوزِ ، وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ الْمُسْتَدِيرَةِ (2373) وَنَصَبَ
(عَدِيدُ الْحُبُوبِ) عَلَى الْحَالِ مِنَ النَّفَمِيرِ الَّذِي فِي (تَأْتِيَكَ)،
وَنَسَوَ مَعَ إِلَاضَافَةِ الْإِنْفِعَالِ ، أَيْ وَرَبَ رِجَالٍ كِرَامٍ قَمَدُوكَ عَلَى
إِبْلٍ كَرَائِمٍ فِي كَثْرَةِ عَدِيدِ حَبَّاتِ الرَّمْلِ فِي الْأَقْوازِ .

31- صَفَّهَا السَّيْرُ فِي الْعَرَاءِ فَكَانَتْ فَوْقَ مِثْلِ الْمُلَاءِ مِثْلَ الطَّرَازِ
الْعَرَاءُ : الْمَكَانُ الْخَالِيُّ . يَقُولُ : سَارَتْ هَذِهِ إِبْلُ فَيْ
الْمَفَازَةِ صَفَّا مُسْتَقِيمًا ، وَسَارَتْ (2374) فَوْقَ أَرْضِ الْمَفَازَةِ مِثْلَ
الْطَّرَازِ الْمَنْقُوشِ عَلَى الْمُلَاءِ (2375) فَشَبَّهَ إِبْلَ الطَّرَازِ
وَشَبَّهَ الْمَفَازَةَ بِالْمُلَاءِ

32- وَحَكَ (2376) فِي الْلَّحُومِ فِي لَوْفِرٍ قَأْوَدَ بِالْعَنْتَرِيَّسِ الْكِنَازِ
أَيْ إِنَّ السَّيْرَ أَنْهَلَ إِبْلَ وَأَذْهَبَ لَحْوَمَهَا ، كَمَا تَفَعَّلُ أَنْتَ
فِي الْمَالِ الَّذِي تَهْبُّهُ . وَالْعَنْتَرِيَّسُ : النَّاقَةُ الصَّابِيَّةُ . وَالْكِنَازُ :
الْمُكْتَبِرَةُ الْلَّحْمِ .

33- كُلَّمَا جَادَتِ الظُّنُونُ بِوَعْدِهِ عَنْكَ جَادَتْ يَدَاكَ بِإِنجَازِ
أَيْ كُلَّمَا وَعَدْتَنَا ظُنُونَنَا فِيهِ بِعْطَاءً (2377) لَنَا ، جَادَتْ يَدَاكَ
بِإِنجَازِ ذَلِكَ الْوَعْدِ ، فَأَعْطَيْتَنَا ، حَتَّى صَدَقَتْ ظُنُونَنَا فِيمَا
وَعَدْتَنَا مِنْ عَطَائِيَّكَ

34- مَلِكُ مُنْشِدِ الْقَرِيفِ لَدِيْهِ يَفْنُمُ (2378) الشُّوْبُ فِي يَدِي بَزَارِ

أَيْ أَنَّ مَعْرِفَتَهُ بِالشِّعْرِ كَمَعْرِفَةِ الْبَزَارِ بِالشُّوْبِ .

35- فَلَنَا (2379) الْقَوْلُ وَهُوَ أَدْرِي بِغَحْوَا هُوَ أَهْدَى فِيهِ إِلَى الْإِجْبَارِ

أَيْ تَحْنُ الشُّعْرَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَعَانِي شِعْرِنَا مِنَا .

36- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجُوزُ عَلَيْهِ شُعْرَاءُ كَأَنَّهَا الْخَازِسَارِ

أَيْ أَنْتَ نَاقِدُ الْكَلَامِ ، وَغَيْرُكَ يَجُوزُ عَلَيْهِ شُعْرًا (2380) تَهْذِي ،

فَكَانَ هُذَا هَمَّا صَوْتُ الذِّبَابِ .

37- وَيَرِي أَنَّهُ الْبَصِيرُ بِهَذَا وَهُوَ فِي الْعُمَى ضَائِعُ الْعَكَارِ

أَيْ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَظْنُنَ أَنَّ لَهُ بَمَرَا بِالشِّعْرِ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ

بِمُنْزِلَةِ الْأَفْمَوْ الَّذِي ضَاعَ عَمَاهُ ، فَيَكُونُ أَشَدَّ حِيرَةً مِنْهُ .

38- كُلُّ شِعْرٍ نَظِيرٌ قَائِلٌ فِيكَ (2381) وَعَقْلُ الْمُجِيزِ عَقْلُ (2382) الْمُجَازِ

يُخَاطِبُ الشَّاعِرَ فَيَقُولُ : أَنَّ الشِّعْرَ كَالْقَائِلِ ، فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ

جَيِّدًا ، فَانَّمَا يَقْبِلُ الشِّعْرَ الْجَيِّدَ ، وَإِنْ كَانَ رَدِيئًا قَبِيلَ

السَّرِيدِيَّةَ ، وَالتَّقْدِيرُ : وَعَقْلُ الْمُجِيزِ مِثْلُ عَقْلِ الْمُجَازِ ، فَحَذَفَ

الْمُفَافَ . وَأَرَادَ بِالْإِجَازَةِ الْإِبَاسَةَ .

وَقَالَ يَمْدُحُ الْحَسَنَ بْنَ عَلَيِّ الْمَهْدَانِيَّ :

★ 109 ★

1- (F^o 116) لَقَدْ حَازَنِي وَجَدْ بِمَنْ حَازَهُ بَعْدُ فِي الْيَتِيمِيِّ بَعْدُ وَيَالِيَتِهِ وَجَدْ

أَيْ اسْتَوَى عَلَيَّ الْوَجْدُ بِمَنْ اسْتَوَى عَلَيْهِ الْبُعْدُ ، فَلَيَتِنِي

كُنْتُ بُعْدًا حَتَّى أَكُونَ مَعْنَهُ ، أَوْ لَيْتَهُ كَانَ وَجْدًا حَتَّى
يُكُونَ مَعِينِي .

2- أَسْرُ بِتَجْدِيدِ الْهَوَى ذِكْرٌ مَامَضَ وَإِنْ كَانَ لَا يَبْقَى لَهُ الْحَجْرُ الصَّالِدُ

أَيْ أَسْرُ بِتَذْكِرٍ مَا مَضَ مِنْ أَيَّامِ الْهَوَى ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا
لَا يَبْقَى عَلَيْهِ الْحَجْرُ الصَّلْبُ ، تَائِفًا عَلَيْهِ .

3- شَاهَادَاتَانَا مِنْهُ فِي الْعَيْنِ عِنْدَنَا رَقَادٌ وَقَلَامٌ رَعَى سَرْبِكُمْ وَرَدُّ

أَيِّ السَّهْرُ الَّذِي يُصِيبُنَا مِنْ جَهَتِكَ مِثْلُ النَّوْمِ الطَّيِّبِ (2383) فِي
أَعْيُنِنَا ، لَأَنَّهُ بِسَبَبِكَ (2384) وَالْقَلَامُ الَّذِي يَرْعَاهُ سَرْبُكُمْ
فَهُوَ عِنْدِي كَالْوَرْدِ ، وَالْقَلَامُ : شَجَرٌ خَبِيثُ الرَّائِحَةِ ، وَالسَّرْبُ
الْمَالُ الرَّاعِي (2385)

4- مُمَثَّلَةٌ حَتَّى كَانَ لَمْ تُفَارِقِي وَهَنَى كَانَ الْيَأسُ مِنْ وَصَلِيكِ الْوَعْدُ
أَيْ أَنْتِ مُمَثَّلَةً (2386) فِي قَلْبِي ، حَتَّى كَانَ لَكِ لَمْ تُفَارِقِي ، وَهَنَى
كَانَ بَأْسِي مِنْ وَصَالِيكِ وَعْدُ مِنْكِ لِلْوَصْلِ .

5- وَهَنَى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَا مَعِي وَيَعْسُقُ فِي شَوَّسِي مِنْ رِيحِكِ النَّدِّ
أَيْ وَهَنَى أَفْلَتَ أَنَّكِ عِنْدِي تَمْسَحِينَ دُمْوعِي وَتَصَافِحِينِي ، وَأَجِدُ
فِي شَوَّسِي رَائِحَةً طَيِّبَةً مِنْ شِبابِكِ .

6- إِذَا غَدَرْتَ حَسَنًا أَوْفَتَ (2387) (يَعْهِدُهَا) وَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْد

7- وَإِنْ عَشِقْتَ كَانَتْ أَشَدَّ صَبَابَةً وَإِنْ فِرَكْتَ فَازَهُ فَمَا فِرْكَهَا قَصْدُ

أَيْ أَنْ شِيمَتُهُنَّ الْفَدْرُ ، فَإِذَا فَعَلَنَ ذَلِكَ فَقُدْ جَرِي عَلَى عَادِتِهِنَّ ،

وَيَسْقُمُنَ وَيُغْدِمُنَ لَا قَمَدَ (2388) فِيهِمَا .

٨- وَلَنْ حَقِّدْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضَ (2389) وَإِنْ رَضِيَتْ لَمْ يَبْسَقَ فِي قَلْبِهَا حِقدْ

٩- كَذِلِكَ أَخْلَاقُ النِّسَاءِ وَرِبَّا يَفْلُبُهَا الْهَادِي وَيَخْفِي بَهَا الرَّنْدِ

أَيْ رِبَّا يَضْلِلُ الْمُهَتَّدِي لِأَخْلَاقِ النِّسَاءِ ، وَرِبَّا يَخْفِي الرُّشْدَ فِيهِنَّ :

اَذَا اَطَاعُوهُنَّ .

١٠- وَلَكِنْ جَبَّا خَامَرَ الْقَلْبَ فِي الصَّبَّ (2390) يَزِيدُ عَلَى مَرَّ الزَّمَانِ وَيَشَّتَّ

هَذَا قَرِيبُ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ :

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى
فَصَادَفَ قَلْبًا فَارْغًا فَتَمَكَّنَ (2391)

١١- سَقَنَ ابْنُ عَلَيٍ كُلَّ مُنْ سَقْتُكُمْ

١٢- لِتَرَوِي كَمَا تُرَوِي بَلَادًا سَكَنَتَهَا
وَيَنْبُتُ فِيهَا فَوْقَ الْفَخْرِ وَالْمَجْدِ

جَعَلَ الْمَمْدُوحَ يَسْقِي (2392) السَّحَابَ ، لَأَنَّ نَدَاهُ أَكْثَرُ مِنْ جُهُودِ

السَّحَابِ ، حَتَّى يَكُونَ سَقْيُهُ إِيَّاهَا مُكَافَأَةً لَهَا ، يَنْدُو (2393) إِلَيْهَا

بِالسُّقْيَا كَمَا تَغْدُو الْمَزَنَةُ عَلَيْكُمْ بِسُقْيَاها ، فَتَرَوِي السَّحَابَةُ مِنْ

كَفَّ هَذَا الْمَمْدُوحِ كَمَا تَرَوِي السَّحَابَةُ بِلَادَكَ الَّتِي سَكَنَتَهَا ، وَحَتَّى

يَنْبُتَ فِي تِلْكَ الْبَلَادِ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ فَوْقَكَ ، أَيْ عَلَى رَأْسِكَ ،

لَأَنَّ السَّحَابَ يَكُونُ فَوْقَ الْإِنْسَانِ .

١٣- بِمَنْ تَشَخَّصُ الْبَمَارُ يَوْمَ رُكْوبِهِ
وَيَخْرُقُ مِنْ زَحْمٍ عَلَى الرَّجُلِ الْبَرْدِ

أَيْ لِتَرَوْي بِلَادَكُمْ بِهَذَا الْمَمْدُودَ الَّذِي تُفْخِرُ أَبْنَاءَ الْبَمَارِ، أَيْ تَنْهَى
الَّبَيْهِ يَوْمَ رُكُوبِهِ، لِامْجَابِهِمْ وَتَعْجِبِهِمْ مِنْ حُسْنِهِ، وَيَزْدَحِمُ
النَّاسُ عَلَيْهِ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَكُادُ الْبَرْدُ مَلَى الرَّجُلِ يَتَخَرَّقُ
لِشَدَّةِ الزَّحْمِ.

- ١٤- وَتُلْقِي وَمَا تَنْدِيرِي الْبَنَانَ سِلاعَهَا لِكَثْرَةِ إِيمَاءِ الَّبَيْهِ إِذَا يَبْدُو (2394)
- ١٥- فَرُوبٌ لِيَهَا الْغَارِبِيَ الْهَامُ فِي الْوَقْنِ (2395) خَفِيفٌ إِذَا مَا أَنْقَلَ الْفَرَسَ الْلَّبَدَ
أَيْ يَسْرِبُ هَامُ الشَّجَاعَانَ (2396) الَّذِينَ يَفْرِبُونَ الْهَامَ .
- ١٦- بَحِيرٌ بِاَخْذِ الْحَمْدِ مِنْ (اَكْلِ مَوْضِعٍ) وَلُوْخَانَهُ بَيْنَ أَنْيَابِهَا الْأَنْدَ
أَيْ لَوْ كَانَ الْحَمْدُ بَيْنَ أَنْيَابِ الْأَنْدِ، لِتَوَاصَلَ إِلَى أَخْذِهِ، لِشَدَّةِ
رَفَبَتِهِ فِي الْحَمْدِ، وَهَذَا مَدْحُ مَوْجَهٌ لَأَنْ فِيهِ أَنَّهُ رَاغِبٌ فِي
الْمَكَارِ، وَأَنَّهُ شَجَاعٌ .
- ١٧- بَنَأِيلِهِ يَغْنِسُ الْفَتَنَ قَبْلَ نَيْلِهِ وَالذَّفَرُ مِنْ قَبْلِ الْمُهَنْدِ يَنْقَدُ
أَيْ أَمْلَهُ يُغْنِي، وَغَوْفَهُ يَقْتُلُ . وَالذَّفَرُ، الْغَوْفُ .
- ١٨- وَسَيْفِي لَأَنَّ السَّيْفَ لَا مَا تَسْلَهُ يَخْرُبُ وَمَا السَّيْفُ مِنْهُ لَكَ الْبِعْدُ
عَلَفَ بِسَيْفِهِ أَنَّ الْمَمْدُودَ هُوَ السَّيْفُ، لَا السَّيْفُ الَّذِي يَسْلَهُ (2398)
- لِيُفْرِبَ بِهِ الْأَفْدَاءَ ثُمَّ قَالَ، وَمِنَ الْحَدِيدِ الَّذِي تُطْبَعُ مِنْهُ
الشَّيْوُفُ غَيْدَكَ (2399) وَيُرِيدُ التَّدْرُوعَ . قَالَ الْمُرْتَضَى، الْمَرْسَبُ
لَا تَفْتَغِرُ بِلِبْسِ التَّدْرُوعِ فِي الْعَرْبِ، وَأَنَّمَا يَغْنِي زَرْ

الشجاع منهم بائمه يقاتل حاسراً كما قال سليم (2400)
 أجايلهم يوم الحديقة حاسراً كان يدي في الحرب مخراقي لا يرى
 قال فالمعنى على هذا أن من جنس (2401) الحديد غمضك ، لاتك
 تدفع الفرب بالسيوف ، والطعن بأسينة الرماح (2402) عَنْ
 نفسك ، فقد صار الحديد بك غمراً يقيك كما يقي السيف
 غيمدة ، والأول أظهر ، لأن العرب كما تتمدح (2403) بالقتال
 حاسراً فقد تتمدح بباب الدرع وقد ذكر أن كثيراً أنت
 عبد الملك بن مروان (2404)
 على ابن أبي العاص دلائل حصينة أجاد المسمدي سردها وأذالها
 يعود ضعيف القوم حمل قتيرها ويستطلع القرم الأشم أحيماتها (2405)
 فقال عبد الملك : هلا قلت كما قال الأعشى ؟
 وإذا شجع كتبية ملّومـة شهباء يخشى الذاء دون نهالها
 كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلماً أبطالها (2406) فـ(2407)
 ((قال كثير : وصفتك بالحزم ، ووصف صاحبه بالغرق))
 ١٩ - ورمي لافت (2408) الرمح لا ماتله نجيعاً ولو القدر لم يثقب الزند
 أي وحق الرمح لافت الرمح لا الذي تطعن به وتبنته بالدم .
 قوله (لوالقدر لم يثقب الزند) أي الرمح لا يعمل بنفسه
 وإنما يعمله صاحبه ، كما أن الزند لا يوري وإنما يوريه ضرب

صَاحِبِهِ بِالْزَنْدِيْنِ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخِرِ . يُقَالُ : ثَبَّتَ
النَّارُ : اذَا أَضَاءَتْ (2409) ثُقُوبًا ، وَأَشْقَبَتْهَا أَنَا .

20- مِنَ الْقَاسِمِينَ الشُّكْرِ بَيْنِهِ وَبَيْنَهُمْ لَأَنَّهُمْ يَسْدِي إِلَيْهِمْ بَأْنَ يُسْدِدُوا
أَيْ اذَا أَخَذْتَ مِنْهُمْ شَكْرُونِي عَلَيْهِ ، كَمَا أَشْكُرُهُمْ عَلَى
العَطَاءِ ، حَتَّىٰ كَانَتِي أَهْدَيْتُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا .

21- فَشُكْرِي لَهُمْ شُكْرانٌ شُكْرٌ عَلَى النَّدِيْرِ وَشُكْرٌ عَلَى الشُّكْرِ الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ
قَالَ أَبُو عَلَيِّ بْنُ فُورَّجَةَ : أَيْ اذَا شَكْرُونِي عَلَى أَخِذِ نَوَالِهِمْ ،
شَكْرُتُهُمْ عَلَى شُكْرِهِمْ إِيَّاهُ ، وَشَكْرُتُهُمْ عَلَى مَا أَعْطُونِيهِمْ ،
وَمَا رَأَ شُكْرِي لَهُمْ شُكْرِينِ (2410) وَقَوْلُهُ (الَّذِي وَهَبُوا بَعْدُ) فَقَدْ
جَعَلَ الشُّكْرَ الَّذِي أَتَوْهُ بِهِ هِبَةً ثَانِيَةً ، وَمَا رَأَ لِفَظُ الْهِبَةِ
زِيَادَةً فِي الْمَعْنَى .

22- مِيَامٌ بِأَبْوَابِ الْقِبَابِ جِيَادُهُمْ وَأَشَحَّا مَهَما فِي قَلْبِ خَائِفَهُمَا (2411) تَعْدُو
أَيْ خَيْلُهُمْ وَاقْفَةً بِأَبْوَابِ خِيَامِهِمْ ، وَعَدُوُهُمْ يُحَافِظُهُمْ خَوفًا شَدِيدًا ،
حَتَّىٰ كَانَهَا (2412) تَعْدُو فِي قَلْبِ عَدُوِّهِمْ الْخَائِفِ مِنْهُمْ .

23- وَأَنفُسُهُمْ مَبْذُولَةٌ لِيُؤْفَدُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ (2413) فِي دَارٍ مِنْ لَمْ يَغِدْ وَفَدْ

24- كَانَ عَطَيَاتِ الْحَسَنِ عَسَاكِرٌ فِيهَا الْعِبَدَى وَالْمَطَهَّمَةُ الْجُرْدُ
الْعِبَدِى ، الْعِبَدُ ، وَالْمَطَهَّمَةُ ، التَّامَّةُ الْخُلُقُ . أَيْ يَهُبُ الْخَيْلَ
وَالْعَبِيدَ .

25- أَرَى الْقَمَرَ أُبَنَ (2414) الشَّمْسَ قَدْ لَبِسَ الْعَلَى

وَرَوَيْدَكَ حَتَّى يَلْبَسَ الشَّعْرَ الْخَدُّ
جَعَلَهُ قَمَرًا ، وَجَعَلَ أَبَاهُ شَمْسًا تَمْثِيلًا . يَقُولُ : تَمْهِيلٌ
حَتَّى تَبْلُغَ حَدَّ الرُّجُولِيَّةِ .

26- وَغَالَ فُضُولُ الدَّرْعِ مِنْ جَنَابِهَا عَلَى بَدَنِ قَدْ القَنَاهِ لَهُ قَدْ
غَالَ الشَّفَيْهُ ، اسْتَهْلَكَهُ كَلَهُ لَمْ يَدْعُ مِنْهُ شَفِيْهًا . (مِنْ
جَنَابِهَا) أَيْ مِنْ جَوَابِهَا . يَقُولُ : إِنَّ قَدَهُ قَدْ تَمَّ فِي حَالِ
مِبَاهَهُ ، حَتَّى صَارَ كَقُدُودِ الرِّجَالِ الَّذِينَ (2415) تَسِيلُ عَلَيْهِمْ
الشُّرُوعَ فَتَكُونُ عَلَى قَدْرِ أَبْدَاهِمْ .

27- وَأَشَفَرَ أَبْكَارَ الْمَكَارِ أَمْرَادًا وَكَانَ كَذَا أَبَاؤُهُ وَهُمْ مُنْزَهُونَ

28- مَدْحُوتَ أَبَاهُ قَبْلَهُ فَشَفَى يَدِي مِنَ الْعَدْمِ مِنْ تَشْفِيْهِ الْأَعْيُنِ الرَّمَدُ
أَيْ كَانَتْ يَدِي مَرِيفَةً بِالْإِفْدَامِ فَشَفَاهَا مِنْهُ ، وَهُوَ (2416) مِنْ
حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ بِحَيْثُ تُشَفَّى بِهِ الْأَعْيُنِ الرَّمَدُ .

29- حَبَانِي بِأَنْمَانِ السَّوَابِقِ دُونَهَا مَخَافَهَ سَيِّرِي إِنَّهَا لِلنَّوْيِ جُنْدُ

30- وَشَهَوَةَ عَوْدٍ إِنَّ جُودَ يَمِينِيهِ ثُنَاءُ ثُنَاءُ وَالْجَوَادُ بِهَا فَنْزَهُ
أَيْ إِنَّمَا يُعْطِيْنِي الدَّرَاهِيمَ وَالدَّنَانِيَّرَ دُونَ الْخَيْلِ ، لَكَنَّهُ يَشْتَهِي
أَنْ أَعُودَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَبْتَدَأَ فَقَالَ ، جُودَ يَمِينِيهِ ثُنَاءُ ثُنَاءُ (2417) أَيْ
اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ هَذَا جَرْتُ عَادُهُمْ ، وَهُوَ جَوَادٌ فَرْدٌ لَا شَانِيَ لَهُ فِي جُودِهِ
وَسَخَائِيِّهِ .

31- فَلَا زِلتَ أَلْقَى الْحَاسِدِينَ بِمُثْلَاهَا
وَفِي يَدِهِمْ غَيْظٌ (2418) وَفِي يَدِي الرَّفِيدُ
32- وَعِنْدِي قَبَاطِي الْهَمَامِ وَمَالِهِ
وَعِنْدِهِمْ مِمَّا ظَفَرْتُ بِهِ الْجَهْدُ
الْقَبَاطِي : نَيَابٌ يَسْفُرُ تَحْمَلُ مِنْ يَمْرَ مَسْوَةُ الْقِبْطِ
لَأَهْمَمْ يَعْمَلُونَهَا ، وَهُمْ يَمْرَ بِمَنْزِلَةِ النَّبْطِ فِي سَوَادِ الْعِرَاقِ
وَهَذَا مِثْلُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ . يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَجْهَدُونَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنْ
عَطَاءِ الْمَنْدُوحِ .

33- يَرُوْمَوْنَ شَأْ وَيِ (2419) فِي الْكَلَامِ وَأَنَّمَا يُحَاكِي الْفَقْتِ، فِيمَا خَلَّ الْمَنْطِيقَ، الْقُرْدُ
أَيْ هَوْلَاءِ الْمُتَشَاعِرُونَ يُرِيدُونَ لِحَاقِي فِي الشَّعْرِ ، وَلَا يَلْحُقُونِي ،
فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْقُرُودِ لَأَنَّهَا تُحَاكِي إِنْسَانَ فِي أَفْعَالِهِ ،
إِلَّا فِي الْكَلَامِ ، فَأَنَّهَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ .

34- فَهُمْ فِي جُمْعٍ لَا يَرَاهَا أُبْنَ دَائِيَةٍ

وَهُمْ فِي ضَجِيجٍ لَا يُحَسِّبُهُ (2420) الْخَلْدُ
أُبْنَ دَائِيَةٍ : الْفَرَابُ سَيِّبُ بِهِ لَأَنَّهُ يَقْعُدُ عَلَى دَائِيَةِ الْبَعِيرِ
فَيَنْقُرُهَا (2421) وَهُوَ أَحَدُ الْحَيَوانِ بَمَرَّهُ ، وَالْخَلْدُ (2422) فَأَرَدَهُ
عَمِيَاءُ ، وَالْفَارُ مَوْصُوفٌ بِحَدَّةِ السَّمْعِ فَيُقَالُ : أَسْمَعْ مِنْ فَأَرَدَهُ
وَالضَّجِيجُ : ارْتِفَاعُ الصَّوْتِ يَقُولُ : جُمْعُهُمْ قَلِيلَةٌ لَا يُبِرِّهُمْ
الْفَرَابُ : مَعَ حَدَّةِ بَمَرَّهُ ، وَأَمْوَاتُهُمْ خَفِيَّةٌ بِحَيْثُ لَا يَسْمَعُهَا
الْفَارُ : مَعَ حَدَّةِ سَمْعِهِ . يَصِفُّهُمْ بِالْخُمُولِ وَالْفَقَعَةِ ، وَضَرَبَ

لَهُمْ مَقْلَأَ الْفَرَابِ وَالْمَلَدِ كَمَا تَرَى ، وَهَذَا نَظِيرٌ
قَوْلِيَّهُ .

فَبَعْدَهُ وَالى ذَا أَنْيَوْمِ لَوْ رَكَفْتُ
بِالْخَيْلِ فِي لَهَوَاتِ الْطَّفْلِ مَا سَعَلَا (2423)

35 - وَمِنِي اسْتَفَادَ النَّاسُ كُلَّ غَرِيبَةٍ فَجَازُوا بِتَرْكِ الدَّمِ إِنْ لَمْ يَكُنْ حَمْدُ
أَيِ النَّاسُ تَعْلَمُوا مِنِي كُلَّ جَمِيلٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْخِطَابِ فَقَالَ
فَجَازُونِي عَلَى مَا اسْتَفَدْتُمْ مِنِي بِتَرْكِ الدَّمِ ، إِنْ لَمْ تَحْمِدُونِي ،
فَلَا تَذَمُونِي ، وَقَوْلُهُ (فَجَازُوا) مِنَ الْمُجَازَةِ لَا مِنَ الْجَوَازِ .

36 - وَجَدْتُ عَلَيَا وَابْنَهُ خَيْرَ قَوْمٍ وَاسْتَوْيَ الْحَرَّ وَالْعَدَلَ
عَلَى أَبْوِ الْمَمْدُوحِ ، وَابْنَهُ الْحَسْيْنِ . يَقُولُ : وَجَدْتُهُمَا أَفْضَلَ
قَوْمِيهِمَا ، وَوَجَدْتُ قَوْمِهِمَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَهُمَا ، وَاسْتَوْيَ النَّاسُ بَعْدَ
ذَلِكَ فَلَيْسَ لِبَعْضِهِمْ فَضْلٌ عَلَى بَعْضٍ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ
(2424)

F^و118) مَوْطَئُو (2425) عَقِبِكَ فِي طَبِ الْعَلَى

وَالْمَجْدِ شَمَّتْ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ (2426)
وَمِنْهُ أَخَذَهُ الْبُحْتُرِيَّ قَوْلُهُ :
حُزْتُ الْعَلَى سِقَا وَصَلَى ثَانِيَا ثُمَّ أَسْتَوْتُ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ (2427)
37 - وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ وَفِي عُنْقِ الْحَسَنَاءِ يَسْتَحْسِنُ الْعِقدُ
أَبِي وَقَعَ مَدْحُوِي عِنْدُهُمَا الْمَوْقِعَ (2428) الَّذِي يَجِبُ (2429) فَصَارَ

كالقلادةِ مِنَ الجُوهرِ فِي عُنقِ المرأةِ الحَسَنَاءِ .

وَكُثُرَتْ عَلَى أَبِي الطَّيْبِ مُرَاسَاتِ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدِ
الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (2430) بِنُطْفَجِ مِنَ الرَّمَلَةِ ، فَسَارَ
إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ أَكْرَمَهُ فَقَالَ :

★110★

1- أَنَا لَا يَمِي إِنْ كُنْتَ وَقَتَ الْلَّوَائِرِ مِنْ عَلِمْتَ بِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ الْمَعَالِيمَ
قَوْلَهُ (أَنَا لَا يَمِي) مِثْلُ قَوْلِكَ : أَنَا مِثْلُكَ إِنْ فَعَلْتَ كَذَا (2431)
أَبِي إِنْ كُنْتَ أَتَمْ بِمَا حَارَكَ مِنَ الْحَيَّرَةِ حِينَ نَظَرَ إِلَى أَطْلَالِ
أَحِبَّتِي ، فَأَنَا مِثْلُ لَا يَمِي فِي الْجَمْلِ وَالنَّقْرِ . وَمَعْنَى (وَقَتَ
الْلَّوَائِرِ) وَقَتَ مَلَامِتَنِ لِي عَلَى الْهَتَوِي . وَالْمَعَالِيمُ : آثَارُ
الْدِيَارِ وَأَعْلَمُهَا الَّتِي تَعْرُفُ بِهَا . وَيُحَتمَلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ
الْمَعْنَى : إِنَّمَا لَوْعَلْمَتْ بِمَا أَمَابَنِي مِنَ الْجَزَعِ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ
يَدِكَ الْمَعَالِيمَ خَالِيَّةً مِنَ الْأَهْبَابِ ، لَكُنْتُ أَنَا الَّذِي أَلْوَمَ نَفْسِي
عَلَى مَا أَتَعَاطَاهُ مِنَ الْجَزَعِ ، فَإِنَّ التَّجَلَّدَ بِمِثْلِي أَوْلَى ،
وَلِيَذِلِّكَ قَدْ قَالَ بَعْدَهُ :

2- وَلِكَنِّي مِمَّا دُهِشْتُ (2432) مُتَيَّمٌ كَسَالٍ وَقُلْبِي بَائِحٌ مِثْلُ كَاتِمِ
الْدَّهَشُ وَالشَّدَهُ : التَّحِيرُ . وَالْمُتَيَّمُ : الْمُعَبَّدُ . يَقُولُ : أَفْرَطَ
ذُهُولِي حَتَّى كَأَتَى سَالٍ عَنِ الْهَتَوِي ، وَقُلْبِي أَيْضًا بَائِحٌ
مِثْلُ الكَاتِمِ لَأَنَّهُ لَا يَقْصُدُ (2433) الْبَوْحَ كَمَا لَا يَقْصُدُ الْكَتَمَ .

3- وَقَنَا كَانَ كُلُّ وِجْدٍ قُلُوبِنَا تَمَكَّنَ مِنْ أَذْوَانِنَا فِي الْقَوَافِيرِ

يَقُولُ : وَقَنَتْ أَنَا وَالْحَبِيبَةُ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، وَوَقَنَتْ

رَوَاحِلُنَا مَعْنَا لَا تَبَرُّ ، حَتَّى كَانَ الْوَجْدُ الَّذِي فِي قُلُوبِنَا

حَصَلَ فِي قَوَافِيرِ الْإِبْرِيلِ . وَالْأَذْوَادُ مِنْ إِبْرِيلٍ مَا بَيْنَ الْثَلَاثِيَّتَيْنِ

(2434) إِلَى الْأَرْبَعِيَّتَيْنِ (2435) سَمِّيَ بِذَلِكَ لَأَنَّهَا تَذُودُ الْفَقَرَرَ

مَنْ صَاحِبِهَا ، أَوْ لَأَنَّهَا تُذَادُ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى يَسِّرَدُ ذُو الْإِبْرِيلِ

الْكَثْرَةِ .

4- وَدُسَنَا بِأَخْفَافِ الْمَطَيِّ تُرَابَهَا فَلَازِلْتُ أَسْتَشْفِي بِلِسْمِ الْمَنَاسِمِ

الْمَنَاسِمُ : جَمْعُ مَنْسِمٍ ، وَهُوَ رِجْلُ الْبَعِيرِ . أَيْ وَطَئَنَا تُرَابَ

هَذِهِ الْمَعَالِيمِ تَحْنُنَ وَمَطَا يَانَا ، حَتَّى صِرَنَا نَسْتَشْفِي بِتَقْبِيَّلِ مَنَاسِمِهَا

بَعْدَ أَنْ قَارَبَتْ (2436) فِنَاءَهَا (2437) لَأَنَّهَا دَاسَتِ التُّرَابَ

الَّذِي دَاسَتِهِ الْجَوَارِيُّ الْلَّائِي كُنَّ بِهَا .

5- دِيَارُ الْلَّوَاتِي دَارُهُنَّ عَزِيزَةٌ بِطُولِ الْقَنَاءِ يُحَفَظُنَّ لَا بِالْتَّمَائِمِ

6- حِسَانُ التَّشَيْيِي يَنْقُشُ الْوَتْسُي مِثْلَهُ إِذَا مِسْنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِيمِ

أَيْ هُنَّ مِنَ الَّذِينَ وَالنَّعْمَةِ بِحِيَّتِهِ يَؤْتَمِرُ الْوَتْسُي فِي أَجْسَامِهِنَّ

فَيَنْقُشُ مِثْلَ تَقْشِيهِ فِي جُلُودِهِنَّ إِذَا لَبِسَنَهُ .

7- وَيَبْسِمُنَ (2438) إِنْ دُرِّ تَقْلِدَنِ مِثْلَهُ كَانَ التَّرَاقِيُّ وَشَحَّتْ بِالْمَبَاسِمِ

أَيْ أَسْنَانِهِنَّ فِي الصَّفَاءِ كَالثُّرُرُ الَّذِي فِي عُقُودِهِنَّ ، وَمِثْلَهُ

قَوْلُ السَّرِّيِّ الرَّفَسَا (2439)

بِلَكَ الشَّنَاءِ مِنْ عِقْدِهَا نُظِمْتَ أَمْ نُظِمَ الْعِقدُ مِنْ شَنَاءِهَا

8- فَمَا لِي وَلِلنَّاسِ طَلَابِي نُجُومُهَا وَمَسَاعِي مِنْهَا فِي شُدُوقِ الْأَرَاقِمِ⁽²⁴⁴⁰⁾

أَيْ أَطْلَبُ مَعَالِيَ الْأَمْوَارِ وَأَفْتَحُهُ مِنْ إِجلِمَهَا الْمَهَالِكَ وَالْأَخْطَارَ.

وَيَحْوُزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : لَمَّا ذَادَ أَطْلَبُ نُجُومَ الدِّينِ وَالنَّجْمَوْنِ

فِي السَّمَاءِ ؟

9- مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَسْتَعِمَ الْجَهَلَ دُونَهُ إِذَا اتَّسَعَتْ فِي الْحِلْمِ طُرُقُ الْمَظَالِمِ

أَيْ إِذَا كَانَ حِلْمُكَ يَدْعُو غَيْرَكَ إِلَى أَنْ يَظْلِمَكَ⁽²⁴⁴¹⁾ فَإِنَّ مِنَ الْحِلْمِ

أَنْ تَجْهَلَ دُونَ أَنْ تَحْلَمَ ، أَيْ إِذَا كَانَ حِلْمُكَ دَاعِبًا إِلَى ظَلَمِكَ ،

فَإِنَّ مِنَ الْحِلْمِ أَنْ تَجْهَلَ . وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

فَإِنَّكَ لَمْ (تَعْطِفْ) عَلَى الْحَقِّ جَاهِلًا بِمِثْلِ خَصِيمٍ عَاقِلٍ مُتَجَاهِلٍ⁽²⁴⁴²⁾

10- وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرَهُ دَمُ فَتَسْقِي إِذَا لَمْ يَسْقِ مَنْ لَمْ يُزَاحِمْ

أَيْ مِنَ الْحِلْمِ أَيْضًا أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الْمَخْلُوطُ بِالدَّمِ الَّذِي أُقْتَلَ

عَلَيْهِ الْوَرَادُ⁽²⁴⁴³⁾ حَتَّى تَسْقِي إِبْلِكَ وَخَيْلَكَ ، وَهَذَا مَثَلٌ

أَيْ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تَمِلِ إِلَى مَا تُرِيدُ إِلَّا بِالسَّيْفِ ، فَافْتَحِمْ

لِشَّلَّا يَفْوَتَكَ حَظُّكَ ، كَمَا يَفْنُوتُ الْعَاجِزَ ، وَهَذَا كَقُولُ الْآخِرِ :

خَلِيلِيَّ قُومًا وَازْحَمَا الْقَوْمَ تُسْقِيَا فَلَيْسَ يَنَالُ الْمَاءَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمْ⁽²⁴⁴⁴⁾

11- وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا وَبِالنَّاسِ رَوَى رَمَحُهُ غَيْرَ رَاحِمٍ

12- فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفَرُوا بِهِ وَلَا فِي أَرْدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بَاشِمٍ

أَيُّ مَنْ عَرَفَ النَّاسَ وَجْهَهُمْ وَحَسَدَهُمْ وَغَيْرَهُمْ رَوَى الرَّمَاحِ
مِنْهُمْ وَلَمْ يَرَهُمْ ، ثُمَّ بَيْنَ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْرِهِ
إِنْتَهَى قَتْلُ الْغَلْقِ فَقَالَ : لَاهُمْ إِذَا ظَفَرُوا بِكَ قَاتُلُوكَ ،
وَلَمْ يَرَهُوكَ ، وَنَفْسٌ أَنْ يَكُونَ فِي قَاتِلِهِ أَنِّي ، فَانْتَهَى
يَسْتَحِقُّونَ الْقَتْلَ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :

لَا يَخْدُعُنَّكَ مِنْ عَدُوٍ دَمَعَةٌ وَأَرْحَمُ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍ تُرَحِّمُ (2445)

13- إِذَا مُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَمَالِ لِفَاتِيكَ (2446)

وَإِنْ قَاتُلْتَ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالَ الْعَالَمِ

يَمْدُحُ وَيَصِفُ نَفْسَهُ بِالشَّجَاعَةِ وَالْفَمَاهَةِ .

14- وَلَا فَخَانَنِي الْقَوَافِي وَعَاقَنِي عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ضُعْفُ العَزَائِمِ
فِي هَذَا حَذْفُ لَأَنَّ الْأَصْلَ : وَإِنْ لَمْ أَكُنْ كَمَا قُلْتُ ، فَحَلَّ بِي
مَا بِهِ دَعْوَتُ . وَمَعْنَى (عَاقَنِي) مَعَنِي وَصَرَفَنِي .

15- عَنِ الْمُقْتَنِي بَذَلَ التِّلَادِ تِلَادُهُ وَمُجَتَبِ الْبُخْلِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ
الْإِتِنَاءُ ، الْكَسْبُ ، وَقَدْ قَنَوْتُ الْمَالَ أَقْنُوْهُ وَقَنَيْتُ وَقَنَنَيْتُ
أَيْضًا ، وَقَوْلُهُ (عَنِ الْمُقْتَنِي) بَذَلٌ مِنْ تَوْلِيهِ (عَنِ ابْنِ
عَبْدِ اللَّهِ) ، وَتَمَّبَ (بَذَل) لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ وَالْعَامِلُ
فِيهِ (الْمُقْتَنِي) ، أَيْ يَقْتَنِي بَذَلَ تِلَادِهِ كَمَا يَقْتَنِي غَيْرُهُ
التِّلَادُ ، وَمَدَحَهُ بِالْجُودِ وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ .

١٦- (F ١١٩) تَمْنَى أَعَادِيهِ مَحَلْ عَفَاتِهِ وَتُحْسِدُ كَفَيْهِ نِقَالُ الْغَائِبِ

أَيْ إِنَّهُ يُخْرِمُ قُصَادَهُ ، فَيَتَمْنَى أَعَادِيهِ أَنْ يَكُونُوا مَكَانَ
عَفَاتِهِ لِيَنَاهُمْ مِنْ بَرَهِ مَا يَنَاهُمْ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ السَّحَابَ
الْعَظَامَ تَحْسُدُ كَفَيْهِ ، فَإِنَّهَا لَا تَقْدِيرُ عَلَى مِثْلِ جُودِهِمَا .

١٧- وَلَا يَتَلَقَّ الْحَرَبَ إِلَّا يُمْهَجِّهُ مُعَظَّمَةٌ مَذْخُوَّةٌ لِلْعَظَائِمِ

١٨- وَذِي لَجَبٍ لَا ذُو الْجَنَاحِ أَمَامَهُ بَنَاجٍ (٢٤٤٧) وَلَا الْوَحْشُ الْمُنَارُ بِسَالِمٍ

١٩- تَمَرُّ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَهِيَ ضَعِيفَةُ تُطَالِعُهُ مِنْ بَيْنِ رِيشِ الْقَنَاعِ
الْقَنَاعِ ، النُّسُورُ الْمُسِنَةُ . أَيْ أَنَّ النُّسُورَ كَانَتْ تَطِيرُ قَوْقَهُ ،
وَالْفُبَارُ سَاطِعٌ حَوْلَهُ ، حَتَّى حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّمْسِ ، فَهِيَ
تَمَرَّ عَلَيْهِ مَرِيضَةً ضَعِيفَةً (٢٤٤٨) الْفَوَءُ .

٢٠- اذَا فَوْئَهَا لَاقَيْهَا مِنَ الطَّيْرِ فُرْجَةً تَدُورُ فَوْقَ الْبَيْسِفِ مِثْلَ الدَّرَابِسِ

وَهَذَا كَقَنْوَلِهِ أَيْضًا :

وَأَلَقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَفِرُّ مِنَ الْبَنَانِ (٢٤٤٩)

٢١- وَيَخْفَى عَلَيْكَ الْبَرْقُ وَالرَّعْدُ فَوْقَهُ مِنَ الْلَّمْعِ فِي حَافَاتِهِ وَالْهَمَاهِمِ
الْهَمَاهِمُ : جَمْعُ هَمَاهِمَ ، وَهُوَ كُلُّ صَوْتٍ لَا يُفْهَمُ . أَيْ فِي
قَسْكَرِهِ مِنْ لَمَعَانِ السُّلُوفِ مَا لَا يَبِينُ الْبَرْقُ مَعْهُ ، وَمِنْ
مَوْتِ الرِّجَالِ مَا لَا يَبِينُ الرَّعْدُ مَعْهُ أَيْضًا .

٢٢- أَرَى دُونَ مَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَرَقَةً ضَرَابًا يَمْتَزِي الْخَيلَ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ

23 - وَطْعَنَ غَطَارِيفٍ كَانَ أَكْفَهُمْ عَرْفَنَ الرُّدَيْنَيَاٰتِ قَبْلَ الْمَعَاصِمِ

بِرْقَةُ : مَدِينَةٌ قَرِيبَةٌ مِنِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ إِلَى الْمَغْرِبِ . أَيْ أَرَى أَنْهُ سَتَكُونُ بَيْنَ هَذِينِ الْمَوْضِيَّيْنِ حُرُوبٌ عَظِيمَةٌ (2450) . يُشَيِّرُ إِلَى أَنَّ الْمَمْدُوحَ يَقْدُمُ مِنْهُ فِي قَحْمَهَا وَيَقْتُلُ الَّذِي يَخْصُّونَهَا .

وَالْغَطَارِيفُ ، السَّادَةُ ، الْواحِدُ غَطَّارِيفُ . يَقُولُ : إِنَّ هَؤُلَاءِ الْغَطَارِيفَ قَدْ تَعَوَّدُوا حَمْلَ الرَّمَاحِ مِنْ صِفَرِهِمْ ، حَتَّى كَانَ أَبْدِيهِمْ وَصَلَّتْ بِالرَّمَاحِ قَبْلَ أَنْ تُوَمَّلَ بِمَعَاهِدِهِمْ .

24 - حَمْتَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ سُيُوفُ بَنِي طُفْجٍ بَنِي جُفَّ الْقَمَاقِيمِ الْقَمَاقِيمُ : جَمْعُ قَمَاقِيمٍ ، وَهُوَ السَّيِّدُ ، وَالْفَمِيرُ فِي (حَمْتَهُ) راجِعٌ إِلَى الْجَيْشِ . يَمِيزُ قَوْمَ الْمَمْدُوحِ بِالْكُثْرَةِ وَالشَّجَاعَةِ ، وَأَنَّهُمْ يَحْتَلُونَ الْجَيْشَ لَا الْجَيْشَ يَحْمُونَهُمْ ، كَمَا قَالَ أَيْمَانًا : بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ وَالْجَيْشُ بَابُنِ أَبِي الْمِيجَاءِ يَمْتَنِعُ (2451)

وَلَمْ يَسْمِرْ (طُفْجَ) وَ(جُفَّ) لَأَنَّهُ أَعْجَمَيْنِ مَعْرِفَةً (2452)

25 - هُمُ الْمُعْسِنُونَ الْكَرَ في حُوَمَةِ الْوَغْسِ (2453)

وَأَخْسَنُ مِنْهُ كَرْفَهُ فِي الْمَكَارِمِ

26 - وَهُمْ يُحِسِّنُونَ الْعَفْوَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ وَيَحْتَمِلُونَ الْفُزُورَ عَنْ كُلِّ غَارِمٍ

27 - حَيَّيُونَ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي نِزَالِهِمْ أَقْلَلُ حَيَاةً مِنْ شِفَارِ الْمَوَارِمِ

28- ولَوْلَا احْتِقَارُ الْأَسْدِ شَبَّهُمْ بِهِمْ (2454)

ولَكُنْهُمْ مَعْدُودَةٌ فِي الْبَهَائِيمِ

إِنْ أَشْبَهُمْ بِالْأَسْدِ، فَانْهُمْ مِنَ الْبَهَائِيمِ.

29- سَرَى النَّوْمُ عَنِّي فِي سَرَايِ الَّذِي صَنَاعُهُ تُسْرِي إِلَى كُلِّ نَائِيمِ

أَيْ سَهِيرَتْ فِي السُّبْرِ الْبَيْهِ، وَلَوْ يُمْتَ وَلَمْ أَسْرِ، لَبَعَثَ إِلَى

مَالَهُ، فَانَّ عَطَابَاهَا تَأْتِي (2455) كُلَّ أَحَدٍ لَيْلًا وَهُوَ نَائِيمٌ

عَلَى فِرَاشِهِ لَمْ يُشَقْ فِي طَلَبِهَا.

30- إِنِّي مُظْلِقُ الْأَسْرَى، وَمُخْتَرِمُ الْعَدَى (2456)

وَمُشْكِي ذَوِي الشَّكْوَى، وَرَغْمِ الْمَرَاغِمِ

أَيْ سَرَرَتْ إِلَى هَذَا الْمَمْدُوحِ الَّذِي يُظْلِقُ الْأَسْرَى وَيَسْتَأْمِلُ

الْأَعْدَاءَ، وَيُزِيلُ شِيكَائَةَ مَنْ يَشْكُوُ، وَيُرْغِي مَنْ يَرْاغِمُهُ.

31- كَرِيمٌ نَفَقَتْ (2457) لِلنَّاسِ لَمَا بَلَغَتْهُ كَانَهُمْ مَاجَفَهُ (2458) مِنْ زَادِ قَادِمِ

32- وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي بِنَدَامَتِي عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمُتَقَادِمِ

أَيْ سُرُورِي وَلَنْ كُثَرَ بِلَقَائِهِ، فَنَدَامَتِي كَانَتْ أَكْثَرَ، إِذَنَمْ

أَقْبَدَهُ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ.

33- وَفَارَقْتُ شَرَّ الْأَرْضِ أَهْلَهَا وَتُرْبَةَ بِهَا عَلَوِيِّ جَدُهُ (2459) غَيْرُ هَاشِمِ

أَيْ قَصَدْتُ هَذَا الْمَمْدُوحَ وَفَارَقْتُ أَرْضًا لَا خَيْرَ فِيهَا، وَأَشَارَ

إِنِّي بَعْضُ الْعَلَوِيَّينَ أَنَّهُ دَعِيَ (2460)

34 - بلا (2461) الله حساد الأمير بحلمه وأجلسه منهم مكان العمايم

يقال : بلا وأبله وابتله ، اذا أصابه بمحنة ، وقد يُستعمل
الباء في النعمة أيضاً . وأصله الاختبار . أهي لما عليه
الله فضل هذا الرجل أعلى مرتبته بين أعدائه وحساده .

35 - فآن لهم في سرعة الموت راحة ولآن لهم في العيش حز الغلام

هذا بيان العلة التي لجأ إليها دعا لهم بحلم الأمير منهم
وترك قتليهم ، فقال : لا والله اذا قتلهم استراحتوا سريعاً ، واذا
حلّم عنهم تركهم ، فرأوا من إقبال دولته ما يقسوه عندهم
مقام حز الغلام ، والكلمة : قصبة الحلقة .

36 - كانك ما جاودت من بآن جوده عليك ولا قاتلت من لم تقـاوم
أي اذا جاودت من هو أجود منك ، فكانك لم تجاوده ، اذ كنت
مغلوباً فيها ، فلا فائدة في هذه المجاودة .

وسأله الشراك فامتنع فقال : بحقك عليك إلا سرت فقال :

★ ١١١ ★

1 - سقاني الكأس (2462) قولك لي بحقك وود لم تشبه لي بمندق

2 - يميناً لو حلفت وانت ناء (2463) على فتاسي بها لفربت عنقي

أي لو كنت بعيداً وحلفت بها ، لقتل نفسى ، لاطعتك

ولا أرد خلائقك ، فكيف لا أطيعك في الشرب ؟

ثم أخذ الكأس وقال :

1- حَيَّتِ مِنْ قَسْمٍ وَأَفْدِي الْمُقِيسَماً *112* أَمْسَى الْأَسَامَ لَهُ مِجْلَامُ عَظِيمًا

- 2 (F°120) وَإِذَا طَابَتِ رِضَى (2464) الْأَمْرِ بِشُرِبِهَا
وَأَخْذَنَهَا فَلَقَدْ تَرَكَتِ الْأَحْرَمَا

آحْرَمْ : أَفْعَلْ مِنَ الْحَرَامْ ، أَيْ عَصَيَانَهُ آحْرَمْ (2465)

وَغَنِيَ الْمُغْنِي فَقَالَ :

1- مَاذَا يَقُولُ الَّذِي يُغْنِي *113* يَا خَيْرَ مَنْ تَحْتَ ذِي السَّمَاءِ

2- شَغَلتِ قَلْبِي بِلَحْظَ طَرْفِي (2466) إِلَيْكَ عَنْ حُسْنِ ذَا الْغِنَاءِ

وَعَرَضَ عَلَيْهِ سَيْفًا فَأَشَارَ (بِهِ) (2467) إِلَى بَعْضِ مَنْ حَضَرَ فَقَالَ :

1- أَرَى مُرْهَفًا مُدْهِشَ الصِّيقَلِينَ *114* وَبَابَةَ كُلَّ غُلَامٍ عَتَّا (2468)

2- أَتَأَنَّ لِي وَلَكَ السَّايَقَاتُ أَجْرَبْهُ لَكَ فِي ذَا الْفَتَنِ

وَأَرَادَ إِلَيْنِي فَقَالَ (2469)

1- يَقَايِلُنِي عَلَيْكَ اللَّيْلُ جِدَّاً *115* وَمُنَصَّرِفِي لَهُ أَمْضَى السَّلَامِ

2- لَأَنِّي كُلَّمَا فَارَقْتُ طَرْفِي بَعِيدٌ بَيْنَ جَنِينِي وَالصَّبَاحِ

يَقُولُ : يَغَارُ اللَّيْلُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْكَ ، فَهُوَ يُحَايِنِي عَلَيْكَ ،

فَأَنْمِرَافِي إِلَيْكَ يَقُومُ لَهُ مَقَامَ أَحَدِ السَّلاَحِ يَقْتُلُنِي بِهِ ، لَأَنِّي

إِذَا انْمَرَفْتَ عَنْكَ طَالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ ، وَغَلَبَ عَلَيَّ الْأَرْقُ فَأَعْتَلَ

لَهُ جَسْمِي . وَ(بَيْنُ) اسْمُ وَلِيْسَ بِيَظْرِفٍ فَلِيَذَلِكَ رَفَعَهُ بِفِعلِهِ

وَهُوَ (بَعِيدُ) .

وَسَائِرُهُ الْأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدُ بْنُ طُفْجَةِ الْبُسْتَانِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ

يَمْرُّ بِهِ فَقَالَ :

* 116 *

١- وَزِيَارَةٍ مِنْ (2470) غَيْرِ مَوْعِدٍ كَالْفُمْضِ فِي الْجَفْنِ الْمُسَمَّدِ

أَيْ زَيَارَتْنَا هَذَا الْبُسْتَانَ كَانَتْ بَغْتَةً ، وَهِيَ فِي عَيْنِي أَحَلَّ

مِنَ النَّوْمِ فِي جَفْنِ الَّذِي طَالَ سَهَادَةً .

٢- مَعَجْنُ بَنَا فِيهَا الْجِيَا دُمَّعَ الْأَمِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ

الْمَعْجُ : سَمِّرْ سَرِيعٌ ، وَالْفَمِيرْ فِي (فِيهَا) رَاجِعُ السَّ

الْزَّيَارَةِ . أَيْ سَارَتْ بَنَا الْخَيْلُ مَعَ الْمَمْدُوحِ حَتَّى دَخَلْنَا هَذَا

الْبُسْتَانَ .

٣- حَتَّى دَخَلْنَا جَنَّةً لَوْ أَنَّ (2471) سَاكِنَهَا مُخْلَدٌ (2472)

٤- خَفَرَاءَ حَمْرَاءَ (2473) التَّرَا بِكَانَهَا فِي خَدَّ أَغْنَيَدْ

أَيْ الْبُسْتَانَ أَخْضَرَ بِالنَّبَاتِ وَالشَّجَارِ ، وَتُرَابُهُ أَحْمَرُ ، فَكَانَهُ

خَدَّ أَغْنَيَدْ فِي الْحُمَرَةِ ، وَالْأَغْنَيَدْ : الطَّوِيلُ الْعُنْقِ .

٥- أَحَبَبْتُ تَشْيِهَا لَهَا فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوجَدْ

قَالَ أَبْنُ جَنَّيْ : (وَجَدْتُ) الْأَوْلُ بِمَعْنَى (عَلِمْتُ) وَمَفْعُولُهَا

الْأَوْلُ (الْهَاءُ) وَالثَّانِي (مَا) ، وَأَمَا (يُوجَدْ) الثَّانِي

فَهُوَ مِنْ وُجُودِ الشَّيْءِ الَّذِي هُوَ خِدَّ الْعَدَمِ ، وَالْفَمِيرُ الَّذِي

فِيهِ قَدْ أُقِيمَ مَقَامُ الْفَاعِلِ .

6- واذا رجعت الى الحقـا ئـق فـمـي واحـيـدة لـوحـدـه

وقـالـ فيـهـ آيـضاـ :

★ 117 ★

اـ وـوـقـيـتـ وـفـرـ (474) بـالـدـهـرـ لـيـ عـنـدـ سـيـدـ (2475)

وـفـسـ لـيـ بـأـهـلـيـهـ وـزـادـ كـثـيرـاـ
آـيـ هـذـهـ السـاعـةـ الـتـيـ كـنـتـ عـنـدـهـ تـفـيـ بالـدـهـرـ كـلـهـ طـيـبـاـ،
وـهـوـ يـفـيـ بـالـنـاسـ كـلـهـمـ فـضـلاـ (2475) وـكـرـماـ .

2- شـرـىـتـ عـلـىـ اـسـتـحـسانـ ضـوـءـ جـيـنـيـهـ (2477)

وـزـهـرـ (2478) تـرـىـ (2479) لـلـمـاءـ فـيـ خـرـيرـاـ

3- غـداـ اـنـاسـ مـثـلـهـمـ بـهـ لـاـعـدـمـهـ وـأـصـبـ دـهـرـيـ فـيـ زـرـاهـ دـهـرـوـراـ
آـيـ هـوـ مـيـشـلـ النـاسـ كـلـهـمـ ، فـصـارـ النـاسـ بـهـ مـيـشـلـينـ . وـدـهـرـيـ
دـهـرـوـراـ ، لـكـثـرـ الفـوـائـدـ الـتـيـ وـجـبـتـ عـنـدـهـ .

وقـالـ وـكـانـ قـدـ أـتـخـذـ مـجـلـسـيـنـ فـيـ هـذـاـ الـبـسـتـانـ ، وـكـلـ وـاحـدـ
مـيـمـاـ فـيـ الـجـمـهـةـ الـتـيـ يـقـابـلـ الـأـخـرـ مـنـحـرـفـاـ عـنـهـ :

★ 118 ★

اـ الـمـجـلـسـانـ عـلـىـ التـمـيـزـ وـاحـيـدةـ (2480) مـقـابـلـانـ وـلـكـنـ أـحـسـنـاـ الـأـدـبـاـ

2- اـذـاـ صـعـدـتـ اـلـىـ ذـاـ مـالـ ذـاـ رـهـبـاـ وـاـنـ صـعـدـتـ اـلـىـ ذـاـ مـالـ ذـاـ رـغـبـاـ

3- فـلـمـ يـهـابـكـ ماـ (2481) لـاـ حـسـ يـرـدـعـهـ إـتـيـ لـأـبـمـرـ مـنـ شـأـنـهـمـاـ (2482) عـجـاـ

ذـكـرـ آـنـهـ كـانـ قـدـ هـيـئـ لـهـ زـرـبـانـ بـالـقـلـسـ مـسـدـانـ ، وـأـنـهـ
كـانـ اـذـاـ نـزـلـ فـيـ أـحـدـهـمـاـ اـنـحـدـرـ الـأـخـرـ .

وَأَقْبَلَ اللَّيْلُ وَهُمَا فِي الْبُسْتَانِ فَقَالَ :
★ 119 *

- 1- زَالَ النَّهَارُ وَنُورٌ مِنْكَ يُوَهِّمُنَا أَنْ لَمْ يَزُلْ وَلَجِنْجِ اللَّيْلِ إِلَّا جَنَانُ
2- إِنَّمَا (2483) يَكُونُ طَلْبُ الْبُسْتَانِ يُمْسِكُنَا فَرُوحٌ فَكُلُّ مَكَانٍ مِنْكَ بُسْتَانٌ

وَنَظَرَ إِلَى السَّحَابِ فَقَالَ :

- ★ 120 *
1- تَعْرَفَ لِي السَّعَابُ وَقَدْ قَفَلْنَا فَقَاتُ إِلَيْكَ إِنَّ مَعِي السَّحَابَا
2- فَيَشْمُ في الْقَبَةِ الْمَلِكُ الْمُرْجَسُ فَأَمْسَكَ بَعْدَمَا عَزَّزَمْ أَنْسَادَا (2484)

قَالَ وَأَرْتَفَعَتْ رَائِحَةُ الْبُخُورِ (2485)

- ★ 121 *
1- أَنْشَرَ الْكِبَاءَ وَوَجَهَ الْأَمِيرِ وَحْسَنُ (2486) الْغَنَاءُ وَمَا فِي الْخُمُورِ
الْكِبَاءُ : الْعُودُ . أَيْ كَيْفَ اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا ؟
2- فَدَادُ خَمَارِي يُشْرِبِي لَهَا فَإِنَّمَا سَكَرُتُ بِشُرْبِ الْسُّرُورِ

وَأَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الطَّالِبِيَّينَ (2487) بِبُخُورٍ فَقَالَ :

- ★ 122 *
1- الْطَّيْبُ مَا (2488) غَنِيَّتُ عَنْهُ كَفَى بِقُرْبِ الْأَمِيرِ طِيبَةً
2- يَبْنِي بِهِ رُثَأَ الْمَعَالِي كَمَا يُكْمِي يَغْيِرُ الذُّنُوبَ
(121 F) وَجَعَلَ الْأَمِيرُ يَضْرِبُ يَكُمِي الْبُخُورَ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : سَوْقًا

إِلَى أَبِي الطَّيْبِ فَقَالَ :

- ★ 123 *
1- يَا أَكْرَمَ النَّاسِ فِي الْفَعَالِ وَأَفْصَحَ النَّاسِ فِي الْمَقَالِ
2- إِنْ قُلْتَ فِي ذَا الْبُخُورِ سَوْقًا فَهَكُذا قُلْتَ فِي النَّسَوَالِ
وَحَدَّثَ الْأَمِيرُ بِقَتَالٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ فَقَالَ :

★124★

لَغَيْرِ مُسْتَكِيرٍ لَكَ إِلْقَادَمْ فِيمَنْ ذَا الْحَدِيثُ وَالْإِعْلَامُ

2- قَدْ (2489) عِلِّمْنَا مِنْ قَبْلِ أَنَّكَ مَنْ لَا (2490) يَمْنَعُ اللَّيلُ هَمَّهُ وَالنَّمَامُ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا وَهُوَ عِنْدَ طَاهِرِ الْعَالَوِي :

★125★

1- قَدْ بَلَغْتَ الَّذِي أَرَدْتَ مِنَ الْبَيْرِ وَمِنْ حَقِّ ذَا الشَّرِيفِ عَلَيْكَـ

2- وَإِذَا لَمْ تَسِرْ إِلَى الدَّارِ فِي وَقْتِكَـ ذَا خَفْتُ أَنْ تَسِيرَ إِلَيْكَـ

وَهُمَّ بِالنَّهْوِ فَأَقْعَدَهُ فَقَالَ :

★126★

1- يَامَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغَدَا بِهِ وَحْرَ الْمُلُوكِ عَبْدَا

2- مَالَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدَّاً وَأَنْتَ لِلْمُكْرَمَاتِ (2491) أَهْدَى

3- فِيَانْ تَفَفَّلتَ بِاِنْصِرَافِـي عَدْدُتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفَـدا

الْوَغْدُ ، الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ . وَ (جِدَّاً) نَفْ بِفِعْلِ سُفَمَـرِـ

أَيْ جَدَّ جِدَّاً . وَمَعْنَى (بِاِنْصِرَافِـي) أَيْ بِإِذْنِ نَفِـي اِنْصِرَافِـي .

ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ اخْتَفَى مَرَّةً فَعَرَفَهُ يَهُودِي فَقَالَ :

★127★

1- لَا تَلُومَنَّ الْيَهُودَيَّ عَلَى أَنْ يَسْرِي الشَّمْسَ فَلَا يُنْكِرُهَا

2- إِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى حَاسِبِـهَا ظُلْمَةً مِنْ بَعْدِ مَا يُظْهِرُهَا (2492)

أَيْ لَا لَوْمَ عَلَى مَنْ يَسْرِي أَبَاهُ فَيُعْرِفُهُ ، لَأَنَّهُ كَالشَّمْسِ فِي

شُهْرَةِ مَكَابِـي ، وَإِنَّمَا اللَّوْمُ عَلَى مَنْ يَسْرِي وَلَا يُعْرِفُهُ لِعَمَّـي

قُلْبِـهِ ، وَأَرَادَ بِالْحَاسِـبِ الظَّانَ (2493)

وَسُئِلَ عَمَّا أَرْتَجَلَ مِنَ الشِّعْرِ بَدِيهَا ، فَأَعْـاـدَهُ فَتَعَجَّـبَ (2494)

الْقَوْمُ مِنْ حِفْظِـهِ فَقَالَ :

★ 128 ★

ا- إنما أحفظ المديح بعْيَنِي لا يقابلي لما أرى في الأمير

2- من خيالٍ إذا نظرت إليه نظمت لي غرائب المنشور

وقال أيضاً يمدحه (2495)

★ 129 ★

ا- أباعيث كل مكرمة طموح وفارس كل سلامة سبور

الباعث، المثير للشئ، والمكرمة الطموح، البعيدة المصيت، يقال

(2496) طمح ببصره، اذا أبعد النظر ((والسلامة : الفرس الطويلة))

والسبوح، التي كانها تسبح في سيرها.

2- وطاعين كل نجلاً غمُوس وعاصي كل عذال نمير

الطعنة النجلاء، الواسعة، الغمُوس، التي تغمس المطعون

في الدم.

3- سقائي الله قبل الموت يوماً دم الأداء من جوف الجروح (2497)

وأخذ باشقه سماناً فقال :

★ 130 ★

ا- أمن كل شيء بلغت المرأة وفي كل شيء (2498) شأوت العبادا

2- فماذا تركت لمن لم يستند وماذا تركت لمن كان سادا

3- كان السمانى (2499) اذا أبصرتك تصيدها تشتهي أن تمادا

يُروى ((اذا ما رأتك)) (2500)

واجتاز أبو محمد بجبيل، فأتار غلمانه خنفاً، فأخذته الكلب،

قال فيه :

- ★131★
- 1- وَسَامِخٌ مِّنِ الْجَبَالِ أَقْتَوْدٌ فُرِدٌ كَيَا فُونِجُونِ الْبَعِيرِ الْأَمْيَدٌ
 أَيْ رَبِّ جَبَلٍ سَامِخٍ أَيْ عَالٍ مُّرْتَفِعٌ فِي الْهَوَاءِ . أَقْتَوْدٌ : مُنْقَادٌ .
 فَرِدٌ : مُنْفَرِدٌ عَنِ الْجَبَالِ ، فَهُوَ كَيَا فُونِجُونِ الْبَعِيرِ ، أَيْ كَأْمَانٌ
 حَامِتِهِ ، وَاتَّمَا تَبَهَّهَ بِذَلِكَ لَأَنَّهُ مُنْفَرِدٌ وَلَيْسَ فِي الْبَعِيرِ
 عَظِيمٌ أَعْلَى فِيهِ . وَالْأَمْيَدُ : الْمُتَكَبِّرُ الَّذِي لَا يَنْقَادُ ، وَقِيلَ
 الْأَمْيَدُ : الْبَعِيرُ الْمَاعِلُ الْعُنْقِ مِنْ دَاءِ يُصِيبُهُ يُسَمِّي الصَّيَدَ
 (2501) . أَيْ : أَنْتَ مُنْحَرِفٌ مَائِلٌ عَنِ الْجَبَالِ ، هَذَا الْبَعِيرُ .
- 2- يُسَارُ مِنْ مَضِيقِهِ وَالْجَلْمَدِ فِي مِثْلِ مَنْ الْمَسِدِ الْمَعْقَدِ
 يَقُولُ : مَنْ سَارَ فِي هَذَا الْجَبَلِ ، فَاتَّهُ يَسِيرُ عَلَى ظَهْرِ حَبْلٍ
 مِنَ الْلَّبِيفِ عَلَيْهِ عَقْدٌ كَثِيرَةٌ ، فَذِنَكَ شَرُّ لَهُ ، وَهَذَا تَشِيهٌ
 حَسْنٌ تَاءٌ .
- 3- زَرَّاهُ لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدْ لِلْمَبِيدِ وَالْتَّزَهَةِ وَالْتَّمَشِيدِ
 هَذَا رَوَى أَبْنُ جِنَّى ((لِلْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَعْهَدْ)) بِضَمِّ الْيَاءِ
 وَفَتْحِ الْهَاءِ ، وَقَالَ فِي مَعَانِهِ : إِنَّ الْأَمْيَرَ مَشْغُولًا بِالْجِدْ دُونَ اللَّهِ
 وَاللَّعِبِ (2502) وَرَوَى أَبْنُ فُورَجَةَ ((لَمْ يَعْهَدْ)) (2503) بِفَتْحِ
 الْيَاءِ . قَالَ : وَضَمِيرُهُ لِلشَّامِخِ الَّذِي ذَكَرَهُ أَيْ ، أَنَّهُ لَمْ
 يَعْهَدْ أَحَدًا يَصِيدُ عَلَيْهِ ، لِعُلُوِّهِ وَأَرْتِفَاعِهِ (2504) أَلَا تَرَى أَنَّهُ
 افْتَسَحَ بِأَرْتِفَاعِ (2505) هَذَا الْجَبَلِ ، وَوَعْدَةٌ وَضِيقٌ مَسْلَكِهِ ،

وَلَا يُمَدِّحُ الْأَمْرَاءِ بِتَرْكِ الْمَصِيدِ ، وَإِنَّمَا يُمَدِّحُونَ بِمُسْطَارَةِ الْوَحْشِ ،

وَقَدْ مَدَحَ أَبُو الطَّيْبِ بْنَهُ أَيْضًا فَقَالَ :

وَزَيْلَجِي لَدُو الْجَنَاحِ أَمَامَتَهُ بِتَاجٍ وَلَا الْوَحْشُ الْمُثَازُ بِسَالِمٍ (2506)

وَلَمْ يُنْصِفْ أَبْنَنْ فُورْجَةً - عَفَا اللَّهُ عَنْهُ - فَقَدْ يُمَدِّحُ الشُّعْرَاءَ

مَرَّةً بِإِلْيَجَابٍ وَمَرَّةً بِالْنَّفْيِ ، فَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَدَحُ تَارَةً بِالْمَصِيدِ ،

وَالْأَخْرَى بِتَرْكِ الْمَصِيدِ إِلَى قِتَالِ الْأَعْدَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكِ مِنْ جَلَائِيلِ

الْأُمُورِ . وَالْتَّمَرُدُ : التَّعْلِيُّ وَالْتَّكْبُرُ ، وَمِنْهُ ((تَمَرَدَ مَارِدٌ وَعَزَّزَ

الْأَبْلُقَ)) (2507) فَكَانَتْهُ أَرَادَ أَنْ مَنْ مَسْطَارَةَ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ ،

فَقَدْ تَرَقَعَ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى عَلَيْهِمْ .

٤- بِكُلِّ مَسْقِيِ الدَّمَاءِ أَسْتَوْدِ مُقاوِدِ مَقْتَلِ

أَيْ زَرَنَا هَذَا الْجَبَلَ بِكُلِّ كَلْبٍ سُقِيَ دِمَاءَ الْمَصِيدِ أَبْدًا ، وَأَرَادَ بِالْمَعَاودِ :

الَّذِي يَصِيدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَبِالْمَقْتَدِ : الَّذِي يُقَاتَرُ بِالسَّاجُورِ

(2508) وَبِالْمَقْتَلِ : الَّذِي فِي عُنْقِهِ قِلَادَةً .

٥- بِكُلِّ نَابِ زَرِبِ مَحَدَّدٍ عَلَى حِفَافِي حَنَكٍ كَالمِبْرَدِ

الَّذِيرُ : الْمَحَدُّ . وَحِفَافَا الْحَنَكِ : جَانِبَاهُ .

٦- (F^o122) كَطَالِبِ التَّأْرِي وَإِنْ لَمْ يَحْقِدْ يَقْتُلُ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَنْدِي

أَيْ لَا يَطْلُبُ الْمَصِيدَ حِقْدًا وَإِنَّمَا يَطْلُبُهُ رَغْبَةً فِي لَحْمِهِ

وَدَمِهِ ، ثُمَّ يَقْتُلُ مَا يَسْطَاهُ وَلَا يَلْتَزِمُ دِيَهُ الْمَقْتُولِ .

7- يَنْشُد مِنْ ذَا الْخَسْفَ مَا لَمْ يَقْتِدِ فَنَارٌ مِنْ أَخْضَرٍ مَمْطُورٌ نَبْدِي
كَانَهُ بَدْءٌ (2509) عِذَارٌ (2510) الْأَمْرَدِ

-8- أَيْ يَطْلُبُ مِنْ هَذَا الْغَزَالِ شَيْئًا لَمْ يَفْقِدُهُ ، لَاهُ لَمْ يُكُنْ
فِي يَدِهِ فَقْدُهُ ، وَلَكِنْهُ طَلَبُهُ فِي الصَّحْرَاءِ لِيَمْطَاهُ وَيَأْكُلَ

لَحْمَهُ . وَقَوْلُهُ (فَنَارٌ) أَيْ هَاجَ هَذَا الْخَسْفُ مِنْ بَيْنِ نَبَاتٍ (2511)
أَخْضَرٍ مَمْطُورٍ كَانَ قَدْ نَامَ فِيهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ النَّبْتُ الْأَخْضَرُ
الْطَّرِيُّ كَانَهُ أَوَّلِ الشِّعْرِ الَّذِي يَبْدُو فِي خَدِ الْفَلَامِ الْأَمْرَدِ .

-9- فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا لِحْتَفِيْهِتَدِي وَلَمْ يَقْتُلْ إِلَّا عَلَى بَطْنِ يَبْدِ
أَيْ كَانَ هَذَا الْغَزَالُ لَا يَهْتَدِي إِلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَلاَكِ ، فَاتَّهَى
أَخْذَ مِنْ سَاعَتِهِ وَوَقَعَ عَلَى يَدِ صَاحِبِ الْكَلْبِ .

-10- وَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْمَجْوُودِ وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَجْوَدِ (2512)

-11- الْمَلِكُ الْقَرْمُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقَابِيِّ (2513) الْأَبْطَالِ بِالْمَهْنَدِ

-12- ذِي النَّعْمِ الْفَرِّ الْبَسَادِيِّ الْعَوْدِ إِذَا أَرَدْتُ عَدَهَا لَمْ أَعْدِ (2514)

-13- وَإِنْ ذَكَرْتُ فَفَلَهُ لَمْ يَنْفَدِ

وَاسْتَحْسَنَ عَيْنَ بَازِفِيِّ الْمَجْلِسِ فَقَالَ :

*132★

-14- أَيَّامًا أُحَسِّنَهَا مُقْلَةً وَلَنُولَا الْمَلَاهَةُ لَمْ أَعْجَبْ
صَفَرَ (2515) فِعْلَ التَّعْجِبِ لَاهُ لَا يَنْتَرِفُ ، فَأَثْبَتَهُ الْأَسْمَاءُ مِنْ
هَذِهِ الْجَهَةِ ، فَأُغْطِيَ بِعَفَّ أَحْكَامِهَا .

- 2- خَلُوقِيَّةٌ فِي خَلُوقِيَّتِهَا سَوِيدَاءُ مِنْ عَيْنِبِ التَّعَلَّبِ
أَيْ مُقْلَتَهَا صَفَرَاءُ عَلَى لَوْنِ الْخَلُوقِ (2516) ، وَفِي خَلُوقِيَّتِهَا
حَبَّةٌ سَوَادَاءُ مِثْلُ عَيْنِبِ التَّعَلَّبِ.
- 3- إِذَا نَظَرَ الْبَازُ فِي عِطْفِيهِ كَسَتْهُ شَعَاعًا عَلَى الْمَنْكِبِ
الْعِطْفُ ، الْجَانِبُ . وَالْمَنْكِبُ : رَأْسُ الْعُفْدِ ، أَيْ أَنَّ عَيْنَيْهَا
مِنْ صَفَائِهَا يَقْعُمُ شَعَاعُهَا عَلَى مَنْكِبِ الْبَازِي
وَمَاتَبَهُ الْأَمِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَى تَرْكِ مَدْحِيَّهِ فَقَالَ :
★133★
1- تَرْكُ مَدِيعِكَ كَالْهَجَاءِ لِنَفْسِي وَقَلِيلٌ لَكَ الْمَدِيَّةَ الْكَثِيرُ
أَيْ لَأَنَّ تَرْكَ مَدِيعِكَ كُفْرَانَ بِنَعِيمِكَ .
- 2- غَيْرُ أَنِّي تَرَكْتُ مُقْتَفَبَ الشِّعْرِ لَأَمِيرٍ مِثْلِي بِهِ مَعْذُورُ
الْمُقْتَفَبُ : الْمُرْتَجُلُ . أَيْ أَنَّمَا تَرَكْتُ ذاكَ لِتَقْسِيمِ خَاطِرِي
يُغَارِقِتِكَ (2517)
- 3- وَسَجَايَاكَ مَادِحَاتُكَ لَا شِعْرِي (2518) وَجُودُ عَلَى كَلَامِيْ يُغَيِّرُ
أَيْ أَنَّ جُودَكَ أَقْسَوَ مِنْ كَلَامِيْ ، فَهُوَ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ لَأَنَّ الْقَوْيَّ
يُغَيِّرُ عَلَى الْفَعِيْفِ .
- 4- فَسَقَ اللَّهُ مَنْ أُحِبَّ يَكْفِيْكَ وَأَسْقَاكَ أَيْهَا الْأَمِيرُ
(سَقَ) وَ (أَسْقَى) لِغَنَانِ فِي قَوْلٍ ، وَفِي قَوْلٍ آخَرَ أَنَّ (أَسْقَاكَ)
أَبْلَغُ ، فَلَمَّا جَعَلَ إِلَاسْقَاءَ لِلْأَمِيرِ ، وَالْأَوْلُ أَقْرَبُ لِيَقُولِ الْأَفْسَرِ :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَطْرِ وَأَسْقَى نَمِيرًا وَالْقَبَائلَ مِنْ هِلَالٍ (2519)
فَلَوْكَانَ (أَسْقَى) أَبْلَغَ، لَمَا جَعَلَهُ دُعَاءً لِغَيْرِ قَبِيلَتِهِ.

وَقَالَ يُودِعَةُ :

1- هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الْوَامِقِ الْكَمِيدِ ^{*134*} هَذَا الْوَدَاعُ وَدَاعُ الرُّوحِ لِلْجَسِدِ
يُرَوَى ((مَاذَا الْوَدَاعُ)) (2520). الْوَامِقُ : الْعَاشِقُ (2521) وَالْكَمِيدُ :

المُفْعُومُ

2- إِذَا السَّحَابُ زَفَتْهُ الرِّيحُ مُرْتَفِعًا فَلَا عَدَا الرَّمْلَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ بَلْدٍ
(زَفَتْهُ) سَاقَتْهُ وَحَتَّهُ . وَالرَّمْلَةِ الْبَيْضَاءِ : بَلْدُ هَذَا
الْمَسْدُوحِ دَعَا لَهَا يُسْقِيَ السَّحَابِ .

3- وَيَا غَرَاقَ الْأَمِيرِ الرَّحْبِ مَنْزِلُهُ إِنْ كُنْتَ (2522) فَارْقَمْتَنَا يَوْمًا فَلَا تُعْدِ
مُفَارَقَةُ الْفِرَاقِ إِنْ يَزُولَ الْفِرَاقُ فَيَحْدُثُ إِلْجَتِمَاعُ . وَيُرَوَى ((إِنْ
أَنْتَ))

وَقَالَ يَمْدُحُ أَبَا الْقَاسِمِ (2523) طَاهِرُ بْنُ الْحَسِينِ الْعَلَوِيِّ :

135

1- أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرَدُوا رُقَادِي فَهُوَ لَحْظَ الْحَبَائِبِ
أَيْ مَذْفَقَتُ الْكَوَاعِبِ فَقَدْتُ صَبَاحِي وَرُقَادِي .

2- فَإِنَّ نَهَارِيَ لَيْلَةُ مُذَلِّمَاتِهِ عَلَى مُقْلَةِ مِنْ فَقْدِكُمْ فِي غَيَّا هِبِّ
أَيْ أَنَا وَانْ أَصْبَحَتْ ، فَكَأَتَّيْ فِي لَيْلَةِ مَظْلِمَةٍ لِفَقْدِكُمْ .

3- بَعِيدَةُ مَا بَيْنَ الْجُفُونِ كَانَّمَا عَقْدَتُمْ أَعْلَيْ كُلَّ هُدْبِ (2524) بَحَاجَبِ

سَكَنَ (يَا ءَ) (2525) ((أَعْالِي)) مَسُورَةً ، وَنُحْوُ هَذَا الْبَيْتِ قَبْلُ

بَشَارٍ (2526)

جَفَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْمِيسِ حَتَّىٰ كَانَ جُفُونَهَا عَنْهَا قِصَارٌ
، وَأَحِسْبُ أَنِّي لَوْ حَوِيْتُ فِرَاقَكُمْ لَفَارِتَسَهُ وَالدَّهَرُ أَخْبَثَ صَاحِبَ
أَيِّ لَوْ أَرَدْتُ الْفِرَاقَ ، لَفَرَقَ الدَّهَرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْفِرَاقِ ، لَأَنَّ الدَّهَرَ
مَطْبُوعٌ عَلَى مُخَالَفَتِي (2527) فِيمَا أُرِيدُ

5- فَيَالَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَبِّي مِنَ الْبَعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَاءِبِ
أَيِّ تَبَاعَدْتُ مِنَ الْعَبَابِ وَدَنَتْ مِنِي الْمَاءِبِ ، فَلَيْتَ الْأَمْرَ
كَانَ بِالْفَدَّ .

6- أَرَاكِ ظَنْتِ السُّلَكَ جِسْمِي فُعْقِتِي (2528)

عَلَيْكِ بُتْرِي عَنْ لِقَاءِ التَّرَائِبِ
(فُعْقِتِي) مَنْعِتِي . أَيِّ لَمَّا رَأَيْتِي وَيَقْتَةَ جِسْمِي شَبَهْتِي
بِالْخَبِيطِ ، فَنَظَمْتِ فِيهِ الْآئِمَّةَ (F=123) حَتَّىٰ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
جِسْمِكِ ، كَمَا حَنْتِ أَنْتِ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِكِ بِالْفِرَاقِ .

7- وَلَوْ قَلَمَ أُلْقِيْتُ فِي شَقِّ رَأْيِي مِنَ السَّقْمِ مَا غَيْرَتْ مِنْ (2529) خَطَّ كَاتِبِ

8- تَخْوِفْنِي دُونَ الَّذِي أَمْرَتْ بِهِ وَلَمْ تَدْرِي أَنَّ الْعَارَ شَرُّ الْعَاقِبِ
أَمْرَتْهُ عَازِلَتْهُ بِتَرْكِ الْخَطَرِ وَقُبْولِ الْفَيْمِ ، فَقَالَ : وَالَّذِي
خَوَفْتِنِي بِهِ أَهَوْنَ عَلَيَّ مِمَّا أَمْرَتِنِي بِهِ ، لَأَنَّ الْمَوْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ احْتِمَالِ الْعَارِ .

٩- وَلَا يَبْدَأْ مِنْ يَوْمٍ أَغْرَى مُجَاهِلِ يَطْوُلُ أَسْتِمَاعِي بَعْدَ الْمَنَاوِبِ

أَيْ لَا يَبْدَأْ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَعْدَائِي يَوْمٌ مَشْهُورٌ أُقْتَلُ (2530)

فِيِ الْمُلُوكِ ، فَتَنْدُبُهُمُ النَّاسُ .

١٠- يَهُونُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَأَمْ حَاجَةً وَقُوَّةُ الْعَوَالِيِّ دُونَهَا وَالْقَوَافِسِ

أَيْ يَسْهُلُ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَأَمْ حَاجَةً أَنْ يَطْلُبَ بِالْحَرْبِ حَتَّى

يَظْفَرَ بِهَا (2531)

١١- كَثِيرٌ حَيَاةُ الْمَرءِ (2532) مِثْلُ قَلِيلِهَا يَزُولُ وَبَاقِي عَيْنِيهِ (2533) مِثْلُ ذَاهِبِ

يَقُولُ : غَايَةُ إِلْنَسَانِ الْمَوْتُ ، فَلِمَ يَحْرُمُ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ

وَيَحْتَمِلُ الْذَلَّ خَوفَ الْمَوْتِ ؟

١٢- إِلَيْكَ فَانِي لَمْ يَمِنْ إِذَا اتَّقَى عِصَافِ الْأَفَاعِيِّ نَامَ فَوْقَ الْعَقَارِبِ

أَيْ لَا يَصِيرُ عَلَى الْأَذَى قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَجَعَلَ الْأَذَى الْكَثِيرَ

يَنْزِلَةً عِصَافِ الْأَفَاعِيِّ ، وَالْقَلِيلَ بِمَنْزِلَةِ لَسْعِ الْعَقَارِبِ

١٣- أَتَانِي وَعِيدُ الْأَدْعِيَاءِ وَانْهَمْ أَعْدَادُهُ لِي السَّوَادَانَ فِي كُفْرِ عَاقِبِ

يُرِيدُ قَوْمًا عَلَوَيَّةً يَذَكُرُ أَنَّهُمْ أَدْعِيَاءُ . وَأَرَادَ بِالسَّوَادَانِ

السَّوَاهِيَ . وَكُفْرُ عَاقِبِ : مَدِينَةُ الشَّامِ ، وَالْكُفْرُ : الْقَرِيَّةُ .

١٤- وَلَوْ صَدَقُوا فِي جَدِيمِ لَحِزْرَتِهِمْ فَهُمْ فِي وَحْدِيَّ قَوْلِهِمْ غَيْرُ كَاذِبٍ ؟

أَيْ لَمْ يَصُدِّقُوا أَنَّ جَدَمَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَكُنْتُ

أَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَفْوَنُ بِمَا أَوْعَدُوا ، لَكِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ كَمَا يَكْنِيُونَ فِي

نَسَبِهِمْ يَكْنِيُونَ فِي الْوَعِيدِ أَيْضًا .

15- إِلَيْكُمْ يَعْمَلُ كُلُّ عَجَيْبٍ كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عُيُونِ الْعَجَائِبِ

أَيْ كُلُّ عَجَيْبٍ مِنْ عَجَائِبِ الدَّهْرِ فَإِلَيْكُمْ تَقْدِيمُ ، وَنَحْنُ وَيْ
تَنْوِيَةُ ، كَأَنَّهَا تَتَعَجَّبُ مِنْنِي ، فَلِذِلِكَ تَقْمِدُنِي .

16- بَأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أَجِرْ ذَوَابِي ؟ وَأَيِّ مَكَانٍ لَمْ تَطَأْ رَكَائِي ؟

أَيْ لَمْ أَدْعُ مَوْضِعًا إِلَّا جَلَّتْ فِيهِ ، إِمَّا مُتَفَرِّزًا وَإِمَّا غَازِيًّا (2534)

17- كَانَ رَحِيلِي كَانَ مِنْ كَفَطَاهِيرٍ فَأَبْتَتْ كُورِي فِي ظُهُورِ الْمَوَاهِبِ
أَيْ فَكِمَا أَنَّ مَوَاهِبَهُ تَسِيرُ فِي الْأَفَاقِ الْكُلُّ أَحَدٌ ، فَكَذِيلِكَ
أَنَا أُطْوُفُ فِي الْبِلَادِ ، فَكَأَنِّي عَلَى ظُهُورِ مَوَاهِبِهِ الَّتِي تَسِيرُ
فِي الْبِلَادِ .

18- فَلَمْ يَبْقِ خَلْقٌ لَمْ يَرِدْ فِي نَاءٍ وَهُنَّ لَهُ شَرِبٌ وَرُودَ الْمَشَارِبِ
قُولُهُ (وَهُنَّ) ضَمِيرُ الْمَوَاهِبِ . وَالْمَشَارِبُ : مَوَادُ الْمَاءِ ،
وَالعَادَةُ أَنَّ النَّاسَ يَرِدُونَ الْمَشَارِبَ فَذَكَرَ أَنَّ مَوَاهِبَ هَذَا الْمَمْدُوحِ
تَرِدُ النَّاسَ .

19- فَتَسْعَهُ عِلْمُهُ نَفْسُهُ وَجْدُونُهُ قِرَاعُ الْأَعْادِي وَابْتِذَالُ الرَّغَائِبِ
الرَّغَائِبُ : جَمْعُ رَغِيْبَةٍ ، وَهِيَ الْمَالُ الَّذِي لَهُ خَطْرٌ . أَيْ تَعَلَّمُ
الشَّجَاءَةَ وَالسَّخَاءَ مِنْ آبَائِي وَمِنْ نَفْسِي .

20- فَقَدْ غَيَّبَ الشَّهَادَةَ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَرَدَ السُّؤْطَانِي كُلَّ غَائِبِ
أَيْ اتَّشَّرَ فِي النَّاسِ كَرْمَهُ ، فَدَعَا الْمُقِيمَ إِلَى أَنْ يَتَقْمِدَهُ ،

وَأَغْنَى كُلَّ قَادِيٍ إِلَيْهِ فَرَدَهُ غَنِيَّاً إِلَى وَطْنِهِ .

21- كذا الفاطميون النَّدَى في بنائهم (2536)

أَعْزَّ أَمْحَا^ء (2537) مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاجِبِ (2538)

22- أَنَّاسٌ إِذَا لَقُوا عِدَّى فَكَانُوا سِلَاحُ الَّذِي لَاقُوا غُبَارُ السَّلاَهِبِ
أَيْ سِلَاحُ أَعْدَاءِهِمْ لَا يَعْمَلُ فِيهِمْ شَيْئاً . وَالسَّلاَهِبُ : الْخَيْلُ
الظَّوَالُ ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلْعَهْدِ ، أَيْ كُفَّارُ الْخَيْلِ الَّتِي رَكَبُوهَا ،
وَلَوْلَا هَذَا وَلَا كَادَ ذِكْرُ السَّلاَهِبِ مُسْتَهْجِنًا .

23- رَمَوا بَنَوَاصِيهَا الْقِسْيَ فَجَئْنَاهَا دَوَامِيَ الْهَوَادِي سَالِمَاتِ الْجَوَانِبِ
أَيْ رَمَوا بَنَوَاصِيهَا خَيْلِهِمْ قِسْيَ أَعْدَاءِهِمْ ، فَأَصَابَتْ سِهَامُهُمْ
هَوَادِيهِمَا وَأَعْنَاقَهُمَا لَنَّهَا مُقْبِلَةٌ إِلَيْهِمْ ، وَسَلَمَتْ جَوَانِبُهُمَا
لَنَّهَا مُنْحَرِفَةٌ عَنْهُمْ ، وَسَكَنَ (الْيَاءُ) مِنْ (الدَّوَامِي) ضَرُورَةً ،
وَأَخْذَهُ مِنْ قَوْلِ الْآخِرِ :

﴿فَجَزَّتَكَ مَبْرَأً فِي الْوَغْنِ﴾ حَتَّى انْثَنَتْ

جَرَحَى الْمُدُورِ سَوَالِمِ الْأَكْفَالِ (2539)

24- أُولَئِكَ أَحْلَى مِنْ حَيَاةِ مُعَادَةٍ وَأَكْثُرُ ذِكْرًا مِنْ دُهُورِ الشَّبَابِ
أَشَارَ إِلَى الْعَلَوَيْنَ ، أَيْ أَنَّهُمْ أَحْلَى مِنَ الْحَيَاةِ الْمُعَادَةِ ، وَذِكْرُهُمْ
أَجَرَى عَلَى أُلْسَنِ النَّاسِ مِنْ ذِكْرِ الشَّبَابِ ، وَهِيَ جَمْعُ الشَّبِيبَةِ .

25- نَصَرَتْ عَلَيَا يَا ابْنَهُ (2540) بِبَوَاتِيرٍ مِنَ الْفِعْلِ لَأَفْلَلَ لَهَا فِي الْمَفَارِبِ

أَيْ نَصَرَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

يَبَوَا تِرِ مِنَ الْفِعْلِ لَا مِنَ الْحَدِيدِ ، فَلَا فَلَلْ فِي حُدُودِهَا لَأَنَّ الْفَلَلَ
يَكُونُ فِي أَطْرَافِ الْحَدِيدِ .

26- وَأَبَهِرُ ۝ بَاتِ التَّهَامِيَّ أَنَّهُ أَبُوكَ وَلَا حَدِيدَ (2541) مَالَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ
أَرَادَ بِـ (التَّهَامِيَّ) النَّبِيَّ - مَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ
أَفَرَطَ فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَقَوْلُهُ (وَلَا حَدِيدَ مَالَكُمْ مِنْ مَنَاقِبِ) أَيْ
إِحْدَى مَنَاقِبِكَ أَنَّ النَّبِيَّ - مَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَدُّكَ .

27- إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَامِلَهُ فَمَاذَا أَلَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْعَنَاصِبِ (2542)
(F124) النَّسِيبُ ذُو النَّسَبِ الْكَرِيمُ ، وَالْمُرَادُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ
الرَّجُلُ كَرِيمًا لَمْ يَنْفَعْهُ كَرْمُ أَمْلِيَّهُ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ قَوْلُ
الْأَفْرِيِّ :

وَمَا يَنْفَعُ الْأَمْلُ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا كَانَتِ النَّفْسُ مِنْ بَاهِلَهُ (2543)

28- وَمَا قَرِبَتِ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَبَا عِيدٍ وَلَا (2544) يَعْدَتْ أَشْبَاهُ قَوْمٍ أَقَارِبٍ
أَيْ لَيْسَ الْقُرْبُ وَالْبُعْدُ بِالنَّسَبِ أَنَّمَا هُمَا بِالْفِعْلِ (2545)

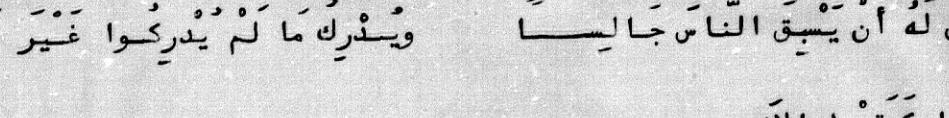
29- إِذَا عَلَوْيِّيَّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ طَاهِرٍ فَمَا هُوَ إِلَّا حَجَةٌ لِلنَّوَاصِبِ
هَذَا الْبَيْتُ إِنْ فَتَشَّهَ عَنْهُ كَانَ هِجَاءً لِجَمِيعِ الْعَلَوَيَّةِ
أَوْ لَا يَكُونُ مَدْحَأً لِطَاهِرٍ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ إِنْ جَعَلْتَهُ وَاحِدًا فَسَيَ
فَفَلِيهِ ، فَكُلُّ الْعَلَوَيَّةِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونُوا دُونَهُ ، فَهُمْ إِذَا حَجَةٌ

لِيُخْصُّوْهُم مِنْ غَيْرِ اسْتِئْنَاءٍ ، فَإِنْ جَعَلْتَ الْعَالَوِيَّةَ فِي
مَنْزِلَتِهِ وَضَعْتَ مِنَ الْمَمْدُوحِ ، لَأَنَّ سَائِرَ الْعَالَوِيَّةِ يُسَارِوْنَهُ
فِي حِشْمَتِهِ .

30 - يَقُولُونَ تَأْيِيرُ الْكَوَاكِبِ فِي السَّوَرِي فَمَا بَالُهُ تَأْيِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ
قَالَ أَبْنُ جِنَّى (2546) : أَرَادَ أَنَّ الْكَوَاكِبَ تَبَعُ لَهُ وَلَيْسَ تَبَعًا لِهَا .
وَقَالَ أَبْنُ فُورَجَةَ (2547) : تَأْيِيرُهُ فِي الْكَوَاكِبِ أَنَّهُ يُشَيرُ إِلَى الْغَبَارِ
بِخَيْلِهِ حَتَّى يَخْفَى ضُوءُ الشَّمْسِ فَتَطَلَّعَ الْكَوَاكِبُ بِالنَّهَارِ . وَالْأُولُو
أَحَسْنُ كَائِنٍ أَرَادَ : أَنَّ الْكَوَاكِبَ تُؤْثِرُ فِي السَّوَرِي ، وَهُوَ يُؤْثِرُ
فِي الْكَوَاكِبِ بِأَنْ يُغْنِي مَنْ تُعَدِّمُهُ الْكَوَاكِبُ ، وَيُسَعِّدُ مَنْ
أَشَقَّتْهُ الْكَوَاكِبُ .

-31- عَلَا (2548) كَتَدَ (2549) الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ

يُصْرَفُهَا كَيْفَ شَاءَ (2551) الْكَتْدُ، أَعْلَى الْكَتِيفِ. أَيْ أَنَّ أَيَّامَ الدُّنْيَا قَدْ اقْنَادَتْ لَهُ فَهُوَ تَسِيرُ بِهِ سَيِّرَ الذُّلُولِ بِرَأْكِبٍ (2550)

32- وَحَقَّ لَهُ أَنْ يَسِيقَ النَّاسَ جَالِسًا
وَيُذْرِكُ مَا لَمْ يُدْرِكُوا غَيْرَ طَالِبٍ
هَذَا كَقْوِلُ الْأَخْرَ :


أَنْطَمَعَ أَنْ تَنَالَ مَنَّا لَقَوْمٍ هُمْ سَبَقُوا أَبَاكَ وَهُمْ قُعُودٌ (2552)

33- وَيُحَذِّرُ عَرَانِينَ الْمُلُوكِ وَأَنَّهَا لِمَنْ قَدَّمَهُ فِي أَجَلٍ الْمَرَاتِبَ

أَيْ يَعْلَمُ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ عَرَابِينَ الْمُلْوَكَ تَحْتَ رِجْلِيهِ ، مَعَ أَنَّ (2553)

عَرَابِينَ الْمُلْوَكِ إِذَا كَانَتْ تَحْتَ رِجْلِيهِ كَانَتْ فِي أَجْلِ الْمَرَاتِبِ

34 - يَدُ لِلزَّمَانِ الْجَمْعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِتَفْرِيقِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ

أَيْ لِلزَّمَانِ عِنْدِي يَدُ ، حِيثُ جَمَّعَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا الْمَمْدُوحِ ، فَإِنَّ

الْمَمْدُوحَ فَرْقٌ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَائِبِ .

35 - هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ وَصِيهِ (2554) وَشِبْهُهُمَا شَبَهَتْ بَعْدَ التَّجَارِبِ

36 - يَرَى أَنَّ مَامَا بَانَ مِنْكَ لِفَارِبٍ بِأَقْتَلَ مِمَّا بَانَ مِنْكَ لِعَاءِبٍ

(يَسْرِي) هَا هُنَا بِعْنَى (يَعْتَقِدُ) مِنْ قَوْلِكَ : يَرَى رَأْيَ الْخَوَاجَزِ

وَ(مَا) الْأُولَى نَفْيُ وَالثَّانِيَةُ بِعْنَى (الَّذِي) وَانْسَمْ (أَنَّ) هَاءُ

مَحْذُوفَةُ ، وَالْتَّقْدِيرُ ، يَرَى أَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي بَانَ وَظَهَرَ مِنْكَ

لِفَارِبٍ بِفَرِيزِكَ بِأَقْتَلَ لَكَ مِمَّا يَنْكَشِفُ مِنْكَ لِعَاءِبٍ يَعِيشُكَ ،

بَلِ الَّذِي يَنْكَشِفُ (2555) مِنْكَ لِلْعَاءِبِ أَقْتَلَ .

37 - أَلَا إِيمَانُ الْمَالِ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ تَعَزَّزُ فَهَذَا فِعْلُهُ بِالْكَتَائِبِ (2556)

(أَبَادَهُ) أَهْلَكَهُ . يُخَاطِبُ مَالَ الْمَمْدُوحِ .

38 - لَعَّاكَ فِي وَقْتٍ شَغَلَتْ فُؤَادَهُ عَنِ الْجُودِ أَوْ كَثَرَتْ جِيشُ مَحَارِبِ

39 - حَمَلْتِ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاهَا الْحِجَاجُ (2557) سُقِيَ الرَّيَافُ السَّحَابِ

الْمَعْنَى : سَقَاهَا الْحِجَاجُ سَقَيَ السَّحَابِ الرَّيَافَ ، فَقَدَمَ وَأَخَرَ

كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

- كما خط الكتاب يكتفي يوماً
 (يهودي يقارب أو ميزيل 2558)
- 40 - تحييت خير ابن لخير أبيها
 لشرف بيته في نؤوي بن غالب
 (خير ابن) ت McB على النداء المضافي، و (بها) أي بالارض، كما
 تقول: ما على ظهرها أكرم من فلان، فتفمير قبل الذكر.
 وكان لأبي الطيب حجر تسمى الجمامنة، ولها مهر يسمى الطخور،
 وأقام الثلوج على الأرض باتفاقية وتعذر الرعي للمهر، فقال
 أبو الطيب يصف آخر الكلاء عنه:
 ★ 136 *
- 1- ماللمرج الخضر والحدائق يشکو خلاما كثرة العوائق
 المرج، المراعى، والحدائق، الروضة، والخلا، التباد
 الرطب لأنّه يخل أي يقطع، والمخلة (2559) ما يوضع فيه
 الخلا فيعلق على الدابة، والعوائق: الموانع وأراد بها
 الثلوج.
- 2- أقام فيها الثلوج كالمرافق يعتقد فوق السن ريق الباقي
 أي لازمها الثلوج ملزمة الرفيق، وامتد البرد حتى أن الرجل
 اذا أراد أن يبصق جمد ريقه فوق سنه.
- 3- ثم مسني لاغاد من مفارق يقاد من ذويه وسائق (2560)
 أي ثم انكسر بعد ذلك وذاب، فلارده الله، وجعل له من
 ذويه قائدا يقويه، وسائقا يستحثه على الزهاب.

- ٤- كأنما التّخرُور باغي أبِيق يأكل مِنْ نَبْتٍ قَصِيرٍ لامِيق
- ٥- كفُشِرَ الْحِبْر مِنَ الْمَهَارِق أَرْوَهُهُ مِنْهُ بِكَالْشَّوَذَانِق (2561)
 التّخرُور : اسْمُ مُهْرِهِ ، وَهُوَ نِي اللّغَةِ قِطْعَةٌ مِنَ السَّحَابِ
 تَمِيدٌ فِي السَّمَاءِ ، فَشَبَّهَ رَعَيِ الْمُهَرِ فِي الْعُشْبِ بِطَالِبِ
 ((عَبْدِقَد)) (2562) أَبِيق ، أَيْ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِرُ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ
 بَلْ يَنْتَقِلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ لِقَلْلَةِ الْعُشْبِ ، وَشَبَّهَ
 قِمَرِ النَّبَتِ مَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِالْحِبْرِ عَلَى الْقِرَاطَاءِ ، وَشَبَّهَ
 مَشَافِرَه (F 125) فِي اِنْتِسَافِ هَذَا النَّبَتِ بِقَائِرٍ يَقْسُرُ
 ذَلِكَ الْخَطَّ . وَقُولُهُ (أَرْوَهُهُ) أَيْ أَذْهَبُ وَأَجِيْفِيهِ ، فَعَنْذَ
 تَرَفِ الْجَرَّ لَأَنَّ التَّقْدِيرَ ، أَرْوَهُ فِيهِ وَمِنْهُ أَيْ مِنْ جَهَةِ الْمُهَرِ.
 (بِكَالْشَّوَذَانِق) أَيْ يَمْهِرُ مِثْلِ الْمَصْرِ فِي حَدِّهِ .
- ٦- بِمُطْلِقِ الْيَمْنَى طَوْلِ الْفَائِقِ عَبْلِ الشَّوَى مُقَارَبِ الْمَرَافِقِ
- ٧- نُو (2563) الْلَّبَانِ نَائِيِ الطَّرَائِقِ
 قُولُهُ (بِمُطْلِقِ الْيَمْنَى) أَيْ يَمْنَاهُ لَيْسَ بِهِمَا تَعْجِيلٌ . (الْفَائِقُ).
 مَرْكُبُ الرَّأْسِ فِي الْعُنْقِ ، وَقَالَ الْأَصْعَيِ : الْفَائِقُ عَظِيمٌ صَغِيرٌ
 فِي مَفْرَزِ الرَّأْسِ مِنَ الْعُنْقِ ، وَإِذَا طَالَ طَالَ الْعُنْقُ وَهُوَ مَحْمُودٌ.
 وَ(الْعَبْل) الْغَلِيْظُ . وَ(الشَّوَى) الْأَطْرَافُ ، أَيْ مَرَافِقُهَا غِلَاظٌ ، فِيهِي
 لِغَلَظِهِمَا يَقْرُبُ بِعُفْهِمَا مِنْ بَعْهِمَا ، وَذَلِكَ أَيْضًا مَحْمُودٌ . وَ(الْلَّبَانُ)
 الصَّدْرُ ، وَيَسْتَحْبِبُ مِنَ الْفَتَرَى أَنْ يَكُونَ جِلْدُ صَدْرِهِ وَاسِعًا يَجْزِيُ

وَيَنْهَبُ . وَ(النَّائِبُ) الْعَالِي . يُقَالُ : نَاهَ يَنْوُهُ : إِذَا عَلَّا ،
 هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جِنْيٍ (2564) وَرَوَى غَيْرُهُ ((نَابِيٌّ)) ، أَيْ مُرْتَفِعٌ ،
 وَمِنْهُ النَّبِيُّ لِرَفِيعِ مَكَانِيهِ . وَ(الطَّرَائِيقُ) فِيمَا تَالَ ابْنُ
 جِنْيٍ : الْأَخْلَاقُ الْكَرِيمَةُ (2566) ، وَقَالَ غَيْرُهُ وَهِيَ طَرَائِيقُ
 الْجَنْبِ ، وَهِيَ خُطُوطُهُ الْمُرْكَبَةُ مِنَ الْعَظَامِ وَاللَّحْمِ الَّذِي
 بَيْنَهُما (2567)

- 8 -
 ذِي مَنْخِرٍ رَّحْبٌ وَأَطْلَلٌ لَاهِيقٌ

9- مَحْجُلٌ نَهِيٌّ كَمِيَّتٌ زَاهِيقٌ شَادِخَةٌ غَرْتُهُ كَالشَّارِقِ
 ((الْمَنْخِرُ : الْأَنْفُ ، وَمَفْنُهُ بِالسَّعَةِ لِيَكُونَ أَسْهَلَ لِخُروجِ النَّفَرِ
 مِنْهُ)) (2568) وَ(الْأَطْلَلُ) الْخَاصَّةُ . وَ(اللَّاهِيقُ) الْفَامِيرُ
 وَضَمُورُهَا مِمَّا يُحَمَّدُ فِي الْخَيْلِ . وَ(الْمَحْجُلُ) الْأَبِينُ الْقَوَاءِمُ ،
 يُشَبِّهُ بَيَافَهَا بِالْعِجْدِ وَهُوَ الْخَلَاخَلُ لِإِحْاطَتِهِ بِالْقَوَاءِمِ
 وَ(الْنَّهِيُّ) الْمُشْرِفُ ، وَ(الزَّاهِيقُ) الْمُتَوَسِّطُ اللَّحْمِ الَّذِي
 لَيَسْ بِالْبَالِينِ . ذَكَرَهُ ابْنُ جِنْيٍ (2569) ((وَالْفَرَةُ الشَّادِخَةُ :
 الَّتِي اتَّسَعَتْ حَتَّى مَلَأَتِ الْوَجْهَ وَلَمْ تَشْمُلِ الْعَيْنَيْنِ)) (2570)
 فِيَانْ شَمَلَتْهُمَا فَهِيَ مُغْرِبٌ . وَ(الشَّارِقُ) الشَّمْسُ . وَهَذِهِ (2571)
 كُلُّهَا أَوْصَافٌ مَحْمُودَةٌ فِي الْخَيْلِ .

10- كَانَهَا مِنْ لَوْبِيهِ فِي بَارِقٍ سَاقٍ عَلَى الْبُوَغَاءِ وَالشَّقَائِيقِ

-11-

وَالْأَبْرَدِينِ وَالْمَهْجِيرِ الْمَاحِقِ (2572)

البَارُّ : السَّحَابُ ، شَبَّهَهُ بِالسَّحَابِ ، وَشَبَّهَ غُرْتَهُ بِالبَارُّ .
 وَالبَوْغَاءُ ، التَّرَابُ . وَالشَّقَائِقُ : جَمْعُ شَقِيقَةٍ ، وَهِيَ
 مَكَانٌ غَلَيْظٌ يَنْتَهِي بَيْنَ الرَّمْلِ . ((وَالْأَبْرَدَانِ وَالْبَرَدَانِ : الْغَدَاءُ
 وَالْعَشِيَّ)) (2573) وَكَذَلِكَ الْأَبْرَدَانِ (وَالْبَرَدَانِ أَيْمَانًا الظَّلَّ وَالْفَيْءُ
 سُمَيَا بِذَلِكِ لِبَرْدِهِمَا) (2574) وَ(الْمَهْجِيرُ) الْمَاهِرَةُ ، وَ(الْمَاهِقُ)
 الَّذِي يَمْحُقُ (2575) كُلَّ شَيْءٍ ، أَيْ أَنَّهُ مَبْهُورٌ عَلَى الْكَدَ لَا يُتَبَعَّثُ
 السَّيْرُ فِي الْجَدِيدِ وَالرُّمَالِ ، وَلَا يَضُرُّهُ تَعَاقُبُ الْحَرَّ وَالْبَرَدِ
 - 12 - لِلْفَارِسِ الرَّاكِفِ مِنْهُ الْوَاثِيقِ (2576) خُوفُ الْجَبَانِ فِي فَوَادِ الْعَاشِقِ (2577)
 أَيِّ الْفَارِسِ الْوَاثِيقِ بِقُولِهِ يَخَافُ (2578) مِنْ هَذَا الْفَرَسِ خُوفُ الْجَبَانِ
 فِي الْحَرْبِ إِذَا وَقَعَ نَلِكَ الْخُوفُ فِي فَوَادِ الْعَاشِقِ ، هَذَا قَوْلُ ، وَقِيلَ
 يَخَافُ مِنْهُ وَهُوَ يُعْشِقُهُ وَيُشْتَهِي (2579) رُكْوَيَّهُ ، ذَكَرُهُ أَبُو
 عَلِيِّ الْمَقِلَّيِ

- 13 - كَانَهُ فِي رَيْنِدِ طَوْدِ شَاهِقِ (2580) يَشَّأِي (2581) إِلَى الْمَسْمَعِ صَوتَ النَّاطِقِ
 الرَّيْنِدُ : حَرْفٌ مِنَ الْجَبَلِ نَادِرٌ فِي أَعْلَاهُ . وَالطَّوْدُ : الْجَبَلُ ،
 وَالشَّاهِقُ : الْعَالِي . وَأَقَامَ (فِي) مَقَامَ (عَلَى) ، كَقُولِهِ
 تَعَالَى ((فِي جُنُوْنِ النَّخْلِ)) (2582)

- 14 - لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ الْمَسَارِقِ (2583) جَاءَ إِلَى الْغَربِ مَجِيئُهُ السَّابِقِ (2584)

لُو سَابِقَ الشَّمْسَ لِسَابِقَهَا (2585) إِلَى الْمَغَارِبِ

- 15 - يَتَرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَارِقِ (2586)

16- أَنَارَ قَلْعَ الْحَلْيِ فِي الْمَنَاطِقِ مَشْيًا وَإِنْ يَعْدْ فَدَالْخَنَادِقِ
يَقُولُ : يَتَرُكُ فِي حِجَارَةِ الْأَبَرِقِ - وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي فِيهِ حِجَارَةٌ
سُودٌ وَيَيْفُ - أَنَارَأً كَأَنَارَ الْحَلْيِ إِذَا نُزِعَتْ مِنْ شُيُورِ الْمَنَاطِقِ
وَهَذَا إِذَا مَشَ ، فَإِنْ عَدَ وَأَشَّدَ (2587) وَقْعَهُ عَلَى حِجَارَةِ
(2588) الْأَرْقِ تَرَكُ فِيهَا مِثْلَ الْخَنَادِقِ .

17- لَوْ أَوْرَدْتُ غَيْبَ سَحَابِ مَادِيقِ لَاحْسَبْتُ خَوَامِيسَ الْأَيَّانِقِ
أَيْ لَوْ أَوْرَدْتُ الْأَيْنُقَ الْخَوَامِيسَ (2589) هَذِهِ الْخَنَادِقَ غَيْبَ سَحَابِ مَادِيقِ
الْمَطَرِ ، لَكَفَتْ هَذِهِ الْخَنَادِقُ تِلْكَ الْأَيْنُقَ عَلَى حَالِ عَطْفِهَا .

18- إِذَا اللَّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقِ شَحَالَهُ شَحَوَ الْغُرَابِ النَّاعِيقِ (2590)
أَيْ إِذَا أَرِيدَ لِجَامُهُ لَامِرِ طَرَقَ مِنْ غَارَةٍ أَوْ إِغَاثَةٍ ، نَعَّصَ فَاهَ
كَمَا يَفْتَحُ الْغُرَابُ فَاهُ إِذَا نَعَّقَ .

19- كَانَّا الْجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِيقِ مُنْحَدِرٌ عَنْ سِيَّتِي جَلَاهِيقِ
أَرَادَ بِ(الْجِلْدِ) جَلَدَ وَجْهِ الْفَرَسِ ، وَيُسْتَحْبَ في خُلُقِ الْفَرَسِ أَنْ لَا
يَكُونَ عَلَى خَدَيْهِ شَحْمٌ . وَ(النَّاهِيقِ) عَظِيمَانِ شَاخِيمَانِ
فِي وَجْهِ الْفَرَسِ عِنْدَ مَجْرَى دَمْعِهِ . (السَّيَّةُ) مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنْ
الْقُوسِ . وَ(الْجَلاهِيقُ) قَوْسُ الْبُندُقِ . يَقُولُ ، فَكَانَ جَلَدَ وَجْهِ

هَذَا الْفَرَسِ سِيَّتَا قُوْسٌ لَّيْسَ عَلَيْهِمَا عَصْبٌ ، وَيُسْتَحْبَطُ مِنَ الْفَرَسِ

شُخُومُ ذِيلِكَ الْعَظِيمِ وَقِيلَةُ اللَّحْمِ فِي وَجْهِهِ .

20- بَذَ الْمَذَاكِي وَهُوَ فِي الْعَقَائِيقِ وزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَائِيقِ

21- وزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الْمَوَاعِيقِ وزَادَ فِي الْأُدُنِ عَلَى الْخَرَانِيقِ

وزَادَ فِي الْحِذْرِ عَلَى الْعَقَائِيقِ -22-

بَذَ : غَلَبٌ . وَالْمَذَاكِي : جَمْعُ الْمُذَكَّيِّ ، وَهُوَ الْقَارِبُ . وَالْعَقَائِيقُ :

جَمْعُ الْغَقِيقَةِ ، وَهِيَ شَعْرُ الْمَوْلُودِ . وَالنَّقَائِيقُ : جَمْعُ النَّقْيَقِ

وَفَوَ النَّعَامُ الْذَّكْرُ . وَالنَّعَامُ مَوْصُوفٌ بِطُولِ السَّاقِ . وَقَوْلُنَّهُ

(وزَادَ فِي الْوَقْعِ عَلَى الْمَوَاعِيقِ) أَيْ إِذَا وَطَيَ الْحِجَارَةَ اتَّقَدَتْ

مِنْهَا نَارٌ تَزِيدُ عَلَى مَاعِقَةِ السَّحَابِ . وَالْخَرَانِيقُ : جَمْعُ

خَرْنِيقٍ ، وَهُوَ وَلْدُ الْأَرْنَبِ . وَالْعَقَعَقُ يَسْرُبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحَذْرِ .

23- (F^o126) يُمْيِّزُ الْهَزَلَ مِنَ الْحَقَائِيقِ

24- وَيَنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقٍ يُرِيكَ خُرْقًا وَهُوَ عَيْنُ الْحَاذِقِ

أَيْ لَهُ تَمْيِيزٌ ، فَيُفَرِّقُ بَيْنَ رُكُوبِ صَاحِبِ الْمَيْدَانِ وَبَيْنَ

رُكُوبِهِ إِلَى الْعَرْبِ ، وَلِنَذَارَهُ بِالسَّارِقِ تَسْبُبُ أَذْنِيَهُ . وَقَوْلُنَّهُ

(يُرِيكَ خُرْقًا) أَيْ أَنَّهُ لِحِدَتِهِ وَتَشَاطِيهِ تَرَاهُ كَالْخُرْقِ وَهُوَ

يَتَمَرَّفُ تَحْتَ رَاكِبِهِ تَمَرَّفَ الْحَاذِقِ .

25- يَحْكُمُ أَنَّ شَاءَ حَكَ الْبَاشِقِ قُوبِلَ مِنْ آفَقَةِ وَآفِيقَةِ

-26

بَيْنَ عِتَاقِ الْخَيْلِ وَالْعَتَاقِ (2591)

أَيْ أَنَّهُ لَيْسُ الْمَفَاسِلُ طَوِيلُ الْعُنْقِ ، فَهُوَ يُحَكُّ أَيْ مَوْضِعَ شَاءَ
مِنْ جَسَدِهِ كَمَا يُحَكُّ الْبَازِي بِمُنْقَارِهِ - وَالْأَقْيَقُ : الْكَرِيمُ . يَقُولُ
إِنَّهُ كَرِيمُ الْأَبَاءِ وَالْأَمَمَاتِ ، فَقَدْ تَقَابَلَتْ آبَاؤُهُ وَأُمَّاهُتُهُ فِي
الْكَرَمِ .

27- **فَعُنْقُهُ يُرْبِي عَلَى الْبَوَاشِ (2592)** وَحَلْقُهُ يُمْكِنُ فِي رَبَّ الْخَانِقِ

أَيْ عُنْقُ هَذَا الْمُهْرِ يُوْفِي عَلَى النَّخْلَةِ طُولًا وَإِشْرَاقًا ، وَحَلْقُهُ
أَيْضًا دَقِيقٌ بِحِيثُ يَخْنُقُهُ الْخَانِقُ بِفِتْرِهِ إِنْ شَاءَ ، وَالْفِتْرُ
مَا يَمْتَنِعُ إِلَّا بَعْدِيْنِ ، السَّبَابَةِ وَالْأَبْمَامِ .

28- **أُمَّهُ لِلطَّعْنِ فِي الْفَيَالِقِ (2594)**

29- **وَالْفَرْبُ فِي الْأَوْجِ وَالْمَفَارِقِ** وَالسَّيْرُ فِي ظِلِّ اللَّوَاءِ الْخَافِقِ
الْفَيَالِقُ ، الْعَيْشُ ، وَالْمَفَارِقُ : جَمْعُ الْمَفْرَقِ ، وَهُوَ وَسْطُ السَّرَّائِرِ
حَيْثُ يَنْفَرِقُ الشَّعْرُ . وَخُفْوُقُ الْلَّسَوَاءِ : حَرْكَتُهُ .

30- **يَحْمِلُنِي وَالسَّيْفُ (2595) ذُو السَّفَاسِقِ**

يَقْطُرُ فِي كُمَّيِ الْبَنَائِقِ
السَّفَاسِقُ : طَرَائِقُ السَّيْفِ وَاحِدَهَا سِفْسِقٌ ، وَهُوَ فَارَسٌ
(شِفْشَة) . وَمَعْنَى (يَقْطُرُ فِي كُمَّيِ) أَيْ هَذَا السَّيْفُ تَكُثُرُ
عَلَيْهِ دِمَاءُ الْقَتْلَى حَتَّى يَقْطُرُ فِي كُمَّيِ وَفِي الْبَنَائِقِ ، وَهِيَ

- الدَّخَارِيُّ ، وَالسَّوْفِيُّ قَوْلُهُ (والشِّيفُ) وَأَوْالِعَالِ .
- 31- لَا لَحَظُ الدُّنْيَا يَعْيَنِي وَأَمِيقٌ وَلَا أَبَالِي قِلَّةَ الْمُوافِقِ
أَيْ أَنَا أَسْعَى بِنَفْسِي عَنِ الْأَسْمَارِ .
- 32- أَيْ كَبَتْ كُلُّ حَاسِدٍ مَنَافِقِ أَنَّتْ لَنَا وَكُلَّنَا لِلْخَالِقِ
(الْكَبْتُ) عَلَى الْوَجْهِ ، وَالْمُنَادَى : الْمُهَرَّ .
- وَكُبِسَتْ آنطَاكِيَّةُ فَقُتِلَ الْحِجَرُ وَالْمُهَرَّ جَمِيعاً فَقَالَ :
- ★137★
- 1- اِذَا غَامَرْتَ فِي شَرْفِ مَرْوِمٍ فَلَا تَفْنَعْ بِمَا دُونَ النَّجْوَمِ
(غَامَرَتْ) طَرَحَتْ نَفْسَكَ فِي غَمْرَةٍ (2597) الْمَوْتِ
- 2- فَطَعَمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ حَتِيرٍ (2598) كَطَعَمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ
- 3- سَبَكَيْ شَجَوَهَا فَرَسِي وَمَهْرِي صَفَائِحَ دَمَعَهَا مَاءَ الْجُسُومِ
الشَّجُوْ : الْحُزْنُ . وَالصَّفَائِحُ : الشِّيُوفُ الْعِرَاضُ . يُقَالُ : بَكَيْتُهُ
وَبَكَيْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى . أَيْ صَفَائِحِي تَبَكَّيْ فَرَسِي وَمَهْرِي شَجَوَهَا ،
وَلَكِنْ بُكَاءً ، يَكُونُ دَمَعَهَا الدَّمَاءُ ، أَيْ سَأْثِي فِي نَفْسِي بِقِتْلِ
مَنْ قَتَلَهُمَا .
- 4- قَرِينَ (2599) الْنَّارُ تَهْ نَشَأَ فِيهَا كَمَا نَشَأَ العَذَارِيُّ فِي النَّعِيمِ
يُقَالُ : قَرِيتُ الرَّجُلَ أَقْرَبُهُ وَقَرِيتُ مِنْهُ ، فَيُعَدِّي بِحَرْفِ
الْجَرَّ اِذَا ضَمَّ الرَّاءُ ، أَيْ أَنَّ هَذِهِ الْمَفَائِحَ خَرَجَتْ مِنَ النَّارِ
وَهِيَ تُشَبَّهُ السَّعَادَى الْمَنْعَمَاتِ فِي الرَّوْسِقِ وَالْخُسْنِ . [وَرَوَى] (2600)

- ابن جنّي : ((قَرْنَنَ النَّار)) (2601) مِنَ الْقَرْبِ
- ٥- وَفَارَقَنَ الصَّيَاقِلَ مُخْلَمَاتٍ وَأَيْدِيهَا كَثِيرَاتُ الْكُلُومِ
أَيْ أَنَّهَا لِحَدَّةِ آشْفَارِهَا قَطَعَتْ أَيْدِي الْقَيُونِ (2602) (مُخْلَمَاتٌ)
- أَيْ مِنَ الْمَدَارِ وَالسَّوَاوِ فِي قَوْلِهِ (وَأَيْدِيهَا) وَأُو الْحَالِ .
- ٦- يَرَى الْجَبَنُ أَنَّ الْعَجَزَ عَقْلٌ
وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الْطَّبِعِ الْلَّئِيمِ
- ٧- وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرْءِ تُغْنِي
وَلَا يُفْلِ الشَّجَاعَةُ فِي الْحَكِيمِ
- ٨- وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا
وَأَفْتَهُ مِنَ الْفَهْمِ (2603) السَّقِيمِ
- ٩- وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانَ مِنْهُ
عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِبِ (2604) وَالْعُلُومِ
- يَقُولُ : الشَّجَاعَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ ، وَأَنَّهَا يَعِيبُهَا (2605) الْجَيَانُ
لِفَعْفِ قَلْبِهِ ، كَمَا أَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَعِيبُ مَا لَيْسَ فِيهِ عَيْبٌ
لِجَهْلِهِ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّسَانٌ يَسْمَعُ الْمَعْنَى الْمَحْيِيَّ فَيَأْخُذُ
مِنْهُ يَقْدِرُ عِلْمِهِ وَعَلَى قَدْرِ قَرِيَحتِهِ .
- وَقَالَ يَهْجُو اسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ كَبِيلَخَ (2606)
- ★138★
- ١- لِهَوِي الْقُلُوبِ (2607) سَرِيرَةُ لَا تُعْلَمُ عَرَضًا نَظَرْتُ وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمْ
- قَالَ ابْنُ جِنّي : أَرَادَ لَا يَنْدِري إِلْسَانٌ مِنْ أَيْنَ بَأْتِيهِ الْهَوَى
فَيَحْتَرُزُ (2608) مِنْهُ ، فَلَمْ يَرُّ لَا يَعْلَمُ ، وَقَدْ اتَّفَقَ أَنِّي نَظَرْتُ
عَرَضًا مِنْ غَيْرِ قَمْدٍ ، وَظَنَنتُ أَنِّي أَسْلَمْ مِنْ ذَلِكَ النَّظَرِ فَلَمْ
أَسْلَمْ .

2- يا أخت متنبِّه الفوارس في الوغى (2609)

لَا خُوكِنَّمْ أَرَقْ مِنْكِ وَأَرَقْ
يُشَتَّبِبْ بِإِمْرَأَةِ قَاسِيَةِ الْقَلْبِ وَيَمْدُحْ أَخَاهَا بِأَنَّهُ بَطَلْ
يَعْشُقُ الْفَوَارِسِ فِي الْوَغْيِ فَيَحْطُمُهُمْ عَنْ ظُهُورِ خَيْلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ
((لَا خُوكِنَّمْ)) أَيْ فِي الْوَغْيِ وَفِي حَالِ اعْتِنَاقِ الْفُرْسَانِ أَرَقْ
مِنْكِ أَيْ أَحْسَنْ إِبْقَاءً (2610) مِنْكِ عَلَى الْعَشَاقِ .

3- يَرْتَنُو إِلَيْكِ مِنْ (2611) الْعَفَافِ وَعِنْهُ أَنَّ الْمَجْوَسَ تُمِّيزُ فِيمَا تَحْكُمُ
الرُّنُوْءُ : إِدَامَةُ النَّظَرِ . يُرِيدُ : أَنَّكِ قَتَلْتِ أَخَاكِ لِعِسْنِكِ
وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكِ وَيَسْتَمُوْبُ (2612) رَأْيِ الْمَجْوَسِ فِي نِكَاحِ
الْأَخَوَاتِ .

4- رَاعْتِكِ رَائِعَةُ الْبَيَافِ (2613) بِعَارِضِي (2614)

وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى لِرَاعِي الْأَسْحَارِ
أَيْ لَوْ كَانَتِ الْبَيَافِ هِيَ الْأُولَى ثُمَّ أَعْقَبَهَا السَّرْدَادِ
لِأَكْرَرِتِ أَيْفَاً . يُرَوِي (رَاعِيَةُ الْبَيَافِ) (2615) أَوْلَى شَعْرَةِ
تَطَلُّعِ مِنَ الشَّيْبِ (2616) وَجَمِيعُهَا رَوَاعِي .

5- (F127) لَوْ كَانَ يُمْكِنِي سَفَرْتُ عَنِ الْمَبْيَ (2617)

فَالشَّيْبُ مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ تَلَثْ
يَقُولُ : ظَلَمِي الشَّيْبُ فَمِرْتُ كَأَنَّي شَابٌ مُنْلَمْ ، وَلَوْ أَمْكَنْتِي
لَحَطَطْتُ شَيْبِي عَنْ وَجْهِي . حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ شَابِي .

- 6- وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْحَادِثَاتِ فِي لَا أَرَى يَقِنًا يُمِيتُ وَلَا سَوَادًا يَعْصِمُ
أَيْ يَمُوتُ الشَّابُ كَمَا يَمُوتُ الشَّيْخُ .
- 7- وَاللَّهُمَّ يَخْتَرُ الْجَسِيمَ نَحَافَةً وَيُشَبِّهُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيَهْرِمُ
(يَخْتَرُ) يُهْلِكُ . وَالْجَسِيمُ : الْعَظِيمُ الْجِسمُ .
- 8- نُوَالْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بَعْقَلَهُ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّفَاوَةِ يَنْعِمُ (2618)
أَيِ الْجَاهِلُ يَتَهَنَّأُ بِالْعَيْشِ دُونَ الْعَاقِلِ ، وَإِنْ كَانَ ذَاكَ فِي شَفَاوَةٍ
وَهَذَا فِي نِعَمَةٍ ، لَأَنَّ الْعَاقِلَ يَذَرِي أَنَّ ذَلِكَ مُنْقَطِعٌ .
- 9- وَالنَّاسُ قَدْ تَرَكُوا (2619) الْحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ
يَنْسَى الَّذِي يُولَى وَعَافٍ يَنْتَدِمُ
أَيِ الَّذِي يُعْفَسُ (2620) عَنْهُ يَنْسَى إِحْسَانَ صَاحِبِهِ ، وَمَا حِبْبَهُ
يَنْتَدِمُ عَلَى عَفْوِهِ ، لَأَنَّ يَتَدَهُ لَمْ تُشَكِّرْ .
- 10- لَا يَخْدَعَنَّكَ (2621) مِنْ عَدُوٍّ دَمْعَهُ وَارَّحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرَعَّسُ
أَيِ لَا تَرَحَمْ مَدُوكَ فَاتَّهُ لَا يَرْحَمُكَ لَوْ قَدِيرَ عَلَيْكَ .
- 11- لَا يَسْلِمُ الْشَّرْفُ الْرَّفِيعُ مِنْ الْأَدَى حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَابِهِ الدُّمُ (2622)
12- يُؤْذِي الْقَلِيلُ مِنَ الْكُلَّ بِطَبْعِهِ مَنْ لَا يَقِيلُ كَمَا يَقِيلُ وَيَلُومُ
أَيِ إِنَّ الْكُلِّيَّةَ مَطْبُوعٌ عَلَى إِيَّا إِيَّاهُ الْكَرِيمُ ، فَ(مَنْ) فِي مَوْضِعِ
النَّفْسِ بِأَنَّهُ مَفْسُولٌ بِهِ ، وَالْمُرَاَةُ ، مَنْ لَا يَقِيلُ كَمَا يَقِيلُ ،
وَلَا يَلُومُ كَمَا يَلُومُ ، وَ(مَا) مَعَ الْفَعْلِ بَعْدَهَا مَصْدِرَيَّةُ ،

أَيْ مَنْ لَا يَقِيلُ كَفَلَتِهِ ، وَمَوْضِعُهُ تَمْبَعٌ عَلَى الْمَصْدِرِ ، أَيْ لَا يَقِيلُ
كَفَلَتِهِ ، ثُمَّ حَذَفَ الْمَوْسُوفَ وَأَقْيَمَتِ الْمَفَةُ مُقَامَهُ .

13- وَالظُّلْمُ فِي خَلْقِ النُّفُوسِ (2623) فَإِنْ تَجِدْ

ذَاعِيَّةً فَلِعِيلَةٍ لَا يَظْلِمُ

أَيْ ، الظُّلْمُ رَكَبَ فِي طَبَائِعِ الْخَلَائِقِ ، فَإِنْ أَمْسَكَ عَنْهُ مُمْسِكٌ ،
فَإِنَّمَا ذَاكَ لِعِيلَةٍ قَائِمَةٍ تَمْنَعُ مِنْ خَوْفٍ أَوْ عَجْزٍ ، وَمَتَى تَرَكَ
الْإِنْسَانُ رُسُومَ طَبَاعِهِ عَدَّا عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ .

14- يَحْمِي أَبْنُ كَيْنَلْسَنَ الطَّرِيقَ وَغَرْبَتْ

مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ (2624)

أَيْ يَتَفَظُ الطَّرِيقُ عَنِ الْمُؤْمِنِ وَلَا يَحْفَظُ إِمْرَأَتَهُ عَنِ الزِّنَّا .

15- أَقِمِ الْمَسَالِحَ فَوْقَ شُفْرِ سَكِينَةٍ إِنَّ الْمَنِيَّ بِحَلْقَتِهَا خِفْرِمُ
حَلْقَاتَاهَا ، الْمَسْلَكَانِ . وَالخِفْرِمُ ، الْبَحْرُ . وَالْمَسَالِحُ : جَمْعُ
مَسَلَّعَةٍ ، وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي يُوَضَّعُ فِيهَا السَّلاجُ .

16- وَارْفُقْ بِأَمْلِكٍ إِنَّ أَمْلَكَ نَاقِرُ (2625) وَاسْتَرْ أَبَالَكَ فِيَانَ أَمْلَكَ مُظْلِمُ (2626)

أَيْ لَا تَتَعَرَّفُ لِمَنَا وَأَتِيَ فَإِنَّكَ مَدْخُولُ النَّسَبِ فَتَفَضَّحْ نَفْسَكَ
وَتَهْتِكْ سِترَكَ ، (وَ) (2627) مَعْنَى (أَمْلَكَ مُظْلِمُ) أَيْ أَنَّكَ لِغَيْرِ
رَشْدٍ .

17- وَاحْذَرْ مُنَاؤَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّمَا تَقْوَى عَلَى كَمَرِ الْعَبِيدِ وَتُقْدِمُ

- 18- وَغَيْنَاكَ مَسْلَةٌ وَطِيفُكَ نَفْخَةٌ
عَنْ جَمْلِهِ (2628) وَخِطَابٌ مِنْ لَا يَفْهَمُ
- 19- وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مِنْ لَا يَرْعَوْيِ
- 20- يَمْشِي بِأَرْبَعَةٍ عَلَى أَعْقَابِهِ
قَالَ ابْنُ جِنَّى (2629) : كَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَقُولَ (بِأَرْبَعٍ) لَكَتَهُ
يُرِيدُ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَلَكَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْأَعْضَاءِ فَأَرْبُورَةَ ،
وَقُدْرَوْيِ جَمَائِهَ (بِأَرْبَعِهِ) وَهُوَ مَوَابٌ ، وَفِي قَوْلِهِ (عَنْهُ)
أَعْقَابِهِ) مَعْنَى مُنْكَرٌ ، أَيْ يَمْشِي تَحْتَ الْعُلُوجِ إِلَى خَلْفِ
لِيَسْتَؤْمِبَ الْمَعْنَى .
- 21- وَجُفُونَةٌ مَا تَسْتَقِرُ كَانَهَا مَطْرُوفَةٌ أَوْ فُتَّ فِيهَا حِصْرُمٌ
كَانَ بِهِ عَمَشٌ ، تَدَمَّعَ عَيْنَهُ وَتَرَمُّ .
- 22- وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَانَهُ قِرْدٌ يَقْنِيْهُ أَوْ عَجْوَزٌ تَلْطِيمُ (2630)
- 23- يَقْلُى مُفَارَّةً الْأَكْفَقَ قَذَالُهُ
أَيْ يَشْتَهِي (2631) أَنْ يُنْصَفَ ، حَتَّى كَادَ لَا يَتَعَمَّمُ عَلَى رَأْسِهِ
بَلْ يَتَعَمَّمُ عَلَى إِحْدَى يَدَيْهِ ، لِيَكُونَ قَذَالُهُ لِلْمَفْعُ
مُنْكَشِفًا .
- 24- وَتَرَاهُ أَصْغَرَ مَا تَرَاهُ نَاطِقًا (2632) وَيَكُونُ أَكْذَبَ مَا يَكُونُ وَيُقْسِمُ
أَيْ هُوَ حَقِيرُ الْمَنْظَرِ ، فَإِذَا تَكَلَّمَ ازْدَادَ حَقَارَةً ، وَأَكْثَرَ
مَا يَكُونُ كَذِبًا إِذَا تَمَرَّسَ بِالْيَمِينِ .
- 25- وَالذَّلِيلُ يُظَهِّرُ فِي الذَّلِيلِ مَوَدَّةً
وَأَوْدَ مِنْهُ لِمَنْ يَكُونُ الْأَرْقَمُ

أَيْ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ ذَلِيلًا فِي نَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ يَتَذَلَّ لِلنَّاسِ وَيَتَقَرَّبُ
إِلَيْهِ مَعَ بُغْضِهِ إِيَّاهُمْ ، حَتَّىٰ أَنَّ الْحَيَاةَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ
الَّذِي يُظْهِرُ مَحَبَّتَهُ ، فَقَوْلُهُ (لِمَنْ يَوْدُ) أَيْ لِمَنْ يُظْهِرُ
الْمَوَدَّةَ لَهُ .

26- وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنْكُلُكَ نَفْعُكُهُ وَمِنَ الْمَدَاقَةِ مَا يَسْرُرُ وَيُؤْلِيمُ

أَيْ عَدَاوَةُ الْجَاهِلِ تَنْفَعُ ، وَمَدَاقَتُهُ تَفْرُّ (2633)

27- أَرْسَلَتْ تَسْأُلِي الْمِدِيَّحَ سَفَاهَةً صَفَرَاءً أَضَيقَ مِنْكَ مَاذَا أَزْعَمَ (2634)

(صَفَرَاءً) أَشْمُ أَمْهِ وَ(سَفَاهَةً) نَمْبُ لَاهُ مَفْتُولُ
لَهُ .

28- أَتَرَى الْقِيَادَةَ فِي سِوَالِكَ تَكُسُّاً (2635) يَا بْنَ الْاعْيَرِ (2636) وَهِيَ فِيكَ تَكْرَمُ

هَذَا كَقَوْلِ الْآخِرِ :

تَرَاهُ مِنْ جُودِهِ وَمِنْ كَرَمِهِ يَحِيلُ أَضِيافَهُ عَلَىٰ حَرَمِهِ (2637)

29- (F 128) فَلَشَدَ مَا جَاءَ وَزَ قَدْرَكَ صَاعِدًا

وَلَشَدَ مَا قَرِبَتْ عَلَيْكَ الْأَجْمَعُونَ

أَيْ مَا أَشَدَّ مَا جَاءَ وَزَ مِقْدَارَكَ الَّذِي تَسْتَحِقُهُ فِي الصَّعُودِ ، وَمَا
أَشَدَّ مَا قُرِبَتْ عَلَيْكَ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي تَقْدِيرِكَ ، أَرَادَ طَمَعَهُ
فِي مَذْحِيَهِ فَجَعَلَهُ كَالنُّجُومِ فِي بُعْدِ الْمَسَافَةِ .

30- وَأَرْغَتَ مَا لَأَبِي الْعَشَائِرِ خَالِمًا إِنَّ الشَّنَاءَ لِمَنْ يُزَارُ فَيُنِيعُ

وأَرْغَتْ ، آَرَدَ

32- وَلِمَنْ أَقْمَتْ عَلَى الْهَوَانِ بِبَابِهِ تَدْنُو فَيُوجَأُ أَخْدَعَكَ وَتَنْهَمُ

(تنهم) تزجر

33- وَلِمَنْ يُهِينَ الْمَالَ وَهُوَ مُكَرَّمٌ وَلِمَنْ يَجْرِي الْجَيْشَ وَهُوَ عَرَمٌ

34- وَلِمَنْ إِذَا اتَّقَى الْكُمَاءَ بِمَأْزِقٍ فَنَمِيَّبِهِ (2638) مِنْهَا الْكَمَيُّ الْمُعْلَمُ يَقُولُ : مَا يَسْتَحِقُ الْقَنَاءَ إِلَّا الَّذِي هُوَ مَذْكُورٌ بِهِذِهِ الْمَفَاتِ

والْجَيْشُ الْعَرَمُ : الْكَثِيرُ . وَقَدْ ذَكَرَ تَفْسِيرُ الْكَمَيَّ . وَالْمَأْزِقُ : مَضِيقُ الْغَرْبِ

35- وَلَرَبِّا أَطْرَ الْقَنَاءَ بِفَارِسٍ وَثَسَ فَقَوْمَهَا بَاخْرَ مِنْهُمْ

(أَطْر) عَطَافٌ ، رِبَّا طَعَنَ فَارِسًا فَعَطَافَ قَنَاهُ فِيهِ ، ثُمَّ

طَعَنَ آخرَ فَقَوْمَهَا فِيهِ ، كَمَا تَقَوْمُ بِالْنَّقَافِ (2639)

36- وَالْوَجْهُ أَزْمَرُ وَالْفُؤُادُ مُشَيْعٌ وَالرُّمْحُ أَسْمَرُ وَالْحَسَامُ مُمَصَّمٌ

أَيْ يَفْعُلُ ذَلِكَ وَجْهُهُ أَزْمَرُ لَمْ يَغِيِّرْهُ خَوْفٌ ، وَقَلْبُهُ جَرِيُّ لَمْ

يَدْخُلْهُ خَوْرٌ ، وَحَسَامُهُ مُمَصَّمٌ لَا يَنْشَنِي عَنِ الْفَرِيبَةِ ،

وَهَذِهِ السَّوَادُاتُ كُلُّهَا وَآوَاتُ الْحَالِ .

37- أَفَعَالُ مَنْ تَلَدُّ الْكَرَامُ كَرِيمَةُ وَفَعَالُ مَنْ تَلَدُّ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

هَذَا كَقَوْلِيَّهُ تَعَالَى ((قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)) (2640)

وَقَالَ وَعَرَفَهُ بَعْضُ الْفُرَزَاءِ أَنَّ ابْنَ كَيْغَلْخَ لَمْ يَنْزِلْ يَذْكُرُهُ

فِي بَلْدِ الشَّرْوِ :

★139★

١- آتاني كلام الجايل ابن كيغلن يجوب حزونا بيننا وسموا
 (يجوب) يقطع . والحزن : ما غلط (2641) مين الأرض وأرتفع ،
 والسهل ، ضده .

٢- ولو لم يكن بين ابن صفرا حائل وبيني سوى رمحى لكان طويلا
 يريد ، أنه لا يمل إلى في حال القرب ، فكيف وهو ببلد
 الروم وأنا بدمشق ؟

٣- وإنحصار مأمون على من أهانه ولكن تسلى بالبكاء قليلا
 أي هو مأمون على من هجاه لعجزه عنه ، لكنه يستعين
 بالبكاء فيتسلى به ، كما يكون من عادة النساء .

٤- وليس جميلاً عرضه فيمونه وليس جميلاً أن يكون جميلاً
 أي هو قبيح ، ولو كان جميلاً لكان غير جميل لخاستة
 (2642) أصله .

٥- ويكتب ما أذلتني بهجائي لقد كان من قبل الهجاء ذليلا
 قوله (ويكتب) ثم الكلام ، ثم قال ، (ما أذلتني بهجائي)
 أي يقول ، أذلتني بالهجاء وينكتب ، فإنه كان قبل الهجاء
 ذليلاً .

وورد الخبر (2643) بأن غلسان (ابن) (2644) كيغلن قتلوا
 فقال :

★ 140 ★

١- قالوا لنا مات إسحاق فقلت لهم

هذا الدواء الذي يُشفي من الحمى

٢- إن مات مات بلا فقد ولا أستفِي أو عاش عاش بلا خلق ولا خلقي

أي إن مات لم يحزن عليه أحد، أو عاش لم ينتفع به
أحد، لأن الله سميع الخلق.

٣- منه تعلم عبد شق هامته خون المديق ودس الغدر في الملك

أي عبده الذي قتله تعلم منه الغدر بالصاحب (2645)

والخنون : الخيانة

٤- وخلف ألف يمين غير صافية مطرودة كعقوبة الرمح في نسق
أي منه تعلم اليهين الكاذبة التي تتبع كثتابع كعقوبة
الرمح.

٥- مازلت أعرفه فرداً بيلاذب صبراً (2646) من الأساس مملاعاً من النزق

٦- كريشة بمهمب (2647) الرّيح ساقطة لا تستقر على حالٍ من القلق

٧- تستغرق الكفودية ومنكبته وتكتسي منه ريح الجورب العريق
أي هو صغير دني منتن

٨- فسائلوا قاتليه كيف مات لهم موتاً من الغرب أو (2648) موتاً من الفرق
قال ابن جنني ، ما ألمح ما غمز به (2649) في قوله (كيف
مات لهم) .

٩- وأين موقع حد السيف من شبح بغير جسم ولا رأس ولا عنق (2650)

الشبح والجسم . أين يكُن له جسم فكيف وقع به السيف ؟

١٠- لولا اللثام وشيء (2651) من مشابهة لكان ألام طفل لف في خرق

أي لولا أبوه وأنه في اللثام مثله ، لكان ألام الناس من مشابهة

مثل الأشياء الحقيرة .

١١- كلُمْ آكَفِرْ مِنْ تَلَقَى وَمُنَظَّرْ مِنْ مَا يُشَقُّ عَلَى الْأَذَانِ وَالْحَدَقِ

واجتاز يَبْعَلَكَ فَنَزَلَ (2652) على علي بن عسکر وهو

يَوْمَئِذٍ صَاحِبُ حَرِبَها ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ وَأَمْسَكَهُ (F° 129) عِنْدَهُ

آيَامًا وأراد أبو الطيب الخروج إلى أنطاكية فقال (يَسْأَلُهُ)

(2653)

* ١٤١ *

١- رَوِيَّا يَا بْنَ عَسْكَرِ الْهَمَاماً وَلَمْ يَتُرُكْ دَادَكَ بَيْنَ هُيَامَةَ

الْهَيَامُ : العَطَشُ

٢- وَصَارَ أَحَبَّ مَا تُهَدِّي إِلَيْنَا لِغَيْرِ قِلَّى وَدَاعَكَ وَالسَّلَامَ

٣- وَلَمْ تَمْلِلْ تَفْقَدَكَ الْمَوَالِيَ

٤- وَلَكَ الْفُسُوْتَ اذَا تَسْوَالْتَ

أراد (بأرض مسافر) الأرض التي يكون بها المسافر لا وطنه .

وقال يمدح أبا العشائر ، الحسين بن علي بن العسين بن

حمدان :

★ 142 ★

١- أَتَرَاهَا لِكَثْرَةِ الْعُشَاقِ تَحْسِبُ الدَّمْعَ خِلْقَةً فِي الْمَاءِ (2655)

الْمَاءِ فِي جَمْعِ مَأْقِيِ الْعَيْنِ، وَهُوَ طَرْفُهَا مِمَّا يَلِي الْأَسْفَهِ يَقُولُ:

أَتَظْنَهَا لِكَثْرَةِ مَا تَرَى مِنْ بُكَاءٍ مُشَاهِدَهَا تَظْنُ الدَّمْعَ فِي عَيْنِهِمْ

خِلْقَةً، وَلِذَلِكَ لَا تَرْشِي لِلْعُشَاقِ؟

٢- كَيْفَ تَرْشِي الَّتِي تَرَى كُلَّ جَفْنٍ رَأَهَا (2656) غَيْرَ جَفْنِهَا غَيْرَ راقِ

(تَرْشِي) تَرْقُ وَتَحْزُنُ . أَيْ تَرْشِي كُلَّ عَيْنٍ تَبْكِي مِنْ عِشْقِهِمْ

فَعِنْهَا أَنَّ الْبَكَاءَ خِلْقَةً فِي الْعَيْنِ، فَلِمَذَا لَا تَرْشِي الْمُحْبِيَنَ

(2658)

٣- أَنْتِ مَنَا قَتَلْتِ نَفْسَكِ (2659) لَكَنَّكِ عُوفِيَتِ مِنْ ضَنَّ وَأَشْتِيَاقِ

قُولُهُ (أَنْتِ مَنَا) أَيْ مِنَ الْعُشَاقِ لَأَنَّكِ قَتَلْتِ نَفْسَكِ، لَكَنَّكِ وَأَمْلَأْتِ

وَلَمْ تُفَارِقِيهَا كَمَا فَارَقْتِنَا، فَلِذَلِكَ عُوفِيَتِ مِنَ الْمَرْضِ وَالشَّوْقِ

وَنَخْنُ لَمْ نُعَافِ مِنْهُما .

٤- حَلَّتْ دُونَ الْمَازِرِ فَالْيَوْمَ لَوْ زُرْ لِحَالِ التُّحُولِ دُونَ الْعِنَاقِ

أَيْ مَنْعِتِنِي مِنْ زِيَارَتِكِ حَتَّى ذَابَ جِسْمِي شَوْقًا إِلَيْكِ، فَمِنْهُرْتُ

الْيَوْمَ بِحَمِيلْ لَوْ زُرْتِنِي لَمْ تَقْدِرِي (2660) عَلَى مَعَانِقِي، لِتُحُولِي

وَرِقَّةً جِسْمِي .

٥- إِنَّ لَحْظَأَ أَدَمِتِهِ وَأَدْمَنَا كَانَ عَمْدًا لَنَا وَحْتَ اتَّفَاقِ

أَيْ نَظَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا إِلَى صَاحِبِهِ عَمْدًا، فَاتَّفَقَ فِي ذَلِكَ حَتْفِي عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ .

6- لَوْ عَدَا عَنِّكِ غَيْرَ هَجْرِكِ بُعْدٌ لَأَرَ الرَّسِيمُ مِنَ الْمَنَاقِبِ
 (أَرَارَ) آذَابٌ ، وَمِنْ رَأْرَ وَرِسْرَ ذَاعِيْبٌ . وَالرَّسِيمُ : ضَرْبٌ مِنَ

السَّيْرِ . ((والْمَنَاقِبِ : جَمْعُ مُنْقَبَةٍ ، وَهِيَ السَّمِينَةُ الَّتِي فِي
 عِظَامِهَا يَقْعُدُ ، أَيْ مُنْخٌ)) (2661) وَ(غَيْرَ) تَصْبِلَ لَاهَ نَعْتَ كَيْرَةٍ
 مُقْدَمٌ . أَيْ لَوْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكِ بُعْدٌ مَسَافَةٌ ، لَأَبْتَلَتُ بِالسَّيْرِ
 مِنَ الشَّوْقِ وَجِئْتُ (2662) إِلَيْكِ ، وَلَكَنَّكِ بِالْقُرْبِ تَهْجُرِينِي .

7- وَلَسِرَنَا وَلَوْ وَصَلَنَا عَلَيْهَا مِثْلَ أَنفَاسِنَا عَلَى الْأَرْمَاقِ
 الْأَرْمَاقُ : جَمْعُ رَمَقٍ ، وَهِيَ بَقِيَّةُ النَّفْسِ (2663) . أَيْ كُنَّا
 نَسِيرُ إِلَيْكِ حَتَّى تَذُوبَ أَبْدَانُنَا وَتَهَزَّ رَوَاحِلُنَا ، فَنَصِلُ إِلَيْكِ
 وَنَحْنُ عَلَيْهَا خِفَافٌ كَأَنفَاسِ الْمُدْنِيفِ عَلَى رَمَقِهِ ، وَهَذَا عِنْدِي
 كَقُولِيَّ أَيْضًا ،

بَرْتُنِي السَّرَّى بَرِيَ الْمَدَى فَرَدَنِي أَخَفَ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي (2664)

8- مَابِنَا مِنْ هَوَى الْعَيْونِ الْلَّوَاتِي لَوْنُ أَشْفَارِهِنَ لَنْوَ الْجِدَاقِ
 الْجِدَاقُ قَدْ جَاءَ فِي جَمْعِ الْحَدَقَةِ . قَالَ أَبُو ذُؤْبِ (2665)

وَالْعَيْنُ بَعْدُهُمْ كَانَ حِدَاقَهَا نِيَطَتْ بِشُوكِ فَهِيَ عُسُورٌ تَدَمَّعُ (2666)
 أَيْ أَنَّ الْعَيْونَ الَّتِي أَشْفَارَهَا سُودٌ مِثْلُ أَحْدَاقِهَا فَتَكْنَ بِنَسَا ،
 وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا وَأَمْلَأُ قَوْلُ جَرِيرِ (2667)

أَنَّ الْعَيْونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرْفُ قَتَلَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنَ قَتْلَانَا

٩- قَصْرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْمَوَاطِي فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي
 أَيْ هَذِهِ الْعُيُونُ قَصَرَتْ مُدَّةَ اللَّيَالِي الْمَاضِيَةِ ، وَهِيَ لَيَالِي
 الْوَمْلِ ، فَطَوَّلَتْ اللَّيَالِي الْبَاقِيَةِ ، وَهِيَ لَيَالِي الْفِرَاقِ ، وَحَشَّ
 آنِ يَقُولُ : فَأَطَالَتْ بِهَا اللَّيَالِي الْبَوَاقِي ، وَلَكَنَّهُ تَرَكَ
 الْحَرَكَتَيْنِ فَرُورَةً .

١٠- كَافَرَتْ نَائِلَ (2668) الْأَمِيرِ مِنَ الْمَا لِبِمَا نَوَّلَتْ مِنَ الْإِطْرَاقِ
 أَيْ أَكْثَرَتْ هَذِهِ الْعُيُونُ تَسْمِيَدَنَا ، فَكَانَنَا كَافَرْتَ عَطَاءَ
 الْمَمْدُوحِ .

١١- لَيْسَ إِلَّا أَبَا الْعَشَائِرِ خَلُقَ سَادَهَا أَسَامِ بَاسْتِحْقَاقِ
 نَمَبَ (أَبَا الْعَشَائِرِ) لَأَنَّهُ اسْتِشَنَاءُ مُقْدَمٍ .

١٢- طَاعِنُ الطَّعْنَةِ الَّتِي تَطَعَّنُ الْفَيْلَقَ بِالْذُعْرِ وَالَّدَمِ الْمُهَرَّاقِ
 يَقُولُ ، يَطَعَّنُ الطَّعْنَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَخَافُ مِنْهَا الْعَسْكَرُ
 كُلُّهُمْ ، كَانَهُ طَعَنُهُمْ جَمِيعًا بِهَذِهِ الطَّعْنَةِ الْوَاحِدَةِ (2669) .
 وَالْفَيْلَقُ : الْعَسْكُرُ الْعَظِيمُ . وَالْذُعْرُ : الْخُوفُ .

١٣- ذَاتَ فَرْغٍ كَانَهَا فِي حَشَاءِ الْمُخْبَرِ عَنْهَا مِنْ نِيَّةِ الْإِطْرَاقِ
 الْفَرْغُ : مَصْبُ الْمَاءِ مِنَ الدُّلُو . وَنَمَبَ (ذَاتَ) عَلَى الْحَيَالِ
 أَيْ إِذَا سَمِعَ إِلْسَانٌ صِفَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةِ أَطَالَ الْإِطْرَاقَ،
 اسْتِعْظَامًا لَهَا ، وَأَضْمَرَ الْخِيَفَةَ مِنْهَا ، فَكَانَهَا فِي حَشَاءٍ .

١٤- ضَارِبُ الْهَمَامِ فِي الْبَارِ وَمَا يَرُ ظُبْ أَنْ يَشْرَبَ الَّذِي هُوَ سَاقِ

أَيْ يَضْرِبُ رُؤُسَ النَّاسِ فِي فَبَارِ الْحَرْبِ وَلَا يَخَافُ أَنْ يَشْرَبَ مَا يَسْقِيهِمْ

مِنَ الطَّعْنِ (٢٦٣٥) وَالضَّرْبُ لَهُ شُجَاعٌ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ

لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَفْعَلُوا بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِمْ .

١٥- فَوْقَ شَقَاءَ لِلأشْقِ مَجَالٌ بَيْنَ أَرْسَاغِهَا وَبَيْنَ الْمَفَاقِ

١٦- مَارَاهَا مَكْتَبُ الرَّسُولِ إِلَّا صَدَقَ الْقُولُ فِي صِفَاتِ الْبَرَاقِ

الْأَنْقُ : الطَّوِيلُ ، وَالشَّقَاءُ : الطَّوِيلَةُ . وَالرُّسْنُ : الَّذِي

بَيْنَ السَّاقِ وَالحَافِرِ . وَالصَّفَاقُ : جِلْدُ الْبَطْنِ . أَيْ هَذَا الْمَمْدُوحُ

يَفْعَلُ مَا ذَكَرَ وَهُوَ فَوْقَ فَرَسٍ طَوِيلٍ (٢٦٧٠) ، فَلَوْ أَرَادَ فَرَسٌ طَوِيلٌ

أَنْ يَجُولَ بَيْنَ قَوَاعِيمِهَا (٢٦٧١) لَفَعَلَ .

١٧- ثَمَّةُ فِي ذَوِي الْأَسْنَةِ لِفِيهَا وَأَطْرَافُهَا لَهُ كَالنُّطَاقِ

يَقُولُ : هَمْ هَذَا الْمَمْدُوحُ فِي أَصْحَابِ الْأَسْنَةِ ، لَا فِي الْأَسْنَةِ ،

وَإِنْ كَانَتْ قَدْ أَحَاطَتْ (٢٦٧٢) أَطْرَافُ أَسْنَتِهِمْ بِهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،

فَمَارَتْ كَالنُّطَاقِ حَوْلَهُ ، وَهُوَ خَيْطٌ يَشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ .

١٨- ثَاقِبُ الْعُقْلِ (٢٦٧٣) ثَابِتُ الْحِلْمِ لَا يَقْدِرُ أَمْرٌ (٢٦٧٤) لَهُ عَلَى إِقْلَاقِ

(ثَاقِبُ الْعُقْلِ) أَيْ صَافِي الْعُقْلِ مِنْ شَوَافِبِ الْجَهْلِ مَا خُوَزَ

مِنْ ، ثَقَبَتِ النَّارُ ، إِذَا أَمَاءَتْ (٢٦٧٥) ، وَحِلْمُهُ ثَابِتٌ فَلَا يَقْدِرُ

شَيْءٌ عَلَى أَنْ يُقْلِقَ حِلْمَهُ .

19- يا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ لُقْمَانَ (2676) لَا تَعْدِمُكُمْ فِي الْوَغْنِ (2677) مُتُونُ الْعِتَاقِ

قَالَ ابْنُ جَنْيٍ (2678) نَكَتَ فِي الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ (فِي الْوَغْنِ)

لَئِنْ لَوْلَمْ يَقُلْ ذَاكَ، لَكَانَ قَدْ دَعَا لَهُمْ أَلَا يُفَارِقُوا مُتَوْهِمًا

فِي كُلِّ وَقْتٍ وَهَذَا مِنْ أَفْعَالِ الرَّاْمَةِ لَا الْمُلُوكِ، لَأَنَّهُمْ يَحْتَاجُونَ

إِلَى تَدْبِيرِ الْمُلُوكِ وَاسْتِخْلَامِ الرَّأْيِ، وَهَذَا أَنَّمَا يَتَمَّ بِالْخَلْوَةِ

وَإِلَسْتِقَارِ . وَأَمَّا قَوْلُ عَنْتَرَةِ (2679)

تُمْسِي وَتُضْعِي فَوْقَ ظَهِيرِ حَشِيشَةٍ وَأَبِيتُ فَوْقَ سَرَّاً أَدْهَمَ مَاجِمِ

فَهَذَا مِنْ أَوْصَافِ الصَّالِحِينِ لَا الْمُلُوكِ .

20- بَعْثُوا الرُّءُبَ في قُلُوبِ الْأَعْسَادِيِّ فَكَانَ (2680) الْقِتَالُ قَبْلَ التَّلَاقِيِّ

أَيْ يَهْزُمُ أَغْدَاءَهُ بِهِبَتِهِ قَبْلَ التَّلَاقِيِّ .

21- وَتَكَادُ الظَّبَى لِيَمَا فَوَدُوهَا تَنْتَضِيِّ (2681) نَفَسَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ

22- وَإِذَا أَشْفَقَ الْفَوَارِسُ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا أَشْفَقُوا مِنْ إِلْشَفَاقِ

الْإِشْفَاقِ (2682) ، الْجَزْعُ . أَيْ يَجْزُعُونَ مِنَ الْجَزْعِ ، أَيْ لَا يَجْزُعُونَ .

23- كُلُّ ذِمْرٍ يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا كَبُدُورٌ تَمَاهًا فِي الْمَحَاقِ

الذَّمْرُ : الشَّجَاعُ . أَيْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هُؤُلَاءِ الْمَمْدُوحِينَ شَجَاعٌ

يَزِدَادُ وَجْهُهُ حُسْنًا فِي الْمَوْتِ ، أَيْ فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ ، فَعَذَفَ

الْمَفَافَ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ (كَبُدُورٌ تَمَاهًا فِي الْمَحَاقِ) فَقَدْ

قَالَ ابْنُ جَنْيٍ : هَذَا كَلَامٌ مُتَنَاقِفٌ الظَّاهِرِ ، لَأَنَّ الْمَحَاقَ ضِدُّ الْكَمالِ ،

فَكَانَهُ سَوْغَ لَهُ ذَلِيلَ كَوْلَهُ (يَزِيدُ فِي الْمَوْتِ حُسْنًا) (2683) وَذَلِيلَ
آنَ الشَّجَاعَ يُوصَفُ بِحُسْنِ الْوَجْهِ فِي الْحَرْبِ، كَمَا يُوصَفُ الْجَبَانُ
بِيَضُدِّ ذَلِيلَ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامَ (2684)
يَسْتَعْذِبُونَ مَنَاهِمَ كَانُوهُمْ لَا يَمْسُوْنَ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا قُتِلُوا
وَقَالَ أَبْنُ فُورَجَةَ : وَأَسْهَلَ مِنْ هَذَا آنَ يُقَالُ أَنَ الْبَدْرَ (2685) وَلَنْ كَانَ
تَمَامَةً فِي اسْتِنْدَارِتِهِ فَهُوَ سَائِرُ السَّمَاعَاقِ ، وَأَخْرُ أَمْرِهِ
إِلَيْهِ ، وَلَكَنَّهُ مَا أَرَادَ بِالْتَّمَامِ تَمَامَ الْبَدْرِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ تَمَامَ
بَدْرِهِ ، وَأَخْرُ حَالِهِ الْمَحَاقُ ، وَقَدْ أَنْتَفَ أَبْنُ فُورَجَةَ فِيمَا
قَالَ .

24- جَاءَ عَلَيْهِ دِرْعَهُ مَنِيَّقَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ دُونَهَا مِنَ الْعَارِ (2686) وَاقِ
أَيْ يَنْغِمِسُ فِي مَنِيَّتِهِ كَمَا يَنْغِمِسُ فِي دِرْعِهِ مَخَافَةَ الْعَارِ (2687)
وَهَذَا كَقُولُ الْآخِرِ :

وَيَرِكُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ آنَ تَفِيهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفَرَةِ السَّيْفِ مَرْحُلُ (2688)
وَقَدْ أَوْضَحَ هَذَا الْعَنْى أَبُو تَمَامَ بِقَوْلِهِ :

وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدْهُ إِلَيْهِ الْحَفَاظُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوُعْرُ (2689)
وَأَمْلُهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ (2690)

حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ رَاجَعَهُ كَبِيرٌ وَلُوْنَاءَ تَجَوَّلُ نَفْسُهُ الْهَرَبُ
25- كَرِمٌ خَشَنَ الْجَوَابَ مِنْهُمْ فَهُوَ كَالْمَاءُ فِي الشَّفَارِ الرَّقَاقِ

أَيْ أَتَهُ فِي الْمَنْظَرِ رَقِيقُ الطَّبْعِ ، فَإِذَا سِيمَ خَسْفًا خَشَنَ

جَانِبَهُ وَشَتَّدَ إِبْسَاؤهُ (2691)

26- وَمَعَالٍ إِذَا أَدْعَاهَا سِوَامُونْ لِزَمْتُهُ جِنَائِيْةً (2692) الشَّرَاقِ

27- يَابْنَ مَنْ كَلَمَا بَدَوْتَ بَدَالِيْيِ فَأَيْبَ الشَّخْصِ حَاضِرُ الْأَخْلَاقِ

(بَدَوْتَ) غَمَرَتْ . أَيْ كَلَمَا غَمَرَتْ لِي ، فَكَانَمَا ظَهَرَ لِي أَبُوكَ

الَّذِي هُوَ غَائِبٌ عَنِّي لَأَنَّهُ مَيْتٌ ، وَأَخْلَاقُهُ حَافِرَةٌ عِنْدِي لَأَنَّهُ أَخْلَاقَكَ

أَخْلَاقُهُ ، وَنَقْبَ الْمَفَتِّينِ عَلَى الْحَالِ ، وَذُو الْحَالِ الْفَعِيلُ
فِي قَوْلِهِ (بَدَالِيْ) أَيْ بَدَالِيْ هُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ،

وَقَدْ بَدَالِيْ مَنْ فِي قَوْلِهِ (يَابْنَ مَنْ كَلَمَا) .

28- لَوْ تَنَكَّرْتَ فِي الْمَكَرِ لِقَوْمٍ حَلَفُوا أَنَّكَ ابْنُهُ بِالْطَّلاقِ

يَقُولُ : فَيُعْلَمُ هَذَا الْمَنْدُوحُ مِنَ الْإِقْتِحَامِ وَالْإِقْدَامِ لَا يُشَتَّبَهُ

يُغْلِبُ أَحَدٌ ، وَلَا يُلِيقُ إِلَّا بِهِ وَبِأَبِيهِ (2693) فَلَوْ تَنَكَّرْتَ فِي

الْمَقَامِ وَأَخْفَى نَفْسَهُ لَمَا خَفِيَ ، وَعَلِمُوا أَنَّهُ أَبُو الْعَشَائِرِ ،

وَحَلَفُوا عَلَى ذَلِكَ بِالْطَّلاقِ ، لِثَقِتِهِمْ بِالْأَمْرِ . قَالَ ابْنُ جِنَيْ (2694)

وَنَكَّتْ بِيَقْوِيْهِ (فِي الْمَكَرِ) لَأَنَّهُ شَبَّهَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي

يَتَبَيَّنُ فِيهِ الْفَضْلُ وَالْفَجَاءَةُ .

29- كَيْفَ يَقْوِيْ بِكَفَكَ الزَّنْدُ وَالْأَرْجَانُ فَاقْ فِيهَا كَالْكَفُ فِي الْأَفْقَادِ

الَّزْنَدُ رَأْسُ قَمَبَةِ الدُّرَاعِ ، وَهَمَا زَنْدَانٌ : الْأَعْلَى عِنْدَ أَمْدَلٍ

الإِيمَانِ ، وَالْأَسْفَلُ مِمَّا يَلِي الْخَنْمَرِ ((أَيْ كَيْفَ يَطْبِقُ زَنْدَكَ حَمْلَ كَفَكَ ، وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى نَوَاحِي الْأَرْضِ ، فَمَا رَأَتِ الْأَفَاقِ فِيهَا (F^o31) إِحْاطَتِهَا بِهَا بِمَنْزِلَةِ كَفِ الْإِنْسَانِ فِي الْأَفَاقِ ، قِلَّةً وَحَقَارَةً)) (2695)

وَهَذَا إِشْتِيَامُ اشْتِيَامٍ قُدْرَةٍ .

30- قَلْ نَفْعُ الْحَدِيدِ فِيكَ فَمَا يُلْقَاكَ إِلَّا مِنْ سَيْفَهُ مِنْ نِفَاقٍ أَيْ : الْحَدِيدُ لَا يُؤْثِرُ فِيكَ ، فَأَعْدَأُوكَ قَدْ تَرَكُوا قِنَالَكَ ، وَعَلِمُوا مُوَارِيَتَكَ وَمَخَادِعَتَكَ .

31- إِنْفُ هذا الْهَوَاءُ أَوْقَعَ فِي الْأَقْرَبِيَّةِ الْحِمَامَ مُثُرَ الْمَذَاقِ قَالَ أَبْنُ جَنَّيٍّ : هَذَا الْبَيْتُ يُؤْكِدُ أَنَّ الْحِمَامَ مُثُرَ الْمَذَاقِ أَنْ يُوَضِّحَ عُذْرًا (2696) مَنْ يُدَاجِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ ، وَلَا يُجَاهِرُهُ (بِالْحَرْبِ) (2697) خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ .

32- وَالْأَسَقْبَلَ فُرْقَةُ الرُّوحِ عَجَزٌ وَالْأَسَقْبَلَ لَا يُكُونُ بَعْدَ الْفِرَاقِ وَهَذَا أَيْضًا يُؤْكِدُ مَا قَبْلَهُ . وَالْأَسَقْبَلُ : الْحُزْنُ . أَيْ ، أَسَقْبَلُ الْإِنْسَانِ قَبْلَ مَوْتِهِ عَجَزٌ ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَحْزَنَ قَبْلَ فِرَاقِ الرُّوحِ مِنْهُ ، لَا يَكُونُ غَمٌّ وَلَا لَمَّ ، فَلَا يَجُبُ أَنْ يَفْتَمَ أَمْلًا (2698)

33- كَمْ شَرَاءً فَرَجَتْ بِالثُّرْمَحِ عَنْهُ كَانَ مِنْ بُخْلِ أَهْلِهِ فِي وَفَاقِ أَيْ قَتَلَتْ أَرْبَابَهُ وَأَبْخَتَهُ طَلَابَهُ ، وَلَوْلَكَ كَانَ فِي وَسَاقٍ مِنْ بُخْلِ صَاحِبِهِ .